المظاهر الإلهيّة

في أسرار العلوم الكماليّة

بسم اللّه الرحمن الرحيم [1]

سـبحانك اللّهمّ يا مفيض الجـود والوجـود ، [2] يا وليّ الفضل والنور ، [3] يا شافي أمراض الصدور ، [4] يا منجي النفوس من أغشية الأجسام إلى معدن [5] السرور! اجعلنا من العارفين بنور قدسك والـواثقين بحبلك ، ونـوّر عقولنا بـــــأنوار معرفتك وإدراك ربوبيّتك ، وانظرنا بعين عنايتك ورحمتك ، وطهّرنا عن [6] الأرجـــاس والأدنـــاس بقـــوّة عصـمتك ، وصـيّرنا من مشـاهدي أنـوارك ومجـاوري [7] مقرّبيك ، وصاحبنا للسـاكنين [8] من ملكوتك ؛ إنّك مفيض الخيرات ومنزل البركات ومفيض [9] النور من الظلمات.

وصـلّ اللّهم على هـادي سـبيل النجـاة والرشـاد ، ومرشد

---

(1) دا : + وبه نستعين / آس ، لك : + وبه ثقتي.
(2) آس ، لك ، دا ، چ : + و.
(3) آس ، لك ، دا ، چ : + و.
(4) چ : + و.
(5) لك : معادن.
(6) أصل : من.
(7) دا : مجاوي.
(8) أصل : للسالكين.
(9) فيض در اينجا به معنـاى بـيرون كشـيدن وپرتـاب (اخـراج ورمى) است ودر پيش از آن به معناى پراكندن وپاشيدن.

عبـادك إلى طريق السـداد ، وقائـدهم وسـائقهم إلى المعاد ، محمّد وآله الأطهار و [1] الأمجاد.

* * *

أمّا بعد ؛ لمّا كان أفضل السعادات والوسـائل ورئيس الحســنات والفضــائل اكتســاب الحكمة الحقّة الإلهيّة ، وتكميل القــــوّة النظريّة بتحصــــيل العلــــوم الحقيقيّة والمعـارف اليقينية ، واسـتكمال العقـول الهيولانية بـالعلم باللّه وصــــفاته وملكه وملكوته ، والعلم بــــاليوم الآخر ومنازله ومقاماته ؛ إذ بها [2] يصير الإنسـان سـالكا سـبيل العرفان ومتوجّها شطر كعبة العلم والإيمان ، متخلّصا عن سـجن الحـدثان والخسـران إلى جنّة السـعادة ومجـاورة الرحمن ، ويحصل بها معرفة الكلمات [3] النورية والذوات [4] الروحانيّة والشـعلة الملكوتيّة ، الـتي هي [5] سـبب معرفة الرحمن ، كما في الحكمة العتيقة [6] ـ : «من عرف ذاته تألّه» أي صار عالما [7] ربّانيا فانيا عن ذاته مسـتغرقا في شهود جمال الأوّل وجلاله ، وكما قال المعلّم الأوّل :

---

(1) لك ، مش 2 ، چ : ـ و

(2) مش 2 : به.

(3) دا : الكمال.

(4) مش 2 : الذرّات.

(5) لك ، مش ، آس ، دا ، چ : هو.

(6) أصل : العتيقيّة. در آثـار شـيخ اشـراق وصـدر المتـألهين به شـكل «العتيقة» آمده است. سهروردى در مطارحات مىگويد : «وأودعنا علم الحقيقة كتابنا المسـمّى بحكمة الاشـراق ، أحيينا فيه الحكمة العتيقة ، الــتي ما زالت أئمة هند وفــارس وبابل ومصر وقــدماء يونــان إلى أفلاطــون يــدورون عليها ويســتخرجون عنها حكمتهم وهي الخمــيرة الأزلية». ودر أسفار (ج 8 ، ص 307) اين گونه آمده است : «فقد قال معلم الحكمة العتيقة فلــوطين (در أصل : أرســطاطاليس) في كتابه المعروف ب اثولوجيا ...» ؛ ودر مبـدأ ومعـاد (252 ، ط : آشـتيانى) : «ونقل أيضا في الحكمة العتيقة أنّ النـبي خـادم القضـاء والأمر الإلهي ....».

(7) آس : عارفا (نسخه‌بدل : عالما).

«من عجز عن معرفة [1] نفسه فــأخلق به أن يعجز عن معرفة خالقه» ؛ فـإنّ معرفتها ذاتا وصـفة [2] مرقـاة إلى معرفة بارئها ويصير الإنسان باكتسابها من حـزب الملائكة المقـرّبين ، بعد أن كـان من جنس الحيوانـات المبعّـدين ، وهي العـروة الـوثقى والعمـدة العظمى في التقـرّب إلى اللّه والفـوز بالسـعادة الأخروية. والجهل بهـذه المعـارف الإلهيّة وجحودها ـ مع وجود الاسـتعداد وقـوّة التعلّم ومكنة التحصيل ـ رأس الشـقاوات والعقوبـات ومـادّة كـلّ نفـاق ومرض نفسـاني ومغـرس كـلّ شـجرة ملعونة و «شـجرة خبيثة» في الــدنيا والآخــرة :أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَــعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ[3] ، ولهم العـذاب والخسـران العظيم [4] والحسـرة والندامة يـوم القيامة.

ولمّا كـان العلـوم الكماليّة والمعـارف الإلهيّة مختلفة الأنواع والفنون ، متكثّرة الشعب [5] والشجون [6] ، حتّى إنّ النّفوس الإنسانيّة ـ مع إحاطتها بالكليّات ـ تعجز [7] عن إدراك [8] أنواعها وفنونها ، سيّما في تعلّقها [9] بهذه النشأة التعلّقية [10] ، وتكلّ [11] عن استحضارها.

فرسـمت رسـالة في تحقيق بعض المسـائل المتعلّقة بالمبــدأ والمعــاد ، ليكــون معينا لمن له فضل قــوّة على تحصيل الكمال وعلى من له زيادة دربة في

(1) دا ، مش 1 ، آس ، چ : ـ معرفة / لك : ظ (استظهار) معرفة.
(2) لك ، دا ، مش 1 و 2 ، آس ، چ : صفاتا.
(3) سورهء نحل : آيهء 108.
(4) أُوْلئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُــــوءُ الْعَــــذابِ وَهُمْ فِي الْآخِــــرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ(سورهء هود ، آيهء 22).
(5) دا : الشعوب.
(6) لك : الشؤون.
(7) لك ، مش 1 ، چ : يعجز / دا : معجز.
(8) أصل : ـ إدراك.
(9) أصل : ـ في تعلقها ب.
(10) مش 2 ، دا : التعليقيّة.
(11) دا ، مش 1 ، مش 2 ، لك ، چ : يكلّ.

تحصيل الحال ، دون المقال. وسمّيتها ب المظـاهر الإلهيّة في أسرار العلوم الكماليّة. وجاءت ـ بحمد اللّه ـ مرتّبة [1] على مقدّمة وفنّين وخاتمة. وأســأل اللّه التوفيق في رفع حجب الغواية ، والتسنّن بسنن الهداية ، فإنّه المفيض في البداية والنهاية.

* * *

(1) آس ، مش 1 ، دا ، لك ، چ : مرتّبا.

المقدمة

اعلمـوا رفقـائي المجاهـدين وإخـواني المؤمـنين ، أنّ الحكمة الّتي هي معرفة ذات الحقّ الأوّل ومرتبة وجوده ، ومعرفة صـفاته وأفعاله وأنّها كيف صـدر منه الموجـودات في البــدء والعــود ، ومعرفة النفس وقوّتيها [1] ومراتبها ، ومعرفة العقل الهيــولاني ـــ الــتي هي مجمع البحـــرين وملتقى الإقليمين ـــ وكيفيّة حــال الســعادة والشــقاوة ، ومعرفة النفس ، الموصـــلة إلى الصـــعود من حضـــيض السافلين إلى ذروة العالين [2] ، التي هي مرقـاة لمعاينة الجمــال الأحــدي والفــوز بالشــهود الســرمدي ؛ ليس [3] المـــــــــراد منها الحكمة المشـــــــــهورة عند المتعلّقين بالمتفلسفين [4] [بالفلسفة] المجازيّة ، المتشبّثين بأذيـال الأبحاث المقالية ؛ بل المراد من الحكمة ، الحكمة [5] التي تســتعدّ [6] النفس بها للارتقـــاء إلى الملأ الأعلى والغاية القصــوى ، وهي عناية ربّانية وموهبة إلهيّة لا يــؤتى بها إلّا من قبله ـ تعالى ـ كما

---

(1) دا ، آس ، چ : قواه / مش 2 : قوته. دو قوّهء نفس اشاره به قوهء نظري وعملي آن است.
(2) آس ، مش 1 ، دا ، چ : العالمين.
(3) خبر «أنّ الحكمة ...».
(4) آس (نسخه‌بدل) : بالفلسفة.
(5) دا : ـ الحكمة.
(6) مش 1 و 2 ، چ : يستعد.

قال :(**يُـؤْتِي الْحِكْمَـةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُـؤْتَ الْحِكْمَـةَ فَقَـدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً**) [1].

وهي الحكمة المعبّرة عنها تارة ب «القرآن» ، وتـارة ب «النور» (عند [2] العرفاء) ، و [3] ب «العقل البسـيط» (عند الحكمـاء) [4] ، وهي من «فضل اللّه» وكمـال ذاته ورشحات وجوده.

آتاها اللّه لمن اختـاره واصـطفاه من خـواصّ عبـاده ومحبوبيه ؛ لا ينالها أحد من الخلق [5] إلّا بعد تجـرّده عن الـــدنيا وعن نفسه بـــالتقوى والـــورع والزهد الحقيقي والانخـراط في سـلك المقـرّبين من [6] ملائكته وعبـاده الصـــالحين ، حتّى يعلّمه اللّه من لدنه علما [7] ويؤتيه الحكمة وخيرا ، ويحييه حياة طيّبة وجعل له نورا يمشي به في ظلمات الدنيا :(**أَوَمَنْ كـانَ مَيْتـاً فَأَحْيَيْنـاهُ وَجَعَلْنا لَـهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**) [8].

واعلمـوا أنّ المبـاحث الإلهيّة والمعـارف الربّانيّة في غاية الغمـوض ، دقيقة المسـلك ، لا يقف على حقيقتها إلّا واحد بعد واحد ، ولا يهتـــدي إلى كنهها إلّا وارد بعد وارد ؛ فمن أراد الخـوض في بحر المعـارف الإلهيّة والتعمّق في الحقـــائق الربانيّة ، فعليه الارتيـــاض بالرياضـــات العلميّة والعمليّة واكتسـاب السـعادات الأبديّة ، حتّى يتيسّـر [9] له شروق [10] نور الحق وتحصيل ملكة خلع [11] الأبدان [12]

---

(1) سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 269 : (... **وما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ**).
(2) لك ، چ : وعند.
(3) مش 1 ، لك : ـ و.
(4) مش 2 ، لك ، مش 1 ، چ : ـ عند الحكماء.
(5) دا : يخلق.
(6) آس ، چ ، لك ، مش 1 : عن.
(7) (**وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً**) (سوره‌ء كهف ، آيه‌ء 65).
(8) سوره‌ء انعام ، آيه‌ء 122.
(9) آس ، مش 1 ، دا : تيسّر.
(10) لك : شرف.
(11) دا : ضلع.
(12) أصل : الأنـــداد. «الحكيم المتأله هو الـــذي يصـــير بدنه كقميص يخلعه تارة ويلبسه أخرى» (سهروردى ، المطارحات ، ص 503 ، ط : كوربن).

والارتقاء إلى ملكوت السماء.

ولـــذلك قـــال المعلّم الأوّل ، أرســـطاطاليس [1] الفيلســوف [2] :ـ «من [3] أراد أن يشــرع في علومنا فليســتحدث لنفسه فطــرة أخــرى» ؛ لأنّ العلــوم الإلهيّة مماثلة للعقول القدسيّة ، فإدراكها يحتاج [4] إلى تجرّد تام ولطف شديد ؛ وهو «الفطرة الثانية» [5] ، إذ أذهان الخلق في أوّل [6] الفطرة جاسية [7] كثيفة.

أخرجنا اللّه وإيّاكم من ظلمة غسق الطبيعة ، وأدخلنا بشروق نور الحقيقة ، وأرانا وجوده بهــداه ؛ فإنّه ربّ كــلّ شيء ومولاه ومبدأ كلّ وجود [8] ومنتهاه.

* * *

---

(1) لك. أرسطو طـاليس / در أصل : أرســطاليس. ومعــروف در كتب فلاسفه همان أرسطاطاليس يا أرسطو است.

(2) مش 2 : الفيلوف.

(3) دا : وعن.

(4) أصل : محتاج.

(5) فطـرت ثانيه در اصـطلاح مشـرقيين يا حكمت إيـران باسـتانى به خروج ارادى از زىّ مادة گفته مىشد وبعدها به فلوطين رسيده است.

(6) لك : ـ أول.

(7) آس ، دا ، لك : جاسية. أصل ونسخ ديگر : جاثية. (لسان العـرب : جثوة كلّ انسـان : جسـده ، والجثـوة البـدن / وجاسـية : صـلبة ــ قليلة اللحم)

(8) لك : شيء.

الفنّ الأوّل [1]

في الإشارة إلى معرفة [2]

المبدأ الأقصى والغاية القصوى

وكيفيّة أفعاله المترتّبة

(وفيه مظاهر)

---

(1) آس (هــامش) : جميع ما في الفنّ الأوّل إشــارة إلى زبــدة في مباحث المبدأ. فتأمّل! (منه.)
(2) مش 2 : ـ معرفة.

المظهر الأوّل

في الإشارة إلى عمدة مقاصد الكتاب الإلهي ، التي هي الحكمة الحقّة والغاية المطلوبة

اعلم ، أنّ المقصد الأقصى واللبـاب الأصـفى [1] من نزول الكتاب الإلهي ، دعوة العباد إلى الملك الأعلى ـ ربّ الآخرة والأولى ـ ؛ والغاية المطلوبة فيه تعليم ارتقاء العبد من حضيض النقص والخسران إلى أوج الكمال والعرفـان ، وبيان كيفيّة السفر إليه ـ تعالى.

ففصـوله وأبوابه وسـوره وآياته منحصـرة في سـتّة مقاصد : ثلاثة منها كالدعائم والأصـول والأعمـدة المهمّة ؛ وثلاثة منها كاللواحق والمتمّات [2].

أمّا الأصول الثلاثة المهمّة :

---

(1) آس (نسخه‌بدل) : الأصغى.
(2) أصل : المهمّات / چ ، لك : المتمّمات (نسخه‌بدل : المتمّات).

فالأوّل منها معرفة «الحق الأوّل» وصفاته وآثاره.

والثـــاني معرفة «الصـــراط المســـتقيم» ودرجـــات الصعود إلى اللّه وكيفيّة السلوك إليه.

والثـــالث معرفة «المعـــاد» والمرجع إليه وأحـــوال الواصـــلين إليه وإلى دار رحمته وكرامته ؛ وهو [1] علم المعاد والإيمان باليوم الآخر.

وأمّا الثلاثة اللّاحقة :

فأحدها معرفة المبعـوثين من عند اللّه لـدعوة الخلق ونجاة النفوس ؛ وهم قوّاد سفر الآخرة ورؤساء القوافل.

وثانيها حكاية أقـوال الجاحـدين [2] وكشف فضـائحهم وتسفيه [3] عقولهم في ضلالتهم ؛ والمقصود فيه التحـذير عن طريق الباطل.

وثالثها تعليم عمـــــارة المنـــــازل والمراحل إلى اللّه والعبوديّة وكيفيّة أخذ الـــزاد والراحلة لســـفر الآخـــرة والاستعداد برياضة المـركب وعلف الدابة. والمقصـود منه كيفيّة معاملة الإنســان مع أعيــان [4] هــذه الــدنيا ، الّـتي بعضـها داخلة فيه ، كـالنفس وقواها الشـهويّة والغضـبيّة ؛ وهذا العلم يسمّى «تهذيب الأخلاق». وبعضها خارجة : إمّا مجتمعة في منزل واحد ، كالأهل والخــدم والوالد والولد ، ويسمّى «تدبير المنزل» ؛ أو في مدينة واحــدة ، ويســمّى «علم السياسة» و «أحكام الشريعة» كالديات والقصـاص والحكومات.

فهذه ستّة [5] أقسام من مقاصد [الكتاب] [6] الإلهي. ونحن نورد في هذه

---

(1) لك : هي.

(2) آس : الجاهدين.

(3) أصل : تشقية / دا ، مش 1 ، چ ، لك ، آس ، مش 2 : تسفيه : (ـ تذره).

(4) مش 2 : ـ أعيان.

(5) دا : ثلاثة.

(6) أصل : كتاب / همچنين در بقيه نسخه‌ها بجز نسخهٔ چاپى.

الرســالة من مسـائل [1] الحكمة الإلهية ما هو مطــابق للأقسام الثلاثة المهمّة ، التي هي بالحقيقة أركان الإيمـان وأصـول [2] العرفـان. هـدانا اللّه وإيّـاكم طريق البرهـان وسبيل الإيقان.

تبصرة اعلم أنّ معرفة الــــربّ على ثلاث مــــراتب : معرفة الذات الإلهيّة ، ومعرفة الصـفات الربّانية ، ومعرفة الأفعال الصمدانيّة.

أمّا معرفة الذات ، فهي أضيقها مجالا وأرفعها منـالا ، وأبعدها عن الفكر والذكر ؛ إذ حقيقة الواجب ـ جلّ مجـده ـ هويّة بسيطة وغير متناهية الشدّة في النوريّة والوجـود ، وحقيقته عين التشـخّص والتعيّن ، لا مفهـوم له ولا مثل [3] ولا مشابه [4] ولا ضدّ ، ولا حدّ له ولا برهـان عليه ، بل هو البرهان على كلّ شيء ؛ ولا أعرف [5] من ذاته ولا شـاهد عليه ، بل هو الشـاهد على الكــلّ :(**أَوَلَمْ يَكْـفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**)[6] ، وهو القائم على كلّ نفس بما كسبت [7] ،(**وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبـادِهِ**)[8] ،(**وَعَنَتِ الْوُجُـوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ**)[9].

وتحــترق [10] النفس في إدراك أشــعّة نــور وجهه ، فكيف في نور وجهه؟! فلا يمكن الوصول إلى معرفة ذاته إلّا باندكاك [11] جبل [12] إنّية السالك [13] حتى شهد

---

(1) دا ، مش 2 ، لك ، آس ، ج : المسائل.
(2) دا : الأصول.
(3) لك : + له.
(4) مش 1 و 2 : مثابة / دا : متشابه.
(5) مش 2 : لا شيء.
(6) سوره‌ء فصلت ، آيه‌ء 53.
(7) اقتبـاس از آيه‌ء : (أَفَمَنْ هُـوَ قـائِمٌ عَلى كُـلِّ نَفْسٍ بِما كَسَـبَتْ) (سوره‌ء رعد ، آيه‌ء 33).
(8) سوره‌ء انعام ، آيات 18 و 61.
(9) سوره‌ء طه ، آيه‌ء 111.
(10) أصل : محترق / دا ، چ ، لك ، آس ، مش 2 : يحترق.
(11) لك : باندماك / مش 2 : بانزكاك.
(12) مش 2 : حبل.
(13) دا ، آس ، مش 1 و 2 : للسالك.

ذاته ــ تعـالى ــ على ذاته [1] كما قـال بعض العـارفين : «عرفت ربّي بربّي ولولا ربّي ما عرفت ربّي». [2]

وليس للعقل سـبيل [3] إلى إدراك ذاته ، ولهـذا ورد النهي عن التفكّر في ذات اللّه ـ تعـالى ــ ، لقوله ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلّم ــ : «تفكّـروا في آلاء [4] اللّه ، ولا تفكّروا في ذاته» [5] ، ولقول أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـــ : «من تفكّر في ذات اللّه ألحد [6] ، ومن تفكّر في صفاته أرشد». ولـذا [7] لا يشـتمل [8] القـرآن من معرفة الـــذات ـــ في الأغلب [9] ـــ إلّا على تقديســـات محضة وتنزيهـات صـرفة ، كقوله ــ تعـالى ــ :(**لا إِلـهَ إِلَّا هُـوَ**)[10] وكقوله ــ تعــالى ــ [11] :(**سُـبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِـزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**)[12] وكقوله

---

(1) چ : ـ على ذاته.

(2) أصل ، آس ، مش 1 :ـ وبهذا يـدلّ على ما ورد عن حامل الـوحي وصـاحب الجمع [آس : الحكمة] ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلّم ــ في دعائهم المأثور : «اللهمّ عرّفـني نفسك ، فانّك إن لم تعرّفـني ... (إلى آخره). (منه).

(3) دا : سيل.

(4) مش 2 : آلائه.

(5) آس (هامش) : لأنّ بـالتفكّر في ذاته لا يحصل معرفة ذاته ــ الـتي هي هويّة بسيطة غير متناهية الشدّة في النوريّة والوجود ـــ وإنّما يمكن الوصـول إلى معرفة ذاته بانـدكاك جبل إنيّة السـالك ؛ وهو طريق غـير طريق التفكّر.
فافهم! (لمحرّرها ـ عفى عنه.)

(6) آس (هــامش) : لأنّه ليس في التفكّر في معرفة الــذات طريق. فاذن ، التفكّر في معرفة الذات تفكّر فيما يمتنع حصـوله ، والتفكّر في الممتنع الحصـول إلحـاد وخـارج عن المـأمور به في الشـرع والحكمة. (لمحرّرها ـ عفى عنه.)

(7) مش 1 : لذا / چ : ولهذا.

(8) مش 2 : تشتمل.

(9) مش 2 : الأعلى.

(10) آس (هامش) : لأنّ مفاد لفظة «لا» هو تقـديس الـذات وتنزيهها عن «الماسـوى» وليس إلّا ، والتقـديس ليس هو معرفة الـذات بعينها. (لمحررها.) / سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 255 ؛ سوره‌ء قصص ، آيـات 70 ، 88 ؛ ....

(11) أصل : ـ تعالى.

(12) سـوره‌ء صـافات ، آيه‌ء 180 /ـ آس (هـامش) : وفي هـذه الآية إشعار أنّ ذاته ـ تعالى ـ مقدّسة منزّهة عمّا يصفها المتفكّرون بالوصف الذي هو من لوازم تفكراتهم. (لمحررها.)

[ـ تعالى ـ]: (**بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ**)[1] وكقوله [ـ تعالى ـ]: (**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**)[2].

وأمّا معرفة الصفات ، فالمجال للفكر [3] فيها أفسح ، ونطاق النطق فيها أوسع [4] ؛ لأنّها مفهومات عقليّة يقع فيها الاشتراك ، إلّا أنّها في الأوّل ـ تعالى ـ مصداقها ذاته بذاته ، وفي غيره ليس كذلك. ولهذا [5] اشتمل القرآن على تفاصيلها في كثير من الآيات كما في قوله ـ تعالى ـ[6] (**وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**)[7] وقوله: (**الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**)[8].

وفي معرفة الصفات ـ أيضا ـ غموض [9] شديد ؛ لأنّه لا يمكن معرفة بعض الصفات ، كالكلام ـ إلّا لأهل البصائر الثاقبة [10] ـ وكالسمع والبصر والاستواء على العرش والابتلاء والمماكرة وغير ذلك ، مما لا يعرفه إلّا الراسخون في العلم.

---

(1) سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 117 / آس (هامش) : وهذه الآية مشعرة بأنّ ذاته ـ تعالى ـ لا تعرف بذاته بل بكونه بديع السماوات والأرض ؛ وهو معرفة بالصفات والآلاء ، لا معرفة بالذات. (لمحرره ـ عفى عنه.)

(2) سوره‌ء واقعه ، آيه‌ء 96 / ـ آس (هامش) : + وفي هذه الآية أمر بتسبيح اسم الرب لا بتسبيح ذاته ؛ لأنّ تسبيح ذاته موقوف على معرفة ذاته ، ومعرفة الذات لا يتحصّل بالتفكّر ، بل باندكاك جبل إنّية السالك. وهذه الآية وإن كانت خطابا على النبي (ص) العارف بذاته ـ تعالى ـ بالاندكاك وشهود ذاته ـ تعالى ـ على ذاته ، إلّا أنها من قبيل «أقول لك فاسمعي يا جارة!» وأغلب الناس وجلّ أصحابه (ص) لما وصلوا بمعرفة ذاته ـ تعالى ـ بالاندكاك. هذا ما خطر ببالي ؛ وإن كان عندك ما هو خير منه ، فاكتبه في هذه الحاشية! (لمحرره ـ عفى عنه.)

(3) مش 2 : للسفر / چ : للتفكّر.

(4) أصل ، آس ، مش 1 (هامش) : + وعند المحقّقين لا يمكن معرفة كنه الصفات ، كما لا يمكن معرفة كنه الذات ، بل الصفات مظاهر تعرف (آس : يعرف) بقدر الطاقة البشريّة. (منه.)

(5) چ : لذا.

(6) أصل : ـ تعالى.

(7) سوره‌ء حشر ، آيه‌ء 24.

(8) سوره‌ء حشر ، آيه‌ء 23.

(9) مش 2 : غوض.

(10) مش 2 : الشافية.

وأمّا معرفة الأفعـال ، فبحر [1] يتّسع أطرافه ، ولكـلّ أن يخوض فيه ويسبح في غمرتها [2] بقدر قـوّة سـباحته ؛ لكن لا ينال [3] بالاستقصـاء ، لأنّها مرتبطة [4] بالصـفات ، كالصفات بالذات.

وليس في الوجود إلّا ذاته وصفاته وأفعاله التي هي [5] صور أسمائه ومظاهر صفاته.

فما كــان من صــفاته جليّا في عــالم الشــهود ، ف القرآن مشتمل عليها تصريحا [6] وتفصيلا ؛ وما كان خفيّا ، ف القرآن مشتمل [7] عليها تلويحا وإجمالا.

فـالأوّل كـذكر السـماء والأرض والكـواكب والشـمس والقمر وغير ذلك ؛ ممّا يعرفه الناظرون القائلون :(رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ)[8].

والثـاني كـذكر الملائكة والروحانيـات والـروح والعقل والنفس واللوح والقلم ، بل العرش والكرسي ـ عند بعض ـ ، والملائكة العمّالة [9] الموكّلة بعالم الأرضين ـ التي هي أدنى عــالم الملكــوت ــ ، وكتبة الأعمــال وملائكة جــانب الشــمال وكــرام الكــاتبين وأعــوان ملك المــوت وســدنة النـــيران والســـاكنين في الـــبراري والجبـــال ، والجنّ والشياطين المسلّطين [10] على جنس [11] الإنس ـ الـذين امتنعوا عن السجود لآدم ـ ، والملائكة السماويّون ــ الـتي هي أعلى عالم الملكوت.

---

(1) لك : + عميق.
(2) چ : غمراتها.
(3) أصل : + إلّا.
(4) مش 2 ، دا ، آس ، مش 1 : مرتبط.
(5) مش 2 ، آس ، مش 1 ، لك ، چ : هو.
(6) مش 2 : صريحا.
(7) مش 2 ، دا ، چ ، آس ، مش 1 : ــ وما كــان خفيا ف القــرآن مشتمل.
(8) سورهء آل عمران ، آيهء 191.
(9) مش 2 : العمّال.
(10) دا : المسلّطة.
(11) آس : الجنّ و.

فإنّ هذه ـ كلّها ـ خارجة عن عـالم الملك والشـهادة : (**إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِـهِ وَيُسَـبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**)[1].

وأعلى منهم حملة العـــرش والكرّوبيّـــون والملائكة المهيّمـون [2] ؛ وهم العـاكفون في حظـيرة القـدس ، لا التفات لهم إلى [3] هذا العالم ، بل لا التفات لهم إلى غير اللّه ؛ والـذين هم سـاكنون في الأرض البيضـاء ، كما ورد في الحديث عن رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ : «إنّ للّه أرضا بيضـاء ، مسـيرة الشـمس فيها [4] ثلاثـون يوما هي مثل أيّـام الـدنيا ثلاثين مـرّة ، مشـحونة خلقا لا يعلمـــون أنّ اللّه يعصى في الأرض ولا يعلمـــون أنّ اللّه خلق آدم وإبليس [5].»

أولئك هم المسـتغرقون في شـهود الحضـرة الإلهيّة ، وهم من [6] أهل الفناء في التوحيد. جعلنا اللّه وإيّـاكم في الدارين من أهل التوحيد!

* * *

---

(1) سورهء أعراف ، آيهء 206 (سجده واجب).

(2) أصل : المهيمنون / «هيمان» حـيرت برخاسـته از عشق است. (ر ك : محيي الدّين ابن عـربيّ ، فصـوص الحكم ، فصّ حكمة مهيميّة في كلمة إبراهيميّة.) وشـرح خـود متن مؤيد آن است كه «المهيمنـون» در اينجا بمعـنى است. ملائكة مهيّمـون ، فرشـتگانى هسـتند كه به سر چشمه‌هاى جمال إلهي. رسيده‌اند وحـيرت در آن مقـام نهـايت مـرتبهء وصول به حق است. وممكن است هيمان وحيرت آنـان را برخاسـته از مشـــاهده تقابل جمـــال وجلال إلهي دانست :از سبب‌ســـازيش من شيدائيم * وز سبب‌سوزيش سوفسطائيم(3)ـ در همه نسخ بـدين گونه آمده است ، ولى در نسخهء أصل نيست.

(4) لك ، مش 1 : فلها

(5) اين حديث در مظان آن به دست نيامد.

(6) مش 2 : ـ من.

المظهر الثّاني

في إثبات وجوده ـ تعالى ـ

(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) [1]

اعلم أنّ السالكين الذين يستدلّون بوجود الآثار على [2] الصفات ، ومن الصفات على الذات ، لهم طرق [3] كثيرة ، أجودها طريقان :

أحدهما معرفة النفس [4] الإنسانية :(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا

---

(1) سورهء آل عمران ، آيهء 18.
(2) مش 2 : إلى.
(3) لك : طريق.
(4) آس (هامش) : قوله : «أحدهما معرفة النفس الإنسانية» ، بأن يعرف أن النفس من مبدأ تكوّنها الجسماني إلى منتهى كمالها العقلاني ـــ دائما ـــ في التّحولات والاستحالات الذّاتية والانقلاب والتبدّلات والحركات الجوهرية ؛ فتارة تكون قوّة جسمانية ، وطورا تكون صورة طبيعيّة ؛ وأخرى تكون نفسا حساسا على درجاتها ، ثم مصوّرة ثم مفكّرة ذاكرة ، ثم ناطقة ، ثم يحصل له العقل النظري بعد العملي ، على درجاته من حدّ العقل بالقوّة إلى حدّ العقل بالفعل ، والعقل الفعال ـ المعبّر عنه بالروح الأمري في قوله ـ تعالى ـ :(قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي).

تُبْصِرُونَ)[1]. هذا أجود الطرق ، بعد طريق الصدّيقين.

وثانيهما النظر في الآفــاق والأنفس ؛ كما أشــار إليه بقوله ــ تعــالى ــ : [2](**سَــنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفــاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**)[3]ـ وفي القرآن آيـات كثيرة في هذا المنهج ، ولهـذا مـدح اللّه [4] النـاظرين في خلق السـماوات والأرض وأثـنى على المتفكّـرين في آثـار صنعه وجوده [5].

ولإثبات هذا المطلب منهج آخر ، وهو الاسـتدلال على ذاته بذاته [6] ؛ وذلك

ولا شك أنّ المخرج لها من القوة إلى الفعل ومن حدّ النقص إلى درجة الكمـال ، لا بـدّ وأن يكـون موجـودا مفـارق الـذات عما بـالقوة ، مـبرأ الحقيقة عن النقايص ، دفعا للتسلسل المستحيل.

وذلك الموجـود إما واجب الوجـود وإمّا ملك من الملائكة العقليّة ، الذين(**لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ**). وإثبات وجود المفارق العقلي لا ينفك ولا يتصوّر إلّا بإثبات الواجب ـ تعالى.

وأمّا كــون هــذه الطريقة أجــود الطريق بعد طريق الصــديقين ، فالمجـال لا يسع بيانه تفصـيلا ؛ والإشـارة إليه إجمـالا أنه : كما أن في طريقة الصدّيقين يحصل معرفته ـ تعالى ـ ذاتا وصـفة وفعلا ــ كـذلك ــ في هـذه الطريقة ، كما ورد عنه ــ عليه السـلام ــ : «من عـرف نفسه فقد عرف ربّه». فتعرّف! (لأسـتاذنا حسن النـوري ــ مد ظله العـالي ــ نقلت من خطّه.)

* * *

(1) سوره‌ء ذاريات ، آيه‌ء 21.

(2) أصل : ـ تعالى.

(3) سوره فصّلت ، آية 53.

(4) در أصل ونسخ ديگر بجز مش 2 : + على.

(5) دا ، مش 2 ، آس : ووجوده.

(6) آس (هامش) : وطريق هذا الاستدلال ـ على الاجمال ـ هو أن يقال : بعد ما ثبت عينيّة الوجـود وكونه ذا حقيقة عينيّة ، أنّ الوجـود ــ الـذي ثبت بالبرهـان تحقّقه في الأعيـان ــ إمّا حقيقة الوجـود أو غـير حقيقة الوجـود ؛ ونعـني بحقيقة الوجـود ما لا يشـوبه غـير الوجـود ، من عـدم وقصور ونقص أو ماهيّة. ولا شك أن الوجود الذي لا يشوبه غير الوجــود يكـون صـرف الوجـود وتمـام الوجـود وتمامه الوجـود ؛ وما هو كـذلك ، يكون واجب الوجود بالضرورة ؛ إذ لا نعني بـواجب الوجـود إلّا ما يكـون نظرا إلى ذاته ـ مع قطع النظر عن جميع الأمور الخارجة عن

لأنّ أظهر الأشياء هو طبيعة الوجود [1] المطلق [2] ـ بما هو وجود مطلق ـ ، وهو نفس حقيقة الواجب [3] ــ تعـالى ــ ، وليس [4] من الأشـياء ــ غـير الحـقّ الأول ــ نفس حقيقة الوجـود ؛ فيثبت [5] من ذلك إثبـات المبـدأ الأعلى والغاية القصوى.

والحـقّ أنّ معرفة [6] وجـود الـواجب أمر فطـري ، لا يحتـاج إلى برهـان وبيـان ؛ فـإنّ العبد عند الوقـوع في الأهوال وصعاب الأحوال يتوكّل بحسب الجبلّة على اللّه

حـاق ذاته وعـزل الالتفـات عن كافة الحيثيـات الخارجة عن حقيقته ؛ تعليليّة كـانت أو تقييدية ، حقيقة أو اعتبارية ــ مصـداقا لحمل الموجـود عليه ، وحقيقة الوجود الذي قلنا هكذا.

ونقول : لو لم يتحقّق حقيقة الوجود ، لم يتحقّق شيء أصلا. بيـان الملازمة : إنّ غــير حقيقة الوجــود إمّا ماهيّة من الماهيّــات أو وجــود مشوب بالعدم والقصور ؛ وكل ماهية فهي بالوجود موجودة ، لا بنفسها ؛ وذلك الوجود إن كان غير حقيقة الوجود ، ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود وخصوصية أخـرى ؛ وكل خصوصـيّة غـير الوجـود فهو عـدم أو عدمي ، وكل مركّب متـأخّر عن بسـيطه مفتقر إليه. والعـدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله ، والعدمي لا محالة ثابت لـذلك الوجـود ، محمول عليه. وثبوت كل مفهوم لشيء وحمله عليه ـ سواء كـان ماهية أو صفة أخرى ، ثبوتية أو سلبية ـ فرع على وجـود ذلك الشـيء ؛ وننقل الكلام إلى ذلك الوجـود ، والمفـروض أنه غـير حقيقة الوجـود ؛ ويعـود الكلام جزعا ، أو ينتهي إلى وجود بحت لا يشوبه شيء.

هذا خلاصة ما ذكره المصنف ـ قدس سره ـ في رسالته العرشـية بأدنى تصرف. فتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري ـ أديم ظله العالي ـ نقلت من خطه الشريف.)

* * *

(1) آس (هـامش) : البحت ، الـذي لا يشـوبه غـير الوجـود من العـدم والقصور والماهيّة. فافهم! (أستاذنا حسن نوري) ـ مد ظله العالي.)

(2) مش 2 : ـ المطلق.

(3) آس (هـامش) : لأنّه بحيث إذا لوحظ ذاته بذاته ــ مع قطع النظر عن جميع ما هو خارج عن حـاق ذاته ــ يكـون مصـداقا لحمل الموجـود وصدقه عليه ، ولا نعني بواجب الوجود إلّا ما هو كذلك. فتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله العالي ـ نقلت من خطه.)

(4) آس (هـامش) : إشـارة إلى بيـان الملازمة في الشـرطية الـتي ذكرناها في الحاشـية بقولنا : «لو لم يتحقق حقيقة الوجـود ، لم يتحقق شيء من الأشياء» ، يظهر بالتأمّل فيه. فتأمل! (لأستاذنا حسن النـوري ـ مد ظله العالي ـ نقلت من خطّه.)

(5) مش 2 : فثبت.

(6) أصل : ـ معرفة.

ـ تعــالى ـــ ويتوجّه توجها غريزيّا إلى مســبّب الأســباب ومســهّل الأمــور الصـعاب وإن لم يتفطّن لـذلك ، ولـذلك ترى أكثر العرفاء مستدلّين [1] على إثبات وجوده وتـدبيره للمخلوقــات بالحالة المشــاهدة عند الوقــوع في الأمــور الهائلة ـ كالغرق والحرق [2].

وفي الكلام الإلهي ـــ أيضا ـــ إشــارة إلى هــذا. فما أضلّت [3] الدهريّة والطباعيّة والبختيّة وإخوان الشـياطين! الذين يتشبّهون بالعلماء ويكذّبون أنبيـاء اللّه ويزعمــون أنّ العــالم قــديم ولا قيّم له ؛ فمثــواهم [4] الجحيم وجــزاؤهم البعد عن النعيم.

توضيح عقليّ اعلم أنّ إنيّته ـ تعالى ـ ماهيته [5] ، ووجوده [6] ـ تعالى ـ

---

(1) لك : مستندين.

(2) آس (هامش) : وفي تفسير مولانا العسكري ـ عليه السلام ـ : «أنه سئل مولانا الصادق (ع) عن اللّه. فقال للسائل : يا عبد اللّه! هل ركبت سفينة قطّ؟ قـال : بلى. قـال : فهل كســرت بك حيث لا سـفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال : بلى. قال : فهل تعلّق قلبك هناك أنّ شــيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قـال : بلى. قـال الصـادق ــ عليه السلام ـ فذلك الشيء هو اللّه القادر على الإنجــاء حين لا منجي ، وعلى الإغاثة حين لا مغيث». (الحــــديث.) نقل من الصــــافي لمولانا القاســـاني (ره). (نقلت من خط الأســـتاذ حسن النـــوري ـــ مد ظله العالي.)

(3) دا : أظنّك.

(4) مش 2 : + إلى.

(5) در بــرخى نسخ : ماهيّته. (گــاهى با همين رسم الخط «ماهيته» تلفظ مشـده است) ما بـدون تعـرض به نسخ همـواره آن را با شـكل «ماهية» خواهيم آورد.

(6) آس (هـامش) : قوله : «ووجـوده ــ تعـالى ــ وجـود كل شـيء» ؛ مراده كما ورد عن معادن العصمة والطهارة وصدر من مخـازن الـوحي والرسالة بأنّ وجود الأشياء ـ بما هو وجـود ــ غـير مزايل عن وجـوده ــ تعالى ـ وغير منعزل عنه ، كما روى عنهم ــ عليهم السـلام ــ : «خـارج عن الأشياء لا بالمزايلة وداخل في الأشياء لا بالممازجة».

وعن مولانا ومولى الكونين ـ روحي فداه ـ : «توحيده تميــيزه عن خلقه» وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة. فوجـودات الأشـياء بما هي وجودات ، غير منعزل عن وجوده ـ تعالى ـ : ؛ بل وجوده محيط بها قاهر لها ، كل

وجـود كل شـيء ، ووجـوده عين حقيقة الوجـود من غـير شوب [1] عدم وكثرة ؛ لأنّ كل ماهيّة يعرض لها [2] الوجود ففي اتّصافها [3] بالوجود وكونها [مصداقا] للحكم به عليها ، تحتـاج [4] إلى جاعل يجعلها ؛ ولمّا ثبت «امتنـاع تـأثير شـيء في وجـوده» ، من جهة أنّ العلّة تجب أن تكـون مقدّمة [5] على المعلـول بـالوجود ، وتقـدّم الماهيّة على وجودها بالوجود غير معقول ، فوجوده ـ تعـالى ـ ماهيّته ، وماهيّته وجوده.

ولأنّه لو لم يكن وجـود كل شـيء ، لم يكن بسـيط الذات ولا محض الوجود ؛ بل يكون وجودا لبعض الأشياء ، وعدما لبعض ؛ فلزم فيه تركيب من عدم ووجود [6] وخلط بين إمكان ووجوب ، وهو محال.

شـيء بشـيء محيط ، والمحيط بما أحـاط هو اللّه :(وَاللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ)، كإحاطة النـور بـالظلال واللمعـات واشـتمال الأصل بالشـؤون والحيثيّات ، والذات بالعكوس والتجلّيات ، كما نبّه عليه ـ قدس سره.

فما يأتيك من الكلام وليس يراه ـ قـدس سـره ـ قد يـتراءى من ظاهر هذه العبارة من الحلول أو الاتّحاد ، حاشاه عن أمثال هذه الزرقة والإلحاد. وهذا المطلب هو ما نبّه في سـائر مسـفوراته بهـذه العبـارة : «بسيطة الحقيقة كلّ الأشياء» بوجه أرفع وأعلى ، وبرهن عليه وكشف قناع الخفاء والاستتار عن وجهه بما لا مزيد عليه. فثبّت ولا تخبط!

واعلم أنّ بهذا المطلب الشريف والمقصد اللطيف يتصحّح أحديّته ـ تعالى ـ وصمديّته وبراءته عن النقائص ، التي هي من ضروريّات الدين ، ويجب اعتقادها إجمـالا أو تحقيقا وتفصـيلا على كـلّ المكلّفين ، كـلّ بحسـبه ، وكل بشر لما خلق له على قـدر طاقته. فتـدبّر وثبّت في المقام! فإنّه من مزال الأقدام ، والسـلم خـير ختـام. (لأسـتاذنا ومولانا حسن النوري. نقلت من خطه ـ مد ظله.)

* * *

(1) مش 2 : ثبوت.
(2) أصل : له.
(3) أصل : اتّصالها.
(4) أصل : يحتـاج. واز اين پس بـدون تعـرض به اختلاف نسخ ، بـراي فواعل مؤنث فعل بصيغهء مؤنث خواهد آمد.
(5) آس : متقدّمة.
(6) لك ، دا ، مش 2 ، آس : من وجود وعدم / مش 1 ، چ : ـ وجود.

فوجوده وجود جميع الموجودات ، لكونه صرف [1] الوجود :(لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها)[2].ـ فهو الأصل والحقيقة في الموجوديّة ، وما سواه شؤونه وحيثيّاته [3] ؛ وهو الذات ، وما عداه أسماؤه وتجلّياته ومظاهره ؛ وهو النور ، وما عداه ظلاله [4] ولمعاته ؛ وهو الحق ، وما خلا وجهه الكريم باطل [5] :(**كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**)[6] ،(**ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ**)[7].

فالوجود [8] الحقيقي هو وجود الواجب المسمى ب «وجوب الوجود» [9] ؛ ووجود ما سواه وجود مجازيّ مسمّى ب «وجوب بالغير». وقد يعبّر عنهما [10] ب «السكون» و «الحركة» [11] ؛ بخلاف الواجب بالذات ، فإنّه موجود بجميع الاعتبارات في جميع المراتب ، فكأنّه استقرّ على ما هو عليه. فتحدّس من ذلك معنى الوجود وعدمه.

---

(1) لك ، مش 2 ، دا ، آس ، مش 1 ، چ : حقيقة / أصل : ظرف.
(2) سورهء كهف ، آيهء 49.
(3) مش 2 : حيثيّات.
(4) چ : أظلاله.
(5) اقتباس از :
«ألا كلّ شيء ما خلا اللّه باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل».
(6) سورهء قصص ، آيهء 88.
(7) سورهء حجر ، آيهء 85 ؛ سورهء احقاف ، آيهء 3.
(8) چ : فوجود.
(9) مش 2 : + والواجب بالذات.
(10) لك ، مش 2 : عنها.
(11) لك ، دا ، آس : + كما عبّر المعلم الأوّل في أثولوجيا ؛ والوجه في التعبير أنّ موجوديّة الماهيّات ـ التي هي معان غير الوجود ــ لما كانت في مرتبة متأخّرة عنها من حيث هي هي ، فكأنّها انتقلت من ليسية إلى أيسيّة. محتمل است اين عبارت حاشيهاى از مؤلف بوده است. بايد دانست كه صدر المتألهين مؤلف اثولوژى را (كه فلوطين يا پلوتين بوده است) أرسطو مىدانسته ومقصودش از معلم اوّل هموست.

تنبيه لا تظنّنّ [1] «الوجـود» أنّه أمر اعتبـاري [2] كما توهّمه المحجوبـون [3] عن شـهوده ، بل هو أمر متحقّق في الأعيان ؛ لأنّه أحقّ الأشياء بالتحقّق [4] ، لأنّ غيره به يكون كائنا ومتحقّقا في الأعيان أو في الأذهان ؛ فهو الّذي به ينـال كـلّ ذي حـقّ حقيقته ، فكيف يكـون أمـرا اعتباريّا؟! ولا يمكن تعريفه ، لأنّه بسـيط ولا شـيء أعـرف منه ؛ ولا يمكن تصـوّره ، لأنّ تصـوّر الشـيء عبـارة عن حصـول معنـاه وانتقاله من حـدّ العين إلى حـدّ الـذهن ، فهـذا يجـري في غـير الوجـود ؛ أمّا في الوجود ، فلا يمكن [5] ذلك إلّا بصريح المشاهدة [6] والعيان ، دون الحدّ والبرهان.

واعلم أنّ شمول الوجود للأشياء ليس كشمول الكلّي للجزئيّـات ، بل شـموله من بـاب الانبسـاط والسـريان [7] على هياكل الماهيّات سريانا مجهول

---

(1) لك ، دا ، مش 1 : + أنّ / چ : بأنّ.
(2) مش 2 : أمرا اعتباريا.
(3) أصل : المحجوبون عن المحجوبين.
(4) مش 1 ـ بالتحقّق / نسخ ديگر : بالتحقيق / آس (هامش) : قوله : «أحـقّ الأشـياء ...» ؛ كل ماهية من المهيـات إذا لاحظها العقل وجرّدها في تلك الملاحظة عن جميع ما هو غيرها ، يجـــدها خلـــوا من الوجـــود والعـــدم ، فهي محتاجة في تحقّقها ووجودها إلى أمر آخر ؛ وذلك الآخر إن لم يكن متحققا بذاته متحصّـلا في حد نفسه ، فهو أيضا محتـاج إلى غـــيره ؛ فيتسلسل ، أو ينتهي إلى ما هو متحقق بذاته ؛ لأنّ كـــلّ ما بـــالعرض يجب أن ينتهي إلى ما بالـــذات ، وذلك المتحقق بنفسه ـــ المتحصّل بذاته ـ هو الوجود. وهذا هو المراد بقوله : «لأنه أحقّ الأشـياء بـالتحقق ...». (لأسـتاذنا حسن النـوري ــ مد ظله العـالي ــ نقلت من خطه.)
(5) آس (هـامش) : لأنّه يسـتلزم الانقلاب المحـال. (لأسـتاذنا حسن النوري ـ مد ظلّه العالي.)
(6) آس (هامش) : كعلمنا بأنفسـنا وفعلنا ، وعلم المبـادئ بمعلولاتها ، وعلم البارئ ـ تعالى ـ بمعلولاته في مرتبة المعلـولات. (لأسـتاذنا حسن النوري ـ مد ظلّه ـ نقلت من خطّه.)
(7) آس (هامش) : كسـريان النفس الإنسـاني ... في هياكل الحـروف والكلمات. وهـذا الوجـود المنبسط البـارئ إنما هو فعل اللّه الإطلاقي ، ولهـذا يسـمّى في لسـان العرفـاء ب «النفس الرحمـاني» تشـبيها له بـالنفس الإنسـاني في انبسـاطه وسـريانه. فثبّت ولا تخلط! (لأسـتاذنا حسن النوري ـ مد ظله ـ نقلت من خطه.)

التصــوّر. وهو في ذاته ليس بجــوهر ولا عــرض ، لأنّ كلّا منهما «عنــوان» لماهيّة [1] كلّية ، وقد ثبت أنّ الوجــود متشخّص بنفسه متحصّل بذاته ؛ ولو كـان تحت الجـوهر ــ الــذي هو معــنى جنسي ــ أو تحت معــنى جنسي [2] من الأعـراض ، لكـان مفتقـرا إلى ما يحصّـله [3] وجـودا [4] ، كالفصل وما يجري مجراه من سائر المحصّـلات للوجـود ، فلم يكن «الوجــود» [5] وجــودا ، هــذا خلف. فتأمّل فيما سـردنا [6] عليك [7] من التحقيق! لأنّ التأمّل في الحــقّ حقيق.

* * *

(1) أصل : للماهية كلية. (در اين كتـــاب اختلاف نسخ در «ماهية / ماهية» درج نخواهد شد.)
(2) لك : جنس.
(3) چ : يحصّل.
(4) مش 1 ، آس : موجودا.
(5) آس (هامش) : أو يكون الفصل المقسّم مقوّما. قاله في الأسفار. (لأستاذنا حسن النوري.)
(6) مش 1 : يسردنا.
(7) آس : إليك.

المظهر الثّالث

في توحيده ـ تعالى ـ في [1] وجوب الوجود

قال اللّه ـ تعالى ـ :(**وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُـوَ**)[2] ، إله العالم واحد لا شريك له في الإلهيّة [3] ؛ وبراهينه [4] كثيرة.

فمن جملة الــبراهين النظر في وحــدة العــالم بــأنّ العالم ـ كلّه ـ شـخص واحد وحـدة طبيعية ، بعض أجزائه أعلى وأشـرف [5] من بعض ؛ فالكـلّ حيـوان واحد نـاطق مسمّى ب «الإنسان الكبير» ، وعالم الأجسام بمنزلة بدنه وظاهره ، وعالم الأرواح بمنزلة روحه وباطنه ، والمجموع منتظم في سلك واحد. [6] وإذا كان

---

(1) دا : و (وجوب).
(2) سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 163.
(3) دا : إلهيته.
(4) لك : فبراهينه.
(5) چ : أشرف وأعلى.
(6) آس (هامش) : + وقد بيّن أهل التحقيق كيفية التطابق بين العالم المسمى بالإنسان الكبير والشخص الإنساني المسمى بالإنسان الصغير في مســـــــفوراتهم بما لا مزيد عليه. وبالجملة ، كما أنّ كل واحد من أجزاء

العالم واحدا ، كان إله العالم وصانعه واحدا لا شريك له في الإلهية ، كما لا شريك له في ذاته ؛ كما [1] قال ـ تعالى ـ : [2](**أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ**)[3] ، وقال ـ تعالى ـ :(**وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ**)[4].

ولذلك المطلب طريق آخر ؛ هو أنّ تشخّص المعلول بتشخّص فاعله [5] المفيض لوجوده ، إذ الوجود في كلّ شيء عين تشخّصه ، وتشخّصه عين وجوده ، فمفيض وجوده مفيض تشخّصه. فكما لا يكون لشيء واحد شخصيّ وجودان ولا تشخّصان ، فكذا لا يكون له موجدان مشخّصان ؛ لأنّ أنحاء الوجود والتشخّص متباينة متنافية ، والاتّصاف بكلّ منها يقتضي نفي الاتّصاف بغيره ،

الشخص الإنساني مرتبط بالآخر ارتباطا طبيعيا ، ومتعلق بالآخر تعلقا عقليّا ، بحيث لا يمكن ولا يتصوّر وجود جزء منه ولا وصوله وبلوغه إلى كماله وغايته ومآله ـ الذي خلق لأجله ـ إلّا بالجزء الآخر ، ولا يقدح كثرة أجزائه وتباين أعضائه في وحدته الشخصية وتشخّصه الطبيعيّة ، فكذلك الحال بعينه في العالم وأجزائه حذو النعل بالنعل. وإذا ثبت وتقرّر الوحدة الشخصيّة في العالم والإنسان الأكبر ، فيمتنع استناده إلّا إلى الواحد وصانع فارد. ولما تقرّر في مقرّر من امتناع استناد المعلول الواحد الشخصي إلى علتين مستقلتين ، لاستلزامه إما تحصيل الحاصل أو كون أحد العلّتين معطّلا ؛ والكل محال وباطل. فتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله ـ نقلت من خطه.)

* * *

(1) مش 1 : ـ كما.

(2) أصل : ـ تعالى.

(3) سوره‌ء إبراهيم ، آيه‌ء 10.

(4) سوره‌ء مؤمنون ، آيات 91 و 92.

(5) آس (هامش) : سرّ كون تشخّص المعلول بتشخّص علّته الفاعلة هو كون وجود المعلول بما هو معلول غير مباين لوجود علّته ، ومتحدا معه ـ ضربا من الاتّحاد ـ يعرفه من كان من أهله. قال مولانا ومولى الكونين (ع) : «توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة». فتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله ـ نقلت من خطّه.)

فكذا [1] الحال في الاتّصاف بمبدئه وجود وتشخّص. فإذا فرض لشيء واحد وجودان ، فهما متفاسدان [2] ، إذ لا ترجيح لأحدهما على الآخر.

وهذا البرهان هو [3] معنى قوله ـ تعالى ـ :(**لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا**)[4] ؛ لا المعنى الذي توهّمه بعضهم من وقوع العربدة والنزاع بين إلهين مفروضين ، لأنّه كلام خطابيّ ، بل شعري ، جلّ جناب القرآن عن أمثال هذا النقصان. ويؤيّد ذلك قوله ـ تعالى ـ :(**أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ**)[5].

تكملة في واحديّته وأحديّته ـ تعالى

اعلم أنّ الآيات الواردة في توحيده كثيرة ؛ منها قوله [6] :(**وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ**)[7].ـ وقوله :(**قُلْ إِنَّما يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ**) «8»ـ ، وقوله :(**لا تَتَّخِذُوا**[9]**إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ**)[10].

---

(1) لك : فكذلك.

(2) دا : يتفاسدان.

(3) لك : ـ هو.

(4) سوره‌ء أنبياء ، آيه‌ء 22 / ـ آس (هامش) : تقدير الكلام : لو كان فيهما آلهة إلّا اللّه ، لكان لهما وجودان وتشخّصان ؛ ولو كان لهما وجودان ، لفسدتا. أمّا الملازمة الأولى ، فلأنّ تشخّص المعلول بتشخّص علته ، وأمّا الثانية ، فلأنّ أنحاء الوجود والتشخّص متنافية ، فالاتصاف بكلّ منهما يقتضي نفي الاتصاف بالآخر ، فهما متفاسدان. فتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله ـ نقلت من خطه.)

(5) سوره‌ء رعد ، آيه‌ء 16 / ـ آس (هامش) : يحتمل أن يكون وجه التأييد قوله ـ تعالى ـ : «خلقوا كخلقه» ، ولم يقل : «خلقوا خلقه» إشارة إلى تلك الدقيقة : هي أن الخلق الواحد لا يتصوّر أن يكون من خالقين ، والمعلول الواحد لا يستند إلى علتين. فافهم! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظلّه ـ نقلت من خطه.)

(6) آس : + تعالى.

(7) سوره‌ء قصص ، آيه‌ء 88.

(8) سوره‌ء أنبيا ، آيه‌ء 108.

(9) أصل : ولا تتّخذوا. (اختلاف نسخ آيات در اينجا آورده نشد).

(10) سوره‌ء نحل ، آيه‌ء 51.

وأمّا البرهان العقلي على وحدانيّته [1] ، فهو ـ أيضا ـ ذاته ؛ فإنّك قد علمت أنّه [تعالى وتقدّس] حقيقة الوجود وصرفه ، وحقيقة الوجود أمر بسيط لا ماهيّة له ، فلا فصل له ولا تركيب [2] فيه أصلا. فثبت أنّه أحد صمد ؛ وكلّ ما [3] كان أحدا صمدا فهو واحد فرد لا شريك له ولا تعدّد فيه.

ومن البراهين الدالة على الوحدانيّة [4] والأحديّة قوله ـ تعالى ـ :(**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ**)[5].ـ وهذا دليل على أنّه أحديّ الذات ؛ لأنّه لو كان له جزء ، لكان مفتقرا إلى غيره ، فلم يكن غنيّا [6] وقد فرض غنيّا [7] ، هذا خلف. أمّا فرضه «غنيّا» ، لأنّه فرض اللّه [8] الصمد [9] ، والصمد هو الغنيّ الذي يحتاج إليه كلّ شيء ؛ ولو كان واحدا ، يكون فردانيّا لا شريك له ؛ لأنّه لو كان له شريك في معنى ذاته ، لكان مركّبا ممّا به يمتاز وممّا [10] به يشترك ، فيكون مركّبا ؛ ولو كان له شريك في ملكه ، لم يكن غنيّا يفتقر إليه غيره ؛ فصمديّته دليل أحديّته ، وأحديّته دليل فردانيّته.

برهان عقليّ

اعلم أنّ كلّ اثنين فاثنينيّتهما [11] إمّا من جهة الذات والحقيقة ـ كالسواد والحركة ـ وإمّا من جهة جزء الحقيقة خارجا ـ كالانسان والفرس ـ أو ذهنا ـ كالسواد والبياض ـ ، أو من جهة كماليّة ونقص في نفس الحقيقة المشتركة ـ كالسواد الشديد والسواد الضعيف ـ

---

(1) دا : + تعالى. / آس (هامش) : تتميم هذا البرهان والذي بعده ، بناء على عينيّة الوجود وكونه ذا حقيقة عينيّة على ما ثبت وتقرّر في محله ، وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل. فثبّت ولا تغفل! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله ـ نقلت من خطه.)
(2) مش 1 ، آس : تركّب.
(3) لك : فكلّ ما.
(4) مش 2 : الواحد.
(5) سوره‌ء توحيد ، آيه‌ء 1 و 2.
(6) دا : مغنيا.
(7) أصل : ـ وقد فرض غنيا.
(8) مش 1 ، آس ، لك : أنّه / مش 2 : اله.
(9) لك ، مش 1 : صمد.
(10) مش 2 ، آس ، چ : وما به.
(11) أصل : فاثنينيتها.

أو بسبب أمر زائد عارض ـ كالكاتب والأمّي ـ ؛ وشيء من هذه الوجوه لا يتصوّر أن يكون منشأ لتعدّد الواجب :

أمّا الأول ، فلاتّحاد حقيقة الوجود. [1] أمّا الثاني ، فلبساطتها. [2] أمّا الثالث ، فلتماميّة الذات الواجبيّة وكون كلّ ناقص محدود معلولا لغيره. [3] أمّا الرابع ، فلاستحالة كون الواجب متأخّرا عن مخصّص [4] خارجي ، بل كلّ ما فرض مخصّصا ــ من كمّ أو كيف أو غير ذلك ــ يجب أن يكون متأخّر الوجود عن حقيقة الوجود.

فإذن ، ذات الواجب يجب أن تكون [5] متعيّنة [6] بذاتها ؛ فذاته شاهدة [7] على وحدانيّته :(**ذلِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.**)[8].

تحقيق عرشيّ في توحيد صفاته الكمالية [10]

اعلم أنّ صفات اللّه مجرّدة غير عارضة [9] لماهيّته ، أصلا ؛ وكلّ صفة منه حقّ ، صمد ، فرد ، يجب أن يكون قد حصل فيه جميع كمالاته إلى الفعل ، لم يبق منها شيء في مكمن [11] القوّة والإمكان. فكما

(1 و 2) مش 2 ، دا ، مش 1 ، آس ، چ : + و.
(3) مش 2 ، دا : + و.
(4) مش 1 ، آس : تخصّص.
(5) آس ، مش 1 ، چ : يكون.
(6) مش 2 ، دا : معيّنة.
(7) مش 1 و 2 : مشاهدة.
(8) سورهء حج ، آيهء 62 ؛ «من دونه الباطل» سورهء لقمان ، آيهء 30.
(9) مش 2 : خارجة.
(10) آس (هامش) : صفاته الكمالية عين ذاته ــ تعالى ــ ؛ وإذا ثبت توحيد ذاته ، ثبت توحيد صفاته ؛ إذ لو كان له ــ تعالى ــ شريك في صفاته ، لكان له شريك في ذاته لمكان العينيّة. فكلّ الذوات من لمعات ذاته ، وكل الصفات من شؤون صفاته ، وكل الكمالات من ظلال كمالاته ـ تعالى شأنه وتقدست أسماؤه وبهر برهانه. «غيرتش غير در جهان نگذاشت ، زين سبب عين جمله اشيا شد». فتدبّر! (لمولانا وأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله العالي ـ نقلت من خطه.)
(11) مش 1 و 2 : ممكن.

أنّ وجوده ـ تعالى ـ حقيقة الوجود فيكـون كـلّ الوجـود [1] وكلّه الوجــود ، فكــذلك جميع صــفاته الكمالية من ذاته ؛ فعلمه حقيقة العلم ، وقدرته حقيقة القدرة. وما هذا شأنه يســتحيل فيه التعــدّد ؛ فعلمه علم بكــلّ شــيء ، وقدرته قدرة على كلّ [2] شيء ، وإرادته إرادة بكلّ شيء :(**وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[3] ، (**لَـهُ ما فِي السَّـماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ**)[4]. ما شاء اللّه كان ، وما لم يشأ لم يكن.

فعلمه قدرته ، وقدرته علمه ، وإرادته [5] كلاهما ؛ فلا تغاير بين الصفات إلّا في المفهـوم. ونعم ما قـال بهمنيـار في التحصيل : «واجب الوجود كلّه علم ، كلّه قــدرة ، كلّه إرادة.» [6]

وقول أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : «كمال التوحيد نفي الصفات عنه» [7] ،

---

(1) آس (هامش) : كل ما هو حقيقة الشيء لا يشوبه غير ذلك الشيء ، وإلّا لما كان حقيقة ذلك الشيء ، وهو ظـاهر ؛ فما هو حقيقة الوجـود لا يشوبه غير الوجود ، فيكون كل الوجود وكله الوجود. وهكذا في جميع الصفات : فكل ما كان حقيقة العلم لا يشوبه غير العلم ، فهو كل العلم وكله العلم ؛ وكذا الكلام في القـدرة والحيـاة والإرادة وسـاير الصـفات الكمالية. واللّه ـ تعالى ـ حقيقة الحقائق ، فلا يعـزب عن حقيقته حقيقة من الحقائق. وما هذا شأنه يسـتحيل التعـدّد فيه ؛ إذ لو كـان له شـريك في الوجـود أو في شـيء من كمـالات الوجـود ، لكـان فاقد النحو من الوجـود أو كمـال الوجـود ، فلم يكن ما فـرض حقيقة الوجـود. حقيقة الوجود ، بسيط الحقيقة كل الأشياء ولكن بوجه أعلى. فتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله العالي ـ نقل من خطه.)

(2) دا ، لك ، مش 1 ، آس ، چ : بكلّ.

(3) سورهء انفال ، آيهء 41 ؛ سورهء بقره ، 284 ؛ سورهء آل عمران ، آيات 29 و 186 ؛ سورهء مائدة ، آيات 17 و 19 و 40 ؛ سورهء توبه ، آيهء 39 ؛ سورهء حشر ، آيهء 6.

(4) سورهء بقره ، آيهء 255 ؛ سورهء نسـاء ، آيهء 171 ؛ سـورهء يونس ، آيهء 68 ؛ سورهء إبراهيم ، آيهء 2 ؛ سـورهء طه ، آيهء 6 ؛ سورهء حج ، آيهء 64.

(5) دا : + و.

(6) بهمنيـار ، التحصـيل ، ط دانشـگاه ، ص 579.ـ گويا نقل مضـمون است. عين عبارت بهمنيار اختلاف دارد.

(7) نهج البلاغة ، خطبة 1 :ـ «كمـال توحيـده الإخلاص له ، وكمـال الإخلاص له نفي الصفات عنه ...» / مش 2 ، دا ، لك ، مش 1 ، آس ، چ : ـ عنه.

ليس المــراد نفي معانيها عن ذاته ــ وإلّا يلــزم التعطيل ، وهو كفر [1] [فضيح] ــ بل معنـاه نفي صـفات زائـدة على ذاته بحسب الوجـود والحقيقة ؛ فعلى هـذا صـحّ قـول من قــال : إنّ صــفاته عينه [2] ، كما هو مــذهب الحكمــاء والمحقّقين ، وصحّ قول من قال : إنّها غيره ، وصـحّ قـول من قـــال : إنّها لا عينه [3] ولا غـــيره ـــ كما هو مـــذهب الأشعريين ـ لو علم ما حقّقناه. فكن على بصيرة في هـذا الأمر ولا تكن من الغافلين!

* * *

---

(1) مش 2 : أمر.

(2) آس (هامش) : صفات الواجب عين الذات الأقدس بحسب الوجود ، غير الذات بحسب المعنى والمفهوم ؛ لا عينه بـأن تكـون معانيها عين الذات ، لا غيره بأن يكون زائدا على الذات مغـايرا لها بحسب الوجـود. فالـذات الأحديّة بـذاتها مصـداق لحملها ، ومصـحاح لصـدقها بالضـرورة الذاتيّة الأزليّة ؛ لا كما يقوله المعطّلة القائل بالنيابة من عـــدم صـــدقها على الـــذات بالحقيقة ، ولا كما يقوله الصـــفاتية القائل بالزيـــادة في الوجـود من عـدم صـدقها على الـذات بـذاتها ، فلا يكـون الـذات بـذاتها مصداقا لحملها بل بضميمة أمر خـارج عن الـذات ، فيكـون الـذات في كونه مصداقا لكمال من الكمالات مفتقرا إلى امر خارج ، فلم يكن غنيا محضا ـ تعالى اللّه عما يقول الظـالمون علـوا كبـيرا. فتـدبّر! (لأسـتاذنا حسن النوري ـ مد ظله العالي ـ نقلت من خطه مش 2 : عينية.)

(3) مش 2 : ـ كما هو مذهب ... لا عينه.

المظهر الرابع

في تحقيق أسمائه وصفاته

اعلم أنّ العلم ب «الأسـماء الإلهيّة» [1] علم شـريف دقيق في غاية الغمـــوض ، وفـــاق به أبونا على الملائكة حيث قـال اللّه ــ تعـالى ــ :(**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْـماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقـالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْـماءِ هـؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صـادِقِينَ * قـالُوا سُـبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ**

(1) مش 1 ـ إلهيّه / آس : (هامش) : قد اختلفت الروايات الواردة عن معادن العلم (ع) في تفسـير الكريمة ، ففي بعض الروايـات أنّ المـراد بالأسماء ، الأسماء الحسنى ؛ وفي بعضها أن المراد بها أسماء الأشياء ، أي حقائقها وماهيّاتها ـ المعبّر عنها في لسان العرفاء بالأعيان الثابتة ـ ؛ وفي بعضها أنّ المراد بها أسماء الأئمة ـ صلوات اللّه عليهم ـ ؛ إلى غير ذلك. ولا اختلاف بين الروايات بحسب الحقيقة عند العارف البصـير ، إذ مآل الكلّ واحد ؛ لأنّ حقائق الأشياء وماهياتها صور أسماء اللّه الحسنى على ما تقـرّر في مقـرّه ، وكـذا حقـائقهم الروحانية النورانية ــ عليهم السـلام ــ هي المظـاهر التامة والمجـالي الكاملة للأسـماء المقدسة. فالعلم التام بحقـائق الأسـماء المقدّسة لا يتصـوّر بـدون العلم بحقـائق الأشياء ، ويستلزم العلم بمظاهرها ومجاليها.(ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيــهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ). فتبصّر وتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله ـ كتبته من خطه.)

بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُـلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)[1].

والمـراد من «الاسم» هو المعـنى [2] المحمـول على الذات عند العرفاء ؛ والفرق بين «الاسم» و [3] «الصفة» كـالفرق بين المـركّب والبسـيط ، بوجه ، فـإنّ الاسم كـالأبيض والصـفة كالبيـاض. فالمسـمّى قد يكـون واحـدا والأسماء كثيرة ، وهي محمولات عقلية. وليس المـراد بها الألفـاظ ، لأنّها غـير محمولة حملا اتحاديا. وأمّا تلك المحمولات ، فهي بالحقيقة علامات ومعرّفـات [4] للـذّات الموصـوفة [5] بها ؛ وقد يعبّر عن الصـفة ب «الاسم» ، وبهـذا المعـنى يحمل الاختلاف [6] في أن الاسم عين المسمّي أم لا؟(**وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ**)[7].

وإذا تحقّقت هـذا ، فـاعلم أنّ أسـماء اللّه ـ تعـالى ـ بالحقيقة هي «المحمـولات العقليّة» المشـتملة عليها ذاته الأحديّة لا يتعلّق بها جعل وتأثير ، بل هي [8] موجودة

---

(1) سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 31 ـ 33.
(2) أصل : معنى.
(3) مش 2 : أو.
(4) آس (هامش) : أي عنوانات لمعرفة الذات الأقدس ، إذ لا سبيل لنا إلى معرفة الـذات إلّا من جهة تلك المفـاهيم والعنوانـات ، فهي بهـذا الوجه مفاتيح غيب الهويّة ومعالم سر الأحدية. فتبصّر! (لأسـتاذنا حسن النوري ـ مد ظله ـ نقلت من خطّه.)
(5) مش 2 ، دا ، مش 1 : الموسومة.
(6) آس (هـامش) : أي يرجع الاختلاف المـذكور إلى الاختلاف في أنّ الصفة عين الذات أم لا؟ والمراد أن الاختلاف المذكور يـؤوّل ويصـطلح هـذا. أي من قـال إن الاسم عين المسـمّى مـراده من الاسم ، المحمولات العقلية ؛ ومن قال الاسم غير المسمى مـراده من الاسم ، الألفاظ التي هي أسماء الأسماء. فتأمّل! (للأستاذنا حسن النوري ـــ مد ظله ـ نقلت من خطه.)
(7) سوره‌ء أعراف ، آيه‌ء 180.
(8) مش 2 ، دا ، مش 1 : هو.

باللّاجعل [1] الثابت للذات [2] ؛ وأليق المجعولات بأن يعرف بها ذاته ـ تعالى ـ ويكون مظاهر لأسـمائه وصـفاته [3] هي كلمـات اللّه التامـات والأرواح العاليـات الـتي هي بمنزلة أشـعّة نـور وجهه وكماله ومعرّفـات جلاله وجماله ، فهي الأسماء الحسنى.

---

(1) آس (هامش) : «فللّه ـ تعالى شأنه وتقدّست أسماؤه ـ قبيلتان من الأسماء : أسماء معنويّة لا مجعولة بعين اللاجعل الثابت للذات الأقـدس ، لأنّها عينه ، وأسـماء وجوديّة مجعولة هي الـذوات التامّة والكلمـات الروحيّة المجرّدة المعبّر عنها في بعض العبـارات ب «العقـول والأرواح المقدسة». والكـلّ معرّفـات جماله ودلائل كماله وجلاله. فتبصّـر! (لأستاذنا حسن النوري ـ سلمه اللّه ـ نقلت من خطه.)

(2) آس (هـامش) : وكما لا يتعلّق الجعل بالأسـماء بل هي لا مجعولة بالتبع وبعين لا مجعولية الـذات ، كـذلك لا يتعلّق الجعل بالأعيـان الثابتة التي هي من لوازم الأسـماء وموجـودة بعين وجـود الأسـماء. فالأعيـان الثابتة أيضا لا مجعولة بالتبع وبعين لا مجعولة الذات الأقدس ؛ فالأسماء المعنويّة ولوازمها ـ الـتي هي الأعيـان الثابتة ــ كما أنّها موجـودة بتبعيّة وجود الذات ، كذلك هي لا مجعولية بتبعية لا مجعولية وجود الـذات. ولا يلـزم منه المحـذور الـذي توهّمه بعض من لا دربة له في الفنّ ، الـذي تصدى لتحقيق المعارف ، مع عـدم البضـاعة. وذلك المحـذور هو الـذي ذكره في مؤلفاته تعريضا وتشنيعا على المصنف (ره) وتلميذه العـارف المحقق ـ قدس سرّهما ـ وجعله سـندا لتعييرهما ومسـتندا لتكفيرهما ، وهو لزوم تعدّد القـدماء. وهـذا المحـذور إنّما يلـزم لو كـانت الأعيـان لا مجعولة بالأصالة والاستقلال ؛ فظن من قـولهم «إنّ الأعيـان لا مجعولة في الثبوت العلمي» أنّها موجودات بالأصالة والاستقلال وغير مجعولات ذلك الوجـود ، ولم يعلم أنّ الشـيئيّة المعنوية مطلقا تابعة للوجـود في أصل التّقـــرر والتحصّـــل فيما [هي] لوازمه الذاتية ، من المجعولية واللامجعولية وسائر لوازم الوجود بما هو وجود.

فالشيئيّة المعنويّة المفهومية إذا وجدت بالوجود المجعـول ، فكما أنّها تابعة لذلك الوجود في أصل الموجودية والتحصّل ، فكـذلك تابعة له في المجعولية. فهي متحصـلة بعين تحصّـل ذلك الوجـود ومجعولة بعين جعله ، لا بتحصّـل آخر وجعل آخر. وإذا وجـدت بـالوجود اللامجعـول ، وكذلك بعينه. وقد تقرّر في مقـرّه أنّ المعـاني والماهيّـات قابلة لأنحـاء من الوجود وأطوار من الكون والشهود ، فتارة توجد بـالوجود الإمكـاني على نشأته ودرجاته ، وأخـرى توجد بـالوجود الواجـبي القيّـومي بتبعيّة معاني الأسماء الحسنى والصـفات العليا. فتـدبّر وثبّت في المقـام فإنّه من مزالّ الأقدام! (لأستاذنا حسن النوري ـ مدّ ظله العالي ــ نقلت من خطه.)

(3) دا : + و.

تحقيق

اعلم أنّ صفاته ــ تعالى ــ منها حقيقيّة كماليّة ، كالجود والقدرة والعلم ؛ وهي لا تزيد على ذاته ، بل هي عين ذاته ، بمعنى أنّ ذاته من حيث حقيقته مبدأ لانتزاعها عنه ومصداق [1] لحملها عليه. ومنها سلبيّة محضة ، كالقدوسيّة والفرديّة والأزليّة وغيرها ؛ والاتّصاف بها يرجع إلى سلب الاتّصاف بصفات النقص. ومنها إضافيّة محضة ، كالمبدئية والمبدعيّة [2] والخالقية وأمثالها ؛ وهي زائدة على ذاته متأخّرة عنه وعما أضيف بها إليه ؛ ولا يخلّ بوحدانيّته زيادة هذه الصفات ، فإنّ الواجب ليس علوّه ومجده بنفس هذه الصفات الإضافية ، بل بكونه في ذاته بحيث ينشأ منه هذه الصفات.

ولا يخفى أنّ صفاته [3] الحقيقية لا تتكثّر [4] ولا تتعدّد ، ولا اختلاف فيها إلّا بحسب التسمية ؛ كما قال الشيخ الرئيس في التعليقات [5] :

إنّ الأوّل لا يتكثّر لأجل تكثّر صفاته ، لأنّ كلّ واحدة من صفاته إذا حقّقت تكون الصفة الأخرى بالقياس إليه ، فيكون قدرته حياته ، وحياته قدرته ، وتكونان واحدة ؛ فهو حيّ من حيث هو قادر ، وقادر من حيث هو حيّ ، [وكذلك سائر صفاته]. [6]

---

(1) دا : مصداقا.

(2) لك : ـ المبدعية.

(3) لك : إضافته.

(4) مش 2 ، دا ، آس ، مش 1 : لا يتكثّر ولا يتعدّد.

(5) متن تعليقات : «الأوّل لا يتكثر لأجل تكثّر صفاته ، لأنّ كل واحد من صفاته إذا حقق تكون الصفة الأخرى بالقياس إليه ، فتكون قدرته حياته ، وحياته قدرته ، وتكونان واحدة ؛ فهو حيّ من حيث هو قادر ، وقادر من حيث هو حيّ ، وكذلك سائر صفاته» (التعليقات ، ط بدوي ، ص 49.)

(6) در نسخه أصل بين دو قلاب نيست ، ولى در أسفار (ج 6 ، ص 120) ومبدأ ومعاد (ط آشتيانى ، ص 74) هست. / مش 2 ، دا ، لك ، مش 1 : ـ وكذلك سائر صفاته.

وكما قال أبو طالب المكي [1] ـ : «مشيّته ـ تعالى ـ قدرته» [2].

وكــذلك صــفاته الإضــافية لا يتكثّر معناها ولا يختلف مقتضاها. وكـذا الصـفات السّـلبية ؛ فـإنّ إضـافاته [3] إلى الأشياء وإن تعدّدت أساميها واختلفت ، لكنّها كلّها ترجع [4] إلى معـنى واحد وإضـافة واحـدة هي قيوميّته [5] الإيجابية للأشياء.

ومن هنا [6] يظهر معنى [7] كلام الشيخ الرئيس [8] في التعليقات :

الأشـياء كلّها عند الأوائل واجبـات ، ليس هنـاك إمكـان البتّة. فإذا كـان شـيء لم يكن في وقت ، فإنّما يكـون من جهة القابل لا من جهة الفاعل ؛ فإنّه كلّما حدث استعداد من المادة ، حدثت فيها صـــورة من هنـــاك ، إذ ليس هنـــاك منع ولا بخل. فالأشـــياء كلّها واجبات هناك لا تحدث وقتا ، ولا يكون هناك كما يكون عندنا [9].

واعلم أنّه لا يتغيّر ذاته بتغيّر جزئيّــات ما أضــيف إليه وإن تغيّــرت إضــافته إليها ؛ كما نقل عن الشــيخ الإلهي شهاب الدين السهروردي أنّ ممّا يجب أن تعلمه

---

(1) أبو طالب محمد بن عطيّة (متوفى در 386) إيراني الأصل ، عارف وحكيم اشراقي ومؤلّف قـوت القلـوب كه روش مكتب حكمـاى إيـران باستان را داشته وبه تصوف معروف است.

(2) الحكمة المتعالية ، ج 6 ، ص 120 ـ : «فقال أبو طـالب المكي : مشيّته ـ تعالى ـ قدرته ، وما يدركه بصـفة يدركه بجميع الصـفات ، إذ لا اختلاف هناك.»

(3) لك : إضافته.

(4) بقيه نسخ (جز أصل) : يرجع.

(5) أصل : قيومته.

(6) مش 2 : هاهنا.

(7) دا : ـ معنى.

(8) أصل : ـ الرئيس.

(9) در تعليقات ابن سينا ، ط دكتر بدوي ، ص 29 : «الأشياء كلها عند الأوائل واجبات ، وليس هناك إمكان البتة. وإذا كان شـيء ولم يكن في وقت ، فإنما يكـــون ذلك من جهة القابل لا من جهة الفاعل ؛ فإنه كلّما حدث استعداد من المادة ، حدث فيها صورة من هنـاك ، إذ ليس هنـاك منع ولا بخل. فالأشياء كلها هناك واجبات لا تحدث وقتا وتمتنع وقتا ، ولا تكون هناك كما تكون هنا.»

وتحقّقه أنّه لا [1] يجوز أن يلحق الواجب إضـافات مختلفة تــوجب اختلاف حيثيّـات فيه ، بل له إضــافة واحــدة هي المبدئيّة ، «ليس عند ربّك صباح و [2] مساء».

تبصرة اعلم أنّ «اللّه» اسم للـذات الإلهية [3] ، باعتبـار جامعيّته لجميع النعــــوت الكماليّة ؛ وصــــورته «الإنسان الكامل». وإليه أشير بقوله ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ : «أوتيت جوامع الكلم».

و «الرحمن» هو المقتضي «للوجــود المنبسط» على الكـــلّ بحسب ما تقتضــيه «الحكمة» ، و «الــرحيم» هو المقتضي للكمال المعنوي للأشياء بحسب النهاية ؛ ولذلك قيل : «يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة!».

فمعــنى «بسم اللّه الــرّحمن الــرّحيم» : «بالصــورة الكاملة الجامعة للرحمة [4] الخاصة والعامّة ، الـــتي هي مظهر الذات الإلهية». وإلى هذا المعنى أشار النّبي

---

(1) مش 2 : قد.

(2) مش 2 ، لك ، مش 1 : + لا / مبدأ ومعاد ، ط آشتيانى ، ص 76 : «كما قال السري السقطي : ليس عند ربّك صباح ولا مساء».

(3) آس (هـــامش) : الـــذات الأحدية بحسب مبدئيّته الذاتية مقتض للرحمة المبدئيّة الامتنانية ، وهي الوجــــود المنبسط على الكل في كل بحســـبه ، أي بحسب ما يقبله ذاته بالقابلية الذاتية وإمكانه الـــذاتي ؛ وبحسب غايتيّته الذاتية مقتضى للرحمة المنتهائية الاســـتحقاقية ، وهي الكمال المعنـوي للأشـياء بحسب النهاية. فرحمته واسـعة لكل شـيء : «وسعت رحمتي كل شيء» ؛ ولأنّ مبدئيته وغايتيته شاملة لكلّ شيء : «هو الأوّل والآخر» ، مبدأ كل شيء وغاية كل شيء : «هو اللّه الخـالق البارئ» ، «ألا إلى اللّه تصير الأمور».

فكما وجود الأشقياء المطرودين في البداية لا ينـافي سـعة رحمته الابتدائية بل يؤكـدها ، فكـذلك خلـودهم في النهاية في دار الشــقاء لا ينـافي سـعة رحمته المنتهائية بل يؤدها ويؤكـدها ، كما قـال : «سـبقت رحمـتي غضـبي». فالـدنيا بسـعيده وشـقيه بمقتضى الرحمة الرحمانية الامتنانية ، والآخـــــــــرة بنعيمه وجحيمه مقتضى الرحمة الرحيميّة الاسـتحقاقيّة : يا رحمـان الـدنيا ورحيم الآخـرة! والـدنيا لا ينحصر في السعداء ، فكذا الآخـرة. فتلطف وتـدبّر في المقـام! فانّه حـريّ بـذلك. نعم والسلام على تابع الهدى. (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظله ــ نقلت من خطه.)

(4) دا : للرحمن.

ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ بقوله : «بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق» [1] ، لأنّ مكـارم الأخلاق محصـورة في الحقيقة الجامعة [2] الإنسانية.

لمعة اعلم أنّ جميع الموجـــودات مظهر لصـــفات اللّه وآثاره ، على سبيل الاختلاف في الخفـاء والجلاء ، ويؤيّد ذلك [3] ما روى أبو زيد [4] ـ : «إنّ الكـلّ في الكلّ». ورسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ مظهر لجميع الصـــــفات الإلهيّة ، على ســــــبيل الاسـتواء ؛ فـإذا كـان مظهريّته مسـتويا ، فيكـون كخطّ الاستواء في أقاليم الوجود. فإذا لمع وأشرق نـور الحـقّ من سـماء الحقيقة ، فلا يكـون له عند وصول نور الحقيقة من وسط سـماء الـدنيا ظـلّ ؛ فتحدّس من ذلك معنى قولهم : «إنّ النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسـلّم ــ والوصي ، يـرى من خلفه كما يرى من قبله». فتبصّر من [5] ذلك وكن متأمّلا في هذا المقال ، ليظهر لك جليّة الحال!

تكملة لا شـكّ أنّ الاسم الأعظم ينبغي أن يكـون معنـاه مشــتملا على جميع معــاني الأســماء الإلهيّة على الإجمال ، وكذا مظهره يجب أن يكون حقيقة «6» مشتملة على مجموع حقـايق الممكنـات الـتي هي مظاهر. ولا يصلح من الأسماء لهذه «الجمعيّة» إلّا اسم [7] «اللّه» ، وكـذلك «الحيّ القيّـوم» ؛ لكنّ الأوّل يصــلح [8] بحسب وضع العلمي ، والثــاني بحسب اللقبي :(**اللَّهُ لا إِلـهَ إِلَّا هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**)[9].

---

(1) موطأ مالك ، ج 2 ، ص 904 ؛ ونيز : بحار الأنوار ، ج 16 ، ص 210 ، ج 70 ، ص 372 ، ج 7 ، ص 372 و 382.
(2) أصل : الجامعية.
(3) دا ، آس : ـ ذلك.
(4) دا ، مش 1 ، چ : يزيد. منبع شناخته نشد ، ظ : أبو يزيد بسطامي.
(5) آس : في.
(6) مش 2 : حقيقته.
(7) مش 2 ، چ ، مش 1 : لاسم.
(8) آس ، دا : ـ يصلح.
(9) سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 255 ؛ سوره‌ء آل عمران ، آيه‌ء 2.

إنّ اشـــتمال «الحيّ القيّـــوم» على جميع الصـــفات الكمالية لأنّ حيّيّته تدلّ [1] على وجوب الوجود ، وهو منبع الصـفات ؛ وقيّوميّته مبالغة في القيـام لإدامة الموجـودات على وجه التمـام عـدّة ومـدّة وشـدّة ، فهو مشـتمل على جميع الأسماء الفعليّة.

فهـــذان الاســـمان هما الاسم الأعظم لمن تجلّى له ؛ فمن ذكرهما [2] بلسان العيان ـ لا بلسـان البيـان ـــ ، فقد ذكر اللّه باسـمه الأعظم ؛ الـذي إذا دعي به أجـاب ، وإذا سئل به أعطى.

واعلم أنّ الاسم الأعظم ، الـــــــذي روي أنّه مخفيّ ، خفائه لأجل أنّ لكلّ سائل ليس له لسان حـال ؛ فإنّه إن [3] كـان له لسـان حـال ، فكـلّ [4] اسم دعا به ربّه يكـون الاسم الأعظم ؛ [ولـذلك لمّا سـئل أبو يزيد [5] عن الاسم الأعظم] [6] فقال : «ليس له حدّ محدود ؛ ولكن فرّغ بيت قلبك لوحدانيّته ، فإذن كلّ اسم هو الاسم الأعظم».

ولا يخفى عليك أنّ من الأسماء ما هي حـروف مركّبة ، ومنها ما هي كلمات [7] مركّبة ـ مثل : الرّحمن الرّحيم ؛ فلها خواص بتركيبها وخواص أخـرى بانفرادها ، كالعقـاقير بالنسبة إلى المعاجين :(**قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِـداداً لِكَلِمـاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً**)[8].

* * *

---

(1) مش 2 ، دا ، مش 1 ، آس : يدلّ.
(2) أصل : ها.
(3) لك : إذا.
(4) مش 2 : لكلّ.
(5) حاشـية سـبزوارى بر أسـفار (الفصل 5 /ـ صـفات اللّه) : قـال السلطان أبو يزيد (حين سئل عن الاسم الأعظم) :
«فرّغ بيت قلبك ...».
(6) بين دو قلاب از : مش 2 ، چ ؛ در نسخه أصل وبقيه نسخ موجود نيست.
(7) دا : كمات.
(8) سورهء كهف ، آيهء 109.

المظهر الخامس

في علمه ـ تعالى ـ بذاته وبغيره

كلّ وجود [1] لا يشوبه عدم ولا يغطيه حجاب وغشاوة ولا التباس ولا يغشاه الظلمات ، فهو مكشوف لذاته حاضر غير غائب عن [2] ذاته ، فيكون ذاته علما وعالما بذاته ومعلوما لذاته ؛ إذ الوجود والنور شيء واحد :(**اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ**)[3] ، ولا حجاب له إلّا العدم والقصور. فكلّ وجود بحسب سنخه [4] يصلح [5] أن يكون معلوما ، والمانع له [6] عن ذلك إمّا العدم أو العدمي ـ كالهيولى الأولى لتوغّلها في الإبهام. والواجب ـ جلّ ذكره ـ لكونه بريء الذات عن شوب العدم والجسميّة والتركيب والإمكان ، فهو في أعلى مرتبة المدركيّة والمدركيّة والعاقلية والمعقولية :(**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**)[7] ، (**وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ**

---

(1) مش 2 : موجود.
(2) أصل : من.
(3) سورهء نور ، آيهء 35.
(4) لك : شخصه.
(5) دا ، آس : + لا.
(6) دا ، آس : ـ له.
(7) سورهء ملك ، آيهء 14.

وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ)[1].

وتحقيق حقيقة العلم مرتبط بتمهيد مقـــــدّمات ذات تبيين لا يسعها هذه الرسالة ، فتركنا إيرادها. فمن كـان ذا بصيرة قلبيّة ، يكفيه ما أوردنـاه ؛ وسـنورد في مراتبه لأن يتنـوّر باطنه بنـور الحق ، فيشـاهد أنّه العـالم الحقيقي والمعلوم الحقيقي والعلم الحقيقي ؛ وإشـكال [2] تفهم [3] حقيقة العلم من التعلقات الحسيّة والقاذورات الجسـدانية :(**وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُـوَ فِي الْآخِـرَةِ أَعْمى**)[4] ؛ ولذلك قال بعض المحقّقين : «من أراد أن يتنوّر [5] بيته [6] بإدراك حقائق الأشياء فعليه أن يسدّ الروازن الخمس».

إشراق اعلم أنّ «العلم» قد يطلق على «المعلوم بالذات» ، الذي هو الصورة الحاضرة عند المدرك ، حضورا [7] حقيقيّا [8] أو حكميّا ؛ فالعلم والمعلوم ـ على هذا الإطلاق ـ متحدّان ذاتا ومختلفان اعتبارا. وقد يطلق العلم على نفس حصول شيء عند القوّة المدركة ، أو ارتسـامه فيها ؛ وهو المعـنى [9] الإضـافي الانـتزاعي الـذي يشـتقّ منه العـالم والمعلـوم وأمثالهما. والـواجب ــ تعـالى ــ «عـالم» بـالمعنى الأوّل.

---

(1) سورهء يونس ، آيهء 61.

(2) ممكن است «إشكال تفهم» مبتداى «من التعلقات الحسية» باشد ومتوان هم «وأشكال» را عطف بر «مراتبه» دانست. شناخت مراتب واشـكال علم يا معـرفت آن را به دو دسـته كلّى مىرسـاند : يكى علم ومعرفت حاصل از راه حواس كه خود نوعي «عمى» ونابينايى است ، وديگر از راه بـاطن وشـهود كه علم حقيقي همـان است وعـالم را به خود (نفس) معلوم مىرساند نه تصور وماهيت آن.

(3) دا : نفهم.

(4) سورهء أسرى ، آيهء 72.

(5) لك : ينوّر.

(6) دا ، لك ، آس : قلبه.

(7) مش 2 : ـ حضورا.

(8) چ : حقيقيّا.

(9) أصل : معنى.

قال الشيخ في التعليقات :

إذا قلت : إنّي أعقل الشيء ، فالمعنى أنّ أثرا منه موجود في ذاتي ، فيكون لذلك الأثر وجود ولذاتي وجود. فلو كان وجود [1] ذلك الأثر لا في غيره ، بل فيه ، لكان ـ أيضا ـ يدرك ذاته ، كما أنّه لمّا كان وجوده لغيره أدركه بالغير [2]. ـ ومن توهّم أنّ كون المجرّد عالما بذاته [3] لا يكون إلّا بعد تحقّق أمر زائد على ذاته ـ تعالى ـ وهو قول فضيح وظلم قبيح جدّا عند المحقّقين؟! (انتهى.)

فاطرد عنك ظلمة هذا الوهم وتبصّر! لأنّ [4] العلم إذا كان حصول شيء معرّى عمّا يلابسه لأمر مجرّد مستقلّ في الوجود بنفسه أو بصورته ، حصولا حقيقيّا أو حكميّا ، فواجب الوجود لمّا كان في أعلى غايات التجرّد عن الموادّ والتقدّس عن الغواشي الهيولانيّة ، كان عاقلا لذاته وعالما به. فعلمه [5] أتمّ العلوم [6] وأشدّها نوريّة وأقدسها ، بل لا نسبة لعلمه إلى علوم ما سواه بذاتها ، كما لا نسبة بين وجوده الحقيقي وبين وجودات الأشياء ؛«لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ»[7] ، ولا تمثّله الأفكار ، ولا تنفذ فيه الأوهام ، ولا يصل إلى إدراكه عقول الأنام.

حكمة مشرقيّة [8] اعلم أنّ مراتب علمه ـ تعالى ـ بالأشياء ، بالإجمال والتفصيل ، كثيرة :

---

(1) لك ، مش 1 ، آس : ـ فلو كان وجود.

(2) لك ، مش 1 :ـ الغير. در تعليقات عبارات بعدى (ومن توهّم ...) وجود ندارد ؛ شايد از جاى ديگر آمده است.

(3) لك ، آس ، مش 1 ، چ : + وصف زائد على ذاته يستدعي مصداقا ، لزم (مش 1 ، آس : لزمه) القول بعدم كون الواجب عالما بذاته إلّا بعد.

(4) أصل : أنّ.

(5) مش 2 و 1 : فلعلمه.

(6) دا ، آس : المعلوم.

(7) تضمين آيهء(**لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) (سورهء انعام ، آيهء 103).

(8) مش 2 : مشرقة.

فمنها [1] «العناية» ؛ وهي العلم بالأشياء ، الذي هو [2] عين ذاته المقدّسة ، وهو «العقل البسيط» ، لا تفصيل فيه ولا إجمال فوقه.

والعناية علم تفصيلي متكثّر ، فهي على ما يراه المشّاءون ومن يحذو حذوهم ــ كالمعلم الثاني والشيخ الرئيس [3] وتلميذه بهمنيار ــ نقش زائد على ذاته ، لها محلّ هو ذاته ؛ وعلى رأي من لم يثبت صورا في ذاته ــ تعالى ـ زائدة عليه [4] ـ كالرواقيّين وأصحابهم سيّما الشيخ الإلهي في حكمة الإشراق ــ كون ذاته ــ تعالى ــ بحيث يفيض عنه صور الأشياء فليس لها محلّ ، بل هو علم بسيط محيط بجميع الأشياء ، خلّاق للعلوم [5] التفصيليّة التي بعده ، وهي ذوات الأشياء الصادرة عنه بطبائعها ، على أنّها عنه لا على أنه فيه ؛ وإليه الإشارة بقوله [6] : (**وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ**)[7].

ومنها «القلم واللوح» : ف «القلم» موجود عقلي متوسّط بين اللّه وبين

---

(1) مش 2 : + الرضا و.

(2) أصل : التي هي / دا ، آس : الذي / همه نسخ : هو.

(3) آس (هامش) : العلم إنّما هو حصول الصورة المعلومة ، وهي مثال مطابق للأمر الخارجي ، وذلك يطّرد في العلم القديم والحادث. وعلم البارئ ـ تعالى ـ فعلّي متقدم على المعلوم الخارجي ، وصورة المعلومات حاصلة له قبل وجودها. ولا يجوز أن يكون تلك الصورة حاصلة عنده في موضوع آخر ، فإنه يلزم الدور والتسلسل وأن لا يكون علما له ؛ وليست صورا معلقة أفلاطونية ، لأنّا أبطلنا ذلك ؛ ولا من الموجودات الخارجية ، إذ العلم لا يكون إلّا صورة. فلم يبق من الاحتمالات إلّا أن يكون في صقع من الربوبية ، وأنت إن لم تدرك كيفية هذا فلا بأس ؛ لأنّ خطر العلم أضيق من ذلك ، وليس إلى هذا المطلب العالي مطمح وسيما في دار الغرور ، فلا تلتمس من نفسك شيئا عجزت الملائكة المقرّبون والأنبياء والأولياء العارفون عن الوصول إليه إلّا من فضّله اللّه ــ تعالى ــ تفضيلا. فإن أردت لمعة من ذلك ، فجاهد نفسك وتفكّر في خلواتك وفرّغ زوايا قلبك ليحدث لك حادث تطمئن به. (انتهى كلامه.) هذا ما قاله الشيخ الرئيس في رسالته التي وضعها لتحقيق علم البارئ ـ تعالى.

(4) آس : + تعالى. براي مطالعه بيشتر رجوع شود به كتاب مبدأ ومعاد ـ ص 124 / أسفار ـ ج 6 ، ص 290.

(5) لك : العلوم / در مبدأ ومعاد : «للمعلوم التفصيلية» (ص 124 ط آشتيانى).

(6) آس : + تعالى.

(7) سورهء انعام ، آيهء 59.

خلقه ، فيه جميع [1] صور الأشياء على الوجه العقلي. وهو أيضا عقل [2] بسيط ؛ إلّا أنّ الحقّ الأوّل واحد حقيقي بسيط ، وتلك [3] الأقلام متعددة ، و [4] ليس في غاية البساطة. وإلى هذا أشار بقوله ـ تعالى ـ [5]: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ)[6] وقوله :(**وَلِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ**)[7]ـ و «العقول الفعّالة» أقلام ؛ لأنّ شأنها تصوير الحقائق في ألواح النفوس وصحائف القلوب ، كما ينتقش [8] بالأقلام [9] ، الصحائف والألواح.

وأمّا «اللوح» ، فهو جوهر [10] نفساني وملك روحاني يقبل العلوم من القلم ويسمع كلام اللّه منها. و [11] يعبّر عن هاتين المرتبتين ب «القلم الأعلى» و «العقل الأول» و «الروح الأعظم» و «الملك المقرّب» و «الممكن الأشرف».

ومعلوم أن صور جميع ما أوجده اللّه ـ تعالى ـ من ابتداء العالم إلى آخره حاصلة فيها على وجه بسيط مقدّس عن كثرة تفصيليّة ، وهي صورة «القضاء» الإلهي. فمحلّه عالم «الجبروت» ؛ وهو المسمّى ب «أمّ الكتاب» بهذا الاعتبار ، كما قال اللّه ـ تعالى ـ :(**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**)[12] ؛ وب [13] «القلم» ،

---

(1) مش 2 : ـ جميع.
(2) دا ، آس ، چ : عقل / در أصل ونسخ ديگر : عقلي.
(3) جز أصل بقيهء نسخ : ذلك.
(4) مش 2 لك مش 1 : ـ و.
(5) أصل وبقيه نسخ جزدا : ـ تعالى.
(6) سورهء حجر ، آيهء 21.
(7) سورهء منافقون ، آيهء 7.
(8) مش 1 : يتنقّش.
(9) دا : بأقلام.
(10) مش 2 ، مش 1 : حر / لك ، مش 1 (نسخه‌بدل) ، چ : جوهر / أصل وبقيه نسخ : جبر. أسفار (ج 6 ، ص 293) : «هو جوهر قدسي في غاية النور والضياء والسناء بعد الأوّل ـ تعالى ـ ونشأ بتوسطه جواهر أخرى قدسية ...»
(11) لك ، مش 2 ، آس ، مش 1 : + قد.
(12) سورهء زخرف ، آيهء 4.
(13) أصل : فإنّ / بقيه نسخ : وبالقلم (معطوف به : أم الكتاب).

باعتبار إفاضة الصور منه على النفـوس الكليّة والفلكيّة [1] ، قـال اللّه ــ تعـالى ــ :(**اقْـرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْـرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**)[2].

أمّا تسمية هذا العـالم ب «عـالم الجـبروت» لأنّه كما يفيض منها صور الأشياء وحقائقها بإفاضة الحق ـ سـبحانه ـ [3] ، فكذلك يفيض منها صفاتها وكمالاتها الثانويّة [4] التي بها تجـبر نقصـاناتها [5] ؛ فبهـذا الاعتبـار ، أو اعتبـارِ أنّها تجبرها على كمالاتها ، تسـمى ب [6] «عـالم الجـبروت» ، وهي صورة [7] جبّارية اللّه ـ تعالى ـ :(**وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ**)[8].

ومنها «القضـاء والقـدر» : ف «القضـاء» عبـارة عن وجود جميع الموجودات بحقائقها الكليّة والصور [9] العقلية في العـالم العقلي على الوجه الكلّي [10] ، على سـبيل الإبداع [11].ــ وتلك مرتبطة [12] بالحق [13] الأوّل ، موجـودة في صـــقع [14] الإلهيّة [15] ؛ لا ينبغي عـــدّها من جملة «العالم» ــ بمعـنى ما سـوى اللّه ــ ، بل إنّها معـدودة من لـوازم ذاته الغيـر المجعولة. فهو «خـزائن اللّه» [16] الـتي هي سرادقات نوريّة ولمعات جماليّة وجلاليّة.

---

(1) لك ، آس : ـ و.
(2) سوره‌ء علق ، آيه‌ء 3 و 4.
(3) لك : ـ سبحانه.
(4) لك : الثانية.
(5) آس : نقصاصاتها.
(6) أصل ، آس ، لك ، مش 2 ، دا : ـ ب.
(7) مش 2 ، لك ، دا ، آس ، چ : صفة.
(8) سوره‌ء انعام ، آيه‌ء 59.
(9) لك : صورها.
(10) چ : + لا.
(11) چ : الإبداء / ودر مبدأ ومعاد (124 ط آشتيانى) : «بلا زمان». در أسفار (ج 6 ، ص 292) : «على سبيل الإبداع دفعة بلا زمان».
(12) دا : مرتبط.
(13) أصل : بالعقل.
(14) مش 2 : صنعة.
(15) دا ، مش 1 ، چ : إلهية.
(16) چ : + تعالى.

وأمّا «القــدر» ، فهو [1] قــدران : قــدر علمي وقــدر خارجي.

أمّا «القــدر العلمي» ، فهو عبــارة عن ثبــوت صــور جميع الموجودات في العـالم النفسي على الوجه الجـزئي ، مطابقة لما في موادها الخارجيّة ، مســتندة إلى أسـبابها وعللها الجزئيّة [2] ، واجبة لازمة لأوقاتها منطبعة في قوّة إدراكيّة ونفس انطباعيّة.

وأمّا «القــدر الخــارجي» ، فهو عبـارة عن [3] وجودها في موادّها الخارجية مفصّـــلا [4] ، واحـــدا بعد واحد ، «مرهونة بأوقاتها» [5] وأزمنتها ، موقوفة على موادّها واستعدادها ، متسلسلة من غير انقطاع [6] ولا زوال :(**وَما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ**)[7].

وأشـار إلى القــدر العلمي بقوله [8] :(**إِنَّا كُـلَّ شَـيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**)[9] ،(**يَمْحُـوا اللَّهُ ما يَشـاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْـدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**)[10].

واعلم أنّه كما أنّ العـــالم العقلي ـــ المعبّر عنه ب «القلم» ــ محـلّ القضـاء ، فالعـالم النفسـاني السـماوي محلّ قدره ـ تعالى ــ ولـوح قضـائه ؛ إذ كـلّ ما جـرى في العالم أو [11] سيجري ، مكتوب مثبت في النفوس الفلكية ، فإنّها عالمة بلوازم حركاتها ؛ فكما ينتسخ [12] في اللـوح نقوش حسيّة ، كذلك ارتسمت من عالم العقل

---

(1) لك : ـ فهو.
(2) أسفار (6 / 293).
(3) مش 2 : من.
(4) مش 2 ، لك ، آس ، مش 1 ، چ : مفصلة / دا : منفصلة.
(5) اقتباس از حديث نبوي : «الأمور مرهونة بأوقاتها» (بحـار الأنـوار ، ج 77 ، ص 165 ـ از عوالي اللئالي).
(6) دا : انطباع.
(7) سورهء حجر ، آيهء 21.
(8) دا : + تعالى.
(9) سورهء قمر ، آيهء 49.
(10) سورهء رعد ، آيهء 39.
(11) لك : و.
(12) أصل : ينسخ / در بقيه نسخه‌ها : ينتسخ بالقلم.

في عالم النفوس الكليّة صـور معلومة مضـبوطة بعللها [1] وأسبابها على وجه كلي.

فتلك الصور هي قدره ـ تعالى ـ ؛ ومحلّها ، وهو عـالم النفــوس الكليّة ـــ الــتي هي [2] قلب العــالم الكلي عند الصوفية ـ ، محلّ القدر ولـوح القضـاء. ثمّ ينتقش منه في القوى المنطبعة الفلكيّة نقش [3] جزئي ؛ وهذا العـالم هو «عالم الخيال الكلّي» و «عالم المثال» ، وهو لوح القدر ؛ كما أنّ ذلك العــالم ـــ الــذي هو عــالم النفــوس الناطقة الكليّة ـ لوح القضاء. وكلّ منهما [4] «كتاب مبين» ؛ إلّا أنّ الأوّل «لــوح محفــوظ» هو [5] «أمّ الكتــاب» ، والثــاني «كتـاب المحو والإثبـات» ، وهـذا العـالم ـــ أي عـالم لـوح القدر ـ [هو] [6] «عالم الملكوت» العمّالة.

وبالجملة ، فهذه العوالم ـ كليّتها وجزئيّتها ـــ كلّها كتب إلهيّة [7] ودفـاتر سـبحانيّة ، لإحاطتها [8] ب «كلمـات اللّه التّامات». فعالم النفوس والعقول [9] كتابان إلهيّـان ، وقد يعبّر عنهما [10] ب «أمّ الكتــاب» و «الكتــاب المــبين» ، لإحاطته [11] بالأشياء

---

(1) مش 2 ، لك ، دا ، آس : بعالمها / در مبدأ ومعاد : «... مضبوطة منوطة بعللها وأسبابها على وجه كلي» (ص 126).
(2) دا ، مش 2 ، آس ، مش 1 : بين.
(3) در مبدأ ومعاد : «فتلك الصور ... نقـوش جزئية مشخّصة بأشـكال وهيئات معيّنة مقارنة لأوقات وأوضـاع معيّنة من لواحق المـادة على ما يظهر في الخــارج كما في قوله ـــ تعــالى ـــ :(وَما نُنَزِّلُــهُ إِلَّا بِقَــدَرٍ مَعْلُومٍ)وهذا العالم ...» (مبدأ ومعاد ، ص 126).
(4) مش 2 :ـ منها. / در مبـدأ ومعـاد : «وكل منهما ـ لاشـتماله على صورة الوجود كلّه ـ كتاب مبين ...» (ص 126).
(5) أصل : و/ بقيه نسخ : هو ، وهمچنين در مبدأ ومعاد (ص 126).
(6) در مبدأ ومعاد : «هو عالم الملكوت ...».
(7) لك ، مش 2 : الإلهية / در مبدأ ومعاد : «كتب إلهية».
(8) چ : لإحاطته / در مبدأ ومعاد : لاحاطتها.
(9) در نسخ ديگر بجز أصل : العقول والنفوس.
(10) أصل ، لك : عنها.
(11) چ : لإحاطتهما.

إجمالا ولظهورها [1] فيها تفصيلا. ويقـال للنفس المنطبعة «كتاب المحو والإثبات» [2].

و «الإنسان الكامل» المسمّى ب [3] «العالم الكبير» كتاب جامع لهذه الكتب ، كما قال العالم [4] الربّاني حكيم العرب والعجم ـ صلى اللّه عليه وآله ـ [5]: دواؤك فيك ولا تشعر * وداؤك منك ولا تبصروأنت الكتاب المـبين الـذي * بآياته يظهر المضـــمروتزعم أنّك جـــرم صـــغير * وفيك انطوى العالم الأكبر [6]

---

(1) چ : هما.

(2) آس (هامش) : «لإثبات الحركة الجوهرية في النفـوس المنطبعة ، فهي دائما في المحو والإثبات والتجدد والثبـات ؛ بخلاف الكتـاب الإلهي وأم الكتــاب ، فهو عــالم الثبــات والقــرار وليس من عــالم الحــدوث والحركة ، لأنه ليس من عـالم ما سـوى اللّه ، بل هو داخل في أصـقاء الألوهية وعالم الربوبية ، قـديم بقـدم اللّه ولا مجعـول بعين لا مجعولية الذات ، لانّه من لوازم الـذات الغـير المجعولة ، وليس قدمه اسـتقلالية حتى [لزم] تعدد القدماء ؛ كما فهم هكذا الشيخ أحمد الأحسائي وجوده سـندا لتكفـير المصـنف (ره) ، حاشـاه من ذلك الاعتقـاد الباطل ، لأنّ المصنف (ره) قال في كثير من رسـائله وكتبه بـأنّ العقـول أنـوار إلهية وأضــواء قيومية داخلة في صــقع العــالم الألوهية والحضــرة الربوبية ، ليست من عالم الماسـوى ، قـدماء بعين قـدم اللّه ــ تعـالى ــ وبـاقون ببقـاء اللّه لا بإبقـاء اللّه. تأمل في المقـام! فإنه من مـزال الأقـدام من أكثر العلماء الأعلام والأذكياء الأفهام. كذا فهمت هـذا المـرام من أكـثر الكلام للمصنف العلّام رحمة اللّه عليه. (لمحررها الجاني.)

(3) مش 2 و 1 ، دا ، آس ، چ : بعالم.

(4) دا : المعلّم / (در مبدأ ومعاد : العالم الرباني السبحاني ...)

(5) دا ، چ : عليه السلام.

(6) در ديــوان امــام على تــأليف قطب الــدين محمد بيهقى كيــدرى (تصحيح دكتر أبو القاسم امامي) ص 236:

دواؤك فيك وما تشـــــــــعر وداؤك منك وما تبصر

أتـــــزعم أنّك جــــرم صـــغير وفيك انطــوى العــالم الأكــبر

وأنت الكتـــاب المـــبين الـــذي بأحرفه يظهر المضــــــــــمر

فلا حاجة لك في خــــــــارج يخبّر عنك بما ســـــــــطّر

ويؤيد ذلك ما قـال أبو يزيد [1] ـ «لو أنّ العـرش وما فيها ألف ألف [2] مـــرّة في زاوية قلب العـــارف ، لما ملأها».

فمن حيث عقله كتـــاب [3] عقلي يســـمّى ب «أمّ الكتاب» ، ومن حيث نفسه «لـوح محفـوظ» ، ومن حيث روحه النفسـانيّة ــ الـتي في فلك دماغه ــ «كتـاب المحو والإثبات» ؛ وهي «الصّحف المكرّمة» [4] المطهّـرة الـتي «لا يمسّها إلّا المطهّرون» [5].

فتحدّس مما سردنا عليك معنى قول بعض اليونـانيين [6] من أنّ النفس جوهر شريف يشبه [7] دائرة لا بعد لها ، ومركزها هو العقل ؛ وذلك العقل دائـــرة اســـتدارت على مركزها ، وهو الخــير المطلق الأوّل ؛ فكل المجــرّدات قد اســتدارت عليه ، وهو مركزها ، لتســاوي [8] نســبتها إليه انتهى إليه [9].

ويؤيّد ما [10] قلنا ما قيل في الفارسية :

از حق چو رسد به «عقل كـــــــــــلّ» ، راز	از «عقل» به «نفس كـــــلّ» رسد بــــاز
از نفس رود[11] به خـانهء «نـــــــــــور» [12]	بر لـــوح خيـــال جمله مســــــــــــطور
«فكـرت» ز «خيـال» يابد إلهـــــــــــــام	در حال كند به حفظ پيغام
حفظش چه به نطق كـرد أشـــــــــــــارت	آورد كتـــاب در عبـــارت

---

(1) در أصل ، لك ، آس : أبو زيد [ظ : البسطامي].
(2) أصل : ألف / صحيح : ألف + ألف.
(3) دا ، آس : كتابه.
(4) اقتباس از آيهء 13 سورهء عبس :(فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ).
(5) اقتباس از سورهء واقعة ، آيهء 79. ظ درباره قرآن مجيد.
(6) ظاهرا فلوطين اسكندرانى.
(7) مش 2 ، 1 ، دا ، چ : يشبهه.
(8) آس : المتساوي / چ : التساوي.
(9) لك ، دا ، آس : ـ إليه.
(10) مش 1 : ممّا.
(11) مش 2 : رسد.
(12) آس : ثور.

فاحفظ ما سردنا [1] عليك ، ولا تذعها [2] الّا «لمن له قلب سـليم» [3] «أو ألقى السـمع وهو شـهيد» [4]!ـ جعلنا اللّه وإيّاكم من المتفكّرين ورزقنا [5] سبيل السالكين!

* * *

(1) دا : سنزد.
(2) مش 2 ، چ : تدعها.
(3) اقتباس از قرآن مجيد :(**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**) (سـورهء شعراء ، آيهء 89).
(4) اقتباس از سورهء ق ، آيهء 37.
(5) دا : + اللّه.

المظهر السّادس

في دوام إلهيّته

اعلم أنّ جماعة من المتكايسين [1] الخائضـين فيما لا يغـنيهم [2] ، زعمـوا أنّ إله العـالم كـان في أزل الآزال ممسكا عن جـوده وإنعامه [3] واقفا عن فيضه وإحسـانه ؛ ثمّ ســنح له أن يفعل ، فشــرع في الفعل والتكــوين والتقــويم ، فخلق هــذا العــالم [4] العظيم ، الّـذي بعضه مكشــوف بــالحسّ والعيــان وبعضه معلــوم بالقيــاس والبرهان.

وهذا الرأي من سخيف الآراء ومن قبيح الأهواء ؛ فإنّ صـفات الحق عين ذاته وكمالاته الفعلية الـتي هي مبـادئ أفعاله ــ كالقـدرة والعلم والإرادة والرحمة والجـود ــ كلّها غير زائـدة على ذاته ؛ فهو ــ تعـالى ــ بنفسه قـادر مريد ، خالق لما

---

(1) مش 2 : المتكالسين. («بعض المتكايسين» گاهى درباره بهمنيار بكار رفته است).

(2) لك ، مش 1 ، آس ، چ : يعنيهم. اين تعبير مشهور ومعمول است ، ولى «يغنيهم» در اينجا مناسبتر به نظر مىرسد.

(3) دا : الغاده.

(4) مش 1 ، لك ، دا ، مش 2 ، آس : الخلق.

يشاء [1] كيف يشاء ، [2] وفاعل لما يريد كيف يريد ؛ فكان خالقا لم يـزل ، ولا يـزال [3] فـاعلا للعـالم ، كما يعلم في الآباد والآزال. فـالخلق قـديم ، والمخلـوق حـادث ؛ والعلم قديم ، والمعلوم متجـدّد. وكـذا الإرادة والإفاضة مسـتمرّة أزليّة ، والمراد والمفاض حادث متجـدّد :(**وَلَنْ تَجِـدَ لِسُـنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**)[4] ؛ لعـدم تغيّـره في ذاته وكمـالات ذاته ، ولا محوّل لفيضه ولا مبـدّل لكلماته [5] :(**لا تَبْـدِيلَ لِخَلْـقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**)[6]

فقوله إبداعه ، وأمـره كلمته وتكوينه :(وَمِنْ آياتِـهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ)[7] ، وأمره دائم. ولا يشتبه [8] عليك مقايسة هذا الكلام بكلام الأشعري [9] من أنّ «العلم قديم والتعلّق حادث» ، لأنّ بين الكلامين بونا بعيـدا وفرقا شديدا.

والـذي دعـاهم إلى هـذا الظنّ القـبيح المسـتنكر ما توهّمـوا من [10] حـدوث العـالم حسـبما اتّفق عليه أهل الشرائع ـ من اليهود والنصارى والمسلمين ــ تبعا لإجمـاع الأنبياء عليهم السلام [11] ، ولم يتبصّروا بـأنّ العـالم بكلّه وجزئه وكليّه [12] وجزئيّه حـادث زمـاني ، وذلك لا ينـافي كونه قائما بالقسط [13] والعدل والجود والكرم أزلا وأبدا : (**وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً**)[14].

---

(1) مش 2 : + و.
(2) لك ، دا ، آس ، چ : ـ و.
(3) مش 2 : + عالما.
(4) سوره‌ء فتح ، آيه‌ء 23.
(5) اقتباس از :(**لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ**) (سوره‌ء كهف ، آيه‌ء 27 ؛ سوره‌ء انعام ، آيه‌ء 115).
(6) سوره‌ء روم ، آيه‌ء 30.
(7) سوره‌ء روم ، آيه‌ء 25.
(8) آس : تشتبه.
(9) لك : + و.
(10) در بقيه نسخ بجز مش 1 : + أنّ.
(11) أصل ، مش 1 : ـ عليهم السلام.
(12) مش 2 ، لك ، آس ، چ : كليّته وجزئيّته.
(13) اقتباس از : سوره‌ء آل عمران ، آيه‌ء 18.
(14) سوره‌ء إسراء ، آيه‌ء 20 / مش 2 ، آس : محذورا.

تحقيق

اعلم أنّ حقائق الأشياء ــ كلّها ــ وصورها العلميّة [1] موجودة عند اللّه ـ تعالى ــ ، واجبة بوجوبه الذاتي ، باقية ببقاء اللّه ـ لا ببقاء أنفسها ــ ؛ وهي واحدة من حيث الوجود بحيث لا كثرة في وجودها وإن كانت كثيرة من حيث معانيها وأعيانها التي هي صور أسماء اللّه وصفاته كما قال اللّه سبحانه [2]: (**وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ**)[3].ــ وبهذا يندفع الشبهة الواردة في قوله ـ عليه السلام ـ : «كان اللّه عالما ولا معلوم» [4].ـ وإلى الصور [5] العلمية أشار بقوله [6]: (**وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ**)[7] ، وقوله [8]: (**وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ**)[9]، (**وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ**)[10].

و [11] اعلم أنّ البارئ [12] تام القدرة والقوّة ، لا يلحقه عجز ولا قصور في ذاته ولا دثور و [13] فتور في فعله ، وفاعل بالاختيار لا بالطبع ــ تعالى اللّه عمّا يقوله [14] الملحدون.

وهو قيّوم الكلّ مفيض الخير أزلا وأبدا ، وناشر لواء القدرة بإظهار الممكنات وإيجاد المكوّنات وخلق الخلائق وتسخير الأمور وتدبيرها ؛ فالكلّ منطوية مطموسة تحت سلطان نوره وسطوة كبريائه :(**أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ**

---

(1) مش 2 ، لك ، دا ، آس ، چ : + الأصلية.
(2) أصل ، مش 1 : ـ كما قال اللّه سبحانه.
(3) سورهء انعام ، آيهء 59.
(4) «عالم إذ لا معلوم» (نهج البلاغة ، خطبهء 152.)
(5) چ : الصورة.
(6) آس : + تعالى.
(7) سورهء نمل ، آيهء 77.
(8) چ : + تعالى.
(9) سورهء يس ، آيهء 32.
(10) سورهء شورى ، آيهء 24. أصل : يمحق.
(11) مش 2 : ـ و.
(12) چ : + تعالى.
(13) چ : + لا.
(14) مش 2 : يقول.

الْأُمُورُ)[1].

تكملة[2] الفاعل على ستّة أصناف :

فاعل بالطبع ، وهو الـذي يصـدر عنه فعل[3] بلا شعور منه.

وفاعل بالقسر ، وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور[4] وإرادة. (والفـــرق بينهما أنّ في الأوّل فعله ملائم[5] لطبعه[6] ، وفي الثاني على خلاف مقتضى طبعه.)

وفاعل بالجبر ، وهو الذي يصدر عنه فعل[7] بلا اختيار بعد أن يكون من شأنه اختيار ذلك الفعل وعدمه.

وهــذه الثلاثة مشــتركة في كونها غــير مختــارة في فعلها.

وفاعل بالقصد ، وهو الذي يصـدر عنه الفعل مسـبوقا بإرادته المسبوقة بعلمه المتعلّق[8] بغرضه من ذلك الفعل ، ويكــون نســبة أصل قدرته وقوّته ــ من دون انضــمام الدواعي أو الصوارف ـ إلى فعله وتركه[9] واحدة.

وفاعل بالعناية ، وهو الـــــــذي يتبع فعله علمه بوجه الخـير فيه بحسب نفس الأمر ، ويكـون علمه بوجه الخـير في[10] الفعل كافيا لصدوره عنه ، من غير قصد زائد على العلم.

وفاعل بالرضا ، وهو الـذي يكـون علمه بذاته ــ الـذي هو عين ذاته ـ سببا

---

(1) سورهء شورى ، آيهء 53.

(2) لك : هداية / چ : ــ تكملة. مبـاحث فـاعليّت واقسـام فاعل كه در كتب ديگر در بخش أمـور عامه آمـده است. در اينجا در بخش إلهيـات أخص ، ودر باب علم وقدرت بارى تعالى آورده شده وسبك ويژه كتاب را نشان ميدهد.

(3) لك : الفعل.

(4) دا : + قصد / چ : + لا.

(5) آس : (نسخهبدل) : مناسب.

(6) لك ، مش 1 ، مش 2 ، دا : بطبعه.

(7) چ : فعله.

(8) آس : ـ بعلمه المتعلق.

(9) چ : + في درجة.

(10) مش 2 : من.

لوجــود الأشــياء ، ونفس معلوميّة [1] الأشــياء له نفس وجودها عنه ، بلا اختلاف ؛ وإضــافة عالميّته بالأشــياء هي بعينها إضافة فاعليّته [2] لها ، بلا تفاوت [3].

وهــــذه الثلاثة الأخـــيرة مشـــتركة في كونها تفعل بالاختيار.

ولا يخفى أنّ اتّصــافه ــ تعــالى ــ بالفاعلية بــالوجوه الثلاثة الأول غير جائز ؛ وذاته أرفع ــ أيضا ــ من أن يكـون فـاعلا بـالمعنى الرابع ، لاسـتلزامه [4] التكثـير المسـتلزم للتجسيم [5]. فهو فاعل إمّا بالعناية أو بالرضا.

لكنّ الحقّ أنّه فاعل بالأوّل منهما [6] ؛ لأنّه ـ تعالى ــ يعلم الأشـــياء قبل وجودها بعلم هو عين ذاته ، فيكـــون علمه بالأشــياء ـــ الــذي هو عين ذاته ـــ منشأ لوجودها ، فيكـــون فــاعلا بالعناية [7].ـــ ولا تصغ إلى قـــول الطباعيّة والدهريّة ـ خذلهم اللّه [8] ـ : «إنّ الواجب فاعل بالطبع» ، وإلى قول جمهور الكلاميّين من أنّه فاعل بالقصد ، وقـول الشـــيخ الـــرئيس [9] ومتابعيه من أنّ فاعليته للأشـــياء الخارجية بالعناية ، و [للصــور] [10] العلميّة الحاصــلة في ذاته [ـ على رأيهم ـ] [11] بالرضا. وكن موقنا فيما سـردنا [12] عليك من تحقيق المقام ، وارفع عن بصـيرتك غشـاوة الجهل وحجب الظلام ، وكن من(**الَّذِينَ هَـــــــــدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ**)[13] ، (**ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشـاءُ**)[14].

---

(1) لك : معلوميته.
(2) مش 2 : فاعلية.
(3) چ : + وتعدّد.
(4) چ : + مع قطع النظر عن الاضطرار.
(5) لك : للتجسّم.
(6) أصل ، لك ، مش 1 ، مش 2 : منها.
(7) أصل ، لك ، مش 1 ، آس (هامش) : وهذا معنى قول النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ : «كان اللّه عالما ولا معلوم.» فتأمل! (منه.)
(8) دا : + تعالى.
(9) لك : ـ الرئيس.
(10) همهء نسخ : للصورة. / در أسفار : للصور.
(11) در أسفار ، ج 2 ، 224.
(12) دا : سنرد.
(13) سورهء انعام ، آيهء 90.
(14) سورهء انعام ، آيهء 88.

توضيح إن أردت تحقيق كلماته ، فاعلم أنّ بين [1] البارئ ـ جلّ مجده [2] ـ وبين العالم وسائط نوريّة [3] ، وأسباب أفعاله هي فوق الخلق ودون الخالق ، وهم الحجب الإلهيّة والسرادق النوريّة والأضواء القيّوميّة ، كأضواء هذه الشمس المحسوسة ، كأنّها برزخ بين الذات النّيرة وبين الأشياء المستنيرة. وتلك الوسائط قد يعبّر عنها ب «كلمات اللّه» [4] وب «[ال] كلمات التامّات» ، التي لا [5] يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شرّ كلّ شيطان مريد [6] ؛ وهي من «عالم الأمر» ، وهو خير كلّه لا شرّ فيه. ولذلك وقع الاستعاذة من الشرور بكلمات اللّه ، وكلّ ما في عالم الخلق مملوّ بالشرور والنقائص والآفات.

وأشار بتوسّط الكلمات للإفاضة بقوله [7] : (**لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً**)[8].

ف الكلمات إشارة إلى ذوات نوريّة ، بها يصل فيض الوجود إلى الأجسام والجسمانيّات. والبحر إشارة إلى هيولى الأجسام ، التي [9] شأنها القبول والتجدّد ؛

---

(1) مش 2 : ـ بين.
(2) چ : تعالى.
(3) لك ، آس (هامش) : واعلم ، أيها السالك ، أنّ هذه الأنوار العقليّة والوسائط النورية والأشعة الربانيّة عند جمهور الفلاسفة يسمّى ب «العقول الفعّالة» ، وعند المشائين ب «الصور العلميّة» ، وعند الأفلاطونيين ب «المثل النورية» ، وعند الصوفية ب «الأضواء القيوميّة» و «الأسماء الإلهية» ؛ فهم المراحل الإلهية والحجب النورية والسرادقات القدسيّة ، باقية ببقاء اللّه ، موجودة بوجوده. فافهم ما سردنا عليك ، ولا تكن جاحدا لما يقرع سمعك ولا يسمعه ساكنوا ملكوتك! (منه ـ ره.)
(4) آس (هامش) : وبهذا سمّي الأئمة ـ عليهم السلام ـ بكلمات اللّه ، لأنّهم وسائط ذو جهتين بين البارئ ـ عزّ اسمه ـ وبين المخلوقات. فتدبر! (منه ـ أحمد.)
(5) لك : ـ لا.
(6) چ : ـ مريد.
(7) دا ، آس : + تعالى.
(8) سوره كهف ، آيه 109.
(9) مش 2 : + من.

وشـأن الكلمـات الإفاضة بعد الإفاضة [1].ــ ولا شـكّ أنّ الوسـائط هويّـات وجوديّة بسـيطة وذوات مجـرّدة عن المواد الجسـميّة ، وكـلّ مجـرّد أمر روحـاني وجـوده عين العلم والإدراك ؛ فهي لا محالة عقول قدسيّة وأرواح عالية متّصـلة بـالحقّ الأوّل اتّصـال الشـعاع بالشـمس ؛ ولهـذا أضيفت [2] إليه [3] بقوله :(**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ**)«4».

وقد يعبّر عن هذه الكلمـات ب «عـالم الأمر [5]»ـ وقد يعبّر عنها ب «قـول اللّه» ، كما قـال [6] ــ تعـالى ــ :(**إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**)[7] ، فقال [8] :(**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**)[9].

وبالجملة «كلمة [10] اللّه» أمر موجـود روحـاني مؤيّد للأنبياء ــ عليهم السـلام ــ بـالوحي :(**وَكَـذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْـكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا**)[11].ـ وهذا هو الروح العلوي الـذي قيل إنّه لم يقع تحت ذلّ «كن» ؛ لأنّه نفس كلمة «كن» ، وهو بعينه نفس «الأمر» :(**وَكَلِمَـةُ**[12]**اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا**)[13].ــ ومن حيث [14] يكون بها حياة الموجودات ، يقال لها

---

(1) لك ، آس (هامش) : لا يقال تفسير الآية بهذا المعنى مناف لما ورد عن حاملي العلم والحكمة ، أربـاب العصـمة ــ عليهم السـلام ــ من أنّ المراد بكلمات الـربّ فضـائل أمـير المؤمـنين (ع) والبحر عليّ (ع) [لا] معناه اللغـوي وهو بحـار جميع العـالم لأن يفسّـرهم (ع) من البطـون ، وللآية الكريمة بطون أخر فتحقّق! وكن متأملا في الحقّ لأنّ التـدبّر في الحقّ أحق. (منه ـ ره.) ولهذا سـمّي الأئمة ــ عليهم السـلام ــ بكلمـات اللّه لأنهم وسائط ذو جهتين بين البارئ ـ عز اسمه ـ وبين المخلوقات ، فتدبر! (منه.)

(2) لك ، دا : أضيف.

(3) آس ، چ : + تعالى.

(4) سورهء انعام ، آيهء 115.

(5) دا : ـ الأمر.

(6) چ : + اللّه.

(7) سورهء نحل ، آيهء 40.

(8) دا : + اللّه تعالى / آس ، چ : + تعالى.

(9) سورهء يس ، آيهء 7.

(10) چ : كلمات.

(11) سورهء شورى ، آيهء 52.

(12) لك ، چ : كلمات.

(13) سورهء توبه ، آيهء 40.

(14) چ : + هي.

«روح اللّه» :(قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّيوَما أَمْرُنا إِلَّا واحِـدَةٌ)[1].

إشراق عقلي [2]

لا شــكّ أنّ إرادته أزليّة ، وتخصــيص بعض الأشـــياء بتعلّق الإرادة في أوقاتها المعيّنة الجزئية عند حضـــور اســـتعداداتها إنّما هو لأجل قصور قابليّاتها عن القبول الأتمّ [3] ؛ فــإذا كــانت الإرادة دائمة ف القــول واحد والخطـاب دائم :(**إِنَّما أَمْـرُهُ إِذا أَرادَ شَـيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**)[4] ، وإنّ المقول [5] له والمخـاطب حـادث متجـدّد. فكلامه ، الذي هو أمـره ، متعلّق بجميع المكوّنـات ، أمر التكـوين ؛ وهو خطـاب بكلمة «كن» ، وهي كلمة وجوديّة. فســـــمعت أعيـــــان المكوّنات خطابه ودخلت في باب الوجود : (**وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**)[6].

فمن كان له سمع حقيقي ، يسمع كلام الحقّ وخطابه ؛ وقد ورد عن النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ : «إنّ في أمّـتي محـدّثين مكلّمين» ؛ وليس هـؤلاء «المكلّمين» أنبياء تشـريع ورسـالة ، لأنّ الرسـالة قد انقطعت وأبوابها قد غلّقت [7] بعد نبيّنا ـ صلى اللّه عليه وآله وسـلم. وأيضا ورد عنه ــ عليه السـلام ــ : «إنّ للّه عبـادا ليسـوا بأنبيـاء يغبطهم النّـبيّون» ؛ أي ليســوا بأنبيــاء تشــريع ، هم في الشريعة تابعون [8] لمحمّد ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم.

واعلم أنّ التكلّم الحقيقي ليس من شرطه أن يكــون بكســوة الألفــاظ والحــروف ، ولا تمثّل المتكلّم بصــورة شخصيّة ؛ بل إلقاء كلام معنوي إلى قلب مسـتمع من اللّه :(**وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَـمِعْنا وَهُمْ لا يَسْـمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ**

(1) سوره‌ء اسراء ، آيه‌ء 85.
(2) أصل ، مش 2 : ـ عقلي.
(3) لك : ـ الأتم.
(4) سوره‌ء يس ، آيه‌ء 82.
(5) دا : المعقول.
(6) سوره‌ء قمر ، آيه‌ء 50.
(7) لك : أغلقت.
(8) أصل : نائبون.

الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ)[1].

هداية اعلم أنّ كلامه ـ تعالى ـ ليس كما زعمته الأشاعرة من أنّه معان [2] نفسيّة قائمة بذاته ـ تعالى ـ ؛ وسمّوها «الكلام النفسي». ولا كما ذهبت [3] إليه المعتزلة من أنّه خلق أصوات وحروف دالّة على المعاني في جسم من الأجسام ، وإلّا لكان كلّ كلام كلام اللّه. بل حقيقة [4] التكلّم [5] إنشاء «كلمات تامّات» وإنزال «آيات محكمات [6] وأخر متشابهات» [7] في كسوة الألفاظ والعبارات.

والكلام «قرآن» وهو العقل البسيط والعلم الإجمالي ؛ و «فرقان» ، وهو المعقولات التفصيليّة. وهما جميعا غير «الكتاب» ؛ لأنّهما من «عالم الأمر» و «عالم القضاء» ، وحاملهما [8] «اللوح المحفوظ» و «القلم» ، و «الكتاب» من «عالم الخلق والتقدير» ، ومظهره عالم القدر الذهني [9] أو القدر العيني [10]. ـ والأوّلان غير قابلين للنسخ والتبديل ، لأنّهما فوق الزمان ؛ بخلاف الثالث [11] ، لانّه موجود زمانيّ ، ومحلّه «لوح قدري» نفساني و [12] هو «لوح المحو والإثبات» ؛ و «الكتاب» يدركه كلّ أحد ، و «القرآن»(**لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**)[13].

واعلم أنّ الكلام المنزّل من عند ربّ العالمين له منازل : الأوّل القلم

(1) سورهء انفال ، آيات 21 تا 23.
(2) أصل ، مش 2 ، آس : معاني / ج (نسخه‌بدل) : صفة نفسية هي معان قائمة بذاته.
(3) أصل : ذهب.
(4) آس : حقيقته.
(5) دا : ـ التكلم.
(6) مش 2 : بيّنات (نسخه‌بدل : محكمات).
(7) اقتباس از : آيهء 7 سورهء آل عمران.
(8) أصل : حاملها.
(9) أصل : الزهف / ظ همان قدر علمي.
(10) أصل : الغني / ظ همان قدر خارجي.
(11) مش 2 : الثاني / دا ، آس : الكتاب.
(12) ج : ـ و.
(13) سورهء واقعه ، آيهء 79.

الربّاني ، والثاني اللوح المحفوظ ، والثالث لـوح القـدر [1] والسـماء الـدنيا ، والرابع لسـان جبرئيل ؛ تلقـاه الرسـول الأمين ـ عليه السلام ـ في جميع المقامـات ؛ تـارة أخـذه من اللّه بلا واسـطة ملك ، كما قـال ـ تعـالى ـ :(**ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى * فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى * فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى * ما كَذَبَ الْفُـؤادُ ما رَأى**)[2] ؛ وتـارة بواسـطة جبرئيل :(**وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُـوَ إِلَّا وَحْيٌ يُـوحى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى**)[3] ؛ وتارة في مقام غير ذلك المقام الشـامخ الإلهي :(**وَلَقَـدْ رَآهُ نَزْلَـةً أُخْـرى * عِنْـدَ سِـدْرَةِ الْمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى**)[4].

ومن هـذا المقـام ما كـان في أوّل البعثة ، في جبل «حـراء» أو في جبل «فـاران» ، فأتـاه جبرئيل بصـورة محسوسة وسمع منه :(**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسـانَ مِنْ عَلَـقٍ * اقْـرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْـرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ**)[5] ؛ كما سمع موسى ـ عليه السلام ـ في طور سيناء(**إِذْ رَأى نـاراً ...* فَلَمَّا أَتاها نُـودِيَ يا مُوسى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَـاخْلَعْ نَعْلَيْـكَ ...* ... فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلـهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُـدْنِي ...**)[6].

ومن منـازل كلام اللّه ما يـدوّن [7] في القـراطيس ؛ يبـدو [8] لكـلّ أحد ، ويتكلّم به كـلّ متكلّم ، ويسـمعه كـلّ مسـتمع :(**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيـلُ رَبِّ الْعـالَمِينَ**) (**وَإِنَّهُ لَفِي زُبُـرِ الْأَوَّلِينَ**)[9].

* * *

---

(1) مش 2 : القدرة.
(2) سوره‌ء نجم ، آيات 8 تا 11.
(3) سوره‌ء نجم ، آيات 3 تا 5.
(4) سوره‌ء نجم ، آيات 13 تا 15.
(5) سوره‌ء علق ، آيات 1 تا 5.
(6) سوره‌ء طه ، آيات 10 تا 14.
(7) أصل : يمدون.
(8) أصل : يبدو.
(9) سوره‌ء شعراء ، آيات 192 و 196.

المظهر السّابع

في حدوث العالم وكون وجوده ووجود

كلّ ما فيه مسبوقا بالعدم الزماني

اعلم أنّ الكتب الإلهيّة والآيـــات الكلاميّة قائلة ناطقة بـأنّ العـالم بأسـره حـادث زمـاني ، لأنّ الغـرض من خلق العالم ليس نفسه [1] ، بل ما هو أشرف منه ؛ فإنّ الغرض من خلق السـماوات والأرض وما فيهما [2] تبليغ الأشـياء إلى غاياتها [3] الذاتيّة وخيراتها الأصـلية وإزالة شـرورها ونقائصها عنها ، ليكون العالم كلّه خيرا محضا لا شرّ فيه ، ونورا محضا لا ظلمة فيه ، وتماما لا نقص معه [4] ، (**وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**)[5].

---

(1) دا : بنفسه.
(2) دا : فيها.
(3) أصل : غايتها.
(4) چ : فيه (خ ل : معه).
(5) سورهء انفال ، آيهء 39.

فالغرض من أصل الإبداء وجـود البـارئ [1] وفيضه أن يصل كلّ ناقص إلى كماله ، وتبليغ [2] المادّة إلى صورتها ، والصـورة إلى معناها ونفسـها ، والنفس إلى درجة العقل ومقـام الـرّوح ؛ وهنـاك الرّاحة والطمأنينة والسـعادة [3] القصـــوى والخـــير الأعلى. والمقصد الأقصى واللبـــاب الأصفى في بناء الأرض والسـماء وجـري سـفينة الهيـولى في طوفان الدنيا ليحـيى من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة [4] ؛ ولأجل هـذا جيء الأنبيـاء والرسل والكتـاب والدعاء [5] ، الـتي هي كـالمعلم لهـذه السـفينة ، حـتى لا تقطع [6] السـفينة طريق الشــرّ وينقطع الشــرّ ويصل الجالسون فيها إلى بنادرهم [7] وتزول الدنيا وتقوم القيامة وينمحق الشـــرّ وأهله. فاحفظ ، يا أخي ، هـــذا العلم المخزون والسرّ المكنون الّذي (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)[8].

برهان عقلي

اعلم أنّ «الحـادث» بعد ما لم يكن ، لا بـدّ له [9] من مرجّح ؛ لاستحالة حدوث شيء لا عن سبب. وذلك المرجّح لا بدّ أن يكون حادثا كلّه أو شـيء من تمامه ، وإلّا لدام «الترجيح» فـدام «الأثر» ، فلم يكن حادثا وقد فرض حادثا [10] ، هذا خلف. ثم يعود الكلام إلى مرجّح المرجّح [11] ، فإمّا

---

(1) أصل : ابداع البارئ وجوده.
(2) دا : تبلغ.
(3) أصل : + و.
(4) اقتباس از : سورهء انفال ، آيهء 42 :(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَـةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ).
(5) چ : الدعاة. اين كلمه با أنبياء ورسل مناسبت بيشـترى دارد ، ولى به نظر مىرسد دعـاء أصح است ؛ زيـرا ادعيه مـأثوره را همپـاى كتـاب قــرار داده است. وكلمهء «معلم» (به فتح ميم ولام خوانــده شـــود) مناسبتر است.
(6) أصل : يقطع.
(7) أصل : تبادرهم / چ : مقارهم.
(8) سورهء واقعة ، آيهء 79.
(9) لك : ـ له.
(10) دا ، آس : حادث.
(11) مش 1 ، چ : مـرجح / لك ، أصل : المـرجح / دا ، آس : مـرجّح المرجّح.

أن يتسلسل علل حادثة مجتمعة لا إلى نهاية ، وهو باطل ، لما علمت أنّ البارئ ــ جلّ اسمه ــ مبدأ سلسلة الممكنات كلّها ، وهو أزليّ غير حادث ؛ أو يكون أسبابا متعاقبة كلّ منها سبب للاحقه ، فيجب أن ينتهي السلسلة إلى سبب هو علّة العلل كلّها ؛ فإذن قد ثبت أنّ العالم الجسماني حادث بجميع ما فيه.

واعلم أنّ مسألة حدوث العالم مع إثبات الصانع وتوحيده وتوحيد صفاته إحدى المسائل الشريفة [1] الّتي منّ اللّه على محقّقيه وفضّله على كثير من خلقه تفضيلا [2]. (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ**) [3].

تكملة

اعلم أنّ في الكتاب الإلهي آيات كثيرة دالّة على دثور العالم وخرابه واضمحلال وجوده مع بقاء صورها [4] العلميّة عند اللّه القويم ، حسبما رآه كبراء الحكماء وأساطينهم الأقدمين ، ما خلا أصحاب أرسطو ومن لحقهم.

فمن الآيات قوله ـ تعالى ــ :(**وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**)[5] ، ومنها قوله ــ تعالى ــ [6] :(**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ**)[7] ، وقوله ـ تعالى ـ :(**وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ**)[8] ، وقوله ــ تعالى ــ :(**إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**)[9] ، وقوله ـ تعالى ـ :(**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ**)[10].

---

(1) أصل : الشرعية.
(2) اقتباس از آيهء 70 سورهء اسراء.
(3) سورهء أعراف ، آيهء 43.
(4) مش 2 : صوره.
(5) سورهء زمر ، آيهء 67.
(6) لك : ـ تعالى.
(7) سورهء زمر ، آيهء 68.
(8) سورهء نمل ، آيهء 88.
(9) سورهء إبراهيم ، آيهء 19.
(10) سورهء إبراهيم ، آيهء 48.

فكلّ هذه الآيات تـدلّ على أنّ كـلّ ما في السـماوات والأرض يفنى ويزول بالنفخ الإسرافيلي في الصور.

ومن الآيات الدالة على حدوث العالم قوله ـ تعالى ـ : (**هُوَ الَّذِي خَلَـقَ السَّـماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِـتَّةِ أَيَّامٍ**[1] **ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ**)[2].ـ فاللّه ـ سبحانه ــ أخـبر عن خلق المكوّنات في هـذه المـدّة ؛ وذلك لأنّ الحـادث التـدريجي الوجود زمان حدوثه [3] بعينه زمان ثبوته [4] واستمراره ، إذ لا بقاء له إلّا الحدوث التجدّدي.

فعلم بالبرهـان والقـرآن ــ جميعا ــ أنّ هـذا العـالم الجسمانيّ كلّه [5] حادث مسبوق بالعدم الزماني ، ولا بقاء للجسم الطبيعي ؛ لأنّه في ذاته لا يخلو عن الحـدوث ، وما لا يخلو في ذاته عن الحدوث فهو حـادث الهويّة ، تـدريجيّ الذات ، متغيّر الكون ؛ لكنّ الحقـائق النوعيّة ثابتة الوجـود في علم اللّه ـ تعالى.

فعلمه ــ تعـالى ــ بالأشـياء [6] ثـابت غـير متغيّر ، والمعلومـــــات [7] متغيّـــــرة ؛ كما أنّ قدرته أزليّة ، والمقدورات حادثة ؛ فما عندك ينفد وما عند اللّه باق [8].

تحقيق عرشي [9]

اعلم أنّ هـــذه الأيّـــام ، الـــتي وقع خلقة المكوّنات فيها ، ليست من أيّـام الـدنيا الّـتي كلّ يوم منها في دورة الشمس بحركة الفلك الأقصى ؛ بل من أيام الربوبيّة التي كـلّ يـوم منها مواز لألف

---

(1) آس (هامش) : وقيل : المراد من ستّة أيـام هي عـدد لفظ «كن» بحساب الجمل ؛ فإنّ عددها مع عـدد الحـرفين المتلفظـتين بهما اثنـان وسبعون ، وهي عدد ساعات ستة أيام. فتأمل! (منه ـ أحمد.)

(2) سورهء أعراف ، آيهء 54 ؛ سورهء يونس ، آيهء 3.

(3) أصل : وجوده.

(4) لك : بقائه.

(5) ساير نسخ : بكلّه.

(6) لك : ـ بالأشياء.

(7) ساير نسخ : + متكثّرة.

(8) اقتبــاس از : ســورهء نحل ، آيهء 96 : (**ما عِنْــدَكُمْ ...**)/ آس (هامش) : من الحقائق النوعية والصور العلمية والأعيان الثابتة باق. اه. (لمحررها.)

(9) أصل : عقلي.

سنة ممّا تعدّون :(**يُدَبِّرُ الْأَمْـرَ مِنَ السَّـماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**) [1] (**وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ**)[2].

فهذه «السّتة الأيّام» ستّة آلاف سنة من زمـان آدم ـ عليه السـلام ـ مبـدأ خلق الكائنـات بحسب ما يعـدّه أهل التواريخ ويضـبطه المنجّمـون إلى بعثة الرسـول الخـاتم ـ عليه السلام ـ [3] ؛ فـأخبر ـ سـبحانه وتعـالى ـ عن خلق المكوّنات في هذه المدّة باعتبـار تكميلها [4] ، لأنّ تكميل المكوّنات بوجوده ـ عليه السلام ـ ورسالته.

و [5] اعلم أنّ «أيام [6] الإلهيّة» غـير «أيّـام الربوبيّة» لأنّ «اليــوم الإلهي» هي «يــوم ذي المعــارج» مقــداره خمسين ألف سنة :(**لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعـارِجِ * تَعْـرُجُ الْمَلائِكَـةُ وَالـرُّوحُ إِلَيْـهِ فِي يَـوْمٍ كـانَ مِقْـدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا**)[7].

استبصار عقلي [8]

اعلم أنّ سبب وقوع النفـوس [9] الإنسـانية في هـذا العـالم وابتلائها [10] بهـذه البليّـات الدنيويّة ، التي

---

(1) سورهء سجده ، آيهء 5. اين آية در نسخهء أصل ، نيست.
(2) سورهء حجّ ، آيهء 47.
(3) لك : صلى اللّه عليه وآله وسلّم.
(4) مش 2 : تكليمها.
(5) چ : ـ و.
(6) أصل ، مش 2 : الأيام.
(7) سورهء معارج ، آيات 2 تا 5.
(8) أصل : تحقيق عرشي.
(9) چ : النفس / آس (هـامش) : وبهـذا يحمل قـول أسـتاد الحكمـاء المعلم الأول [فلــوتين] في أثولوجيا من أنّ ســبب وقــوع النفــوس الإنسانية بهذا العالم أنّ النفوس كانت مرتاشة كـالطير ؛ فلمّا سـقطت ريشها بسبب جناية نفس الأب ، سقطت كـالطير من الهـواء إلى عـالم الدنيا ؛ فلمّا ذاته ارتاشت ، صعدت إلى عالمه الأصلي ؛ فتبصّر! (منه ـ أحمد.)
(10) مش 2 ، لك ، دا ، مش 1 ، چ : ابتلائه.

أحاطت بهم فيها ، هو الخطيئة الـتي [1] اكتسـبها ــ لنقص إمكاني في جوهره وقصور طبيعي في ذاته [2] ـ أبوهم آدم ــ عليه السـلام ــ لمّا ذاق الشـجرة وبـدت سـوآته ، وهي الشجرة المنهيّة عن أكلها.

ثمّ لما تمّت حيلة إبليس على آدم ونــــال [3] بغيته بإيصـال الأذيّة إليه وبلغ أمنيته [4] بإيقـاع الوسوسة عليه ، سـأل [5] الإنظـار إلى يـوم يبعثـون. فلمّا أجيب إلى يـوم الـوقت المعلــوم ، اتّخذ لنفسه جنّة غــرس فيها أشــجارا وأجرى [6] فيها أنهارا ، مشاكلا بالجنّة الـتي أسـكنها آدم ــ عليه السـلام ــ وقـاس عليها وهنـدس على مثالها ليجعل مسـكن إمامه [7] وذريّته وأولاده وأتباعه وأشـياعه ، وهي كمثل السراب الذي(**يَحْسَـبُهُ الظَّمْـآنُ مـاءً حَتَّى إِذا جـاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً**)[8] ؛ وذلك أنّه من الجنّ ، وقياسه كالقياس المغـــــالطي السفســــــطي ، وغرضه من ذلك الهندسة والقيــاس إبعــاد الخلائق عن [9] ســنن الحق والصــراط المستقيم والطريق القويم.

فاجتهد ، أيّها الســالك إلى اللّه ـــ تعــالى ـــ والطــائر بجنــــاحي العلم والعمل ، لعلّك توفّق للخــــروج من جنّة إبليس ؛ فترجع إلى جنّة [10] أبيك آدم ـ عليه السلام ـ

---

(1) أصل : ـ التي.
(2) مش 2 ، آس : جـوهره ... ذاته / أصل ، بقيه نسخ : جوهرها ... ذاتها.
(3) دا : قال.
(4) آس : امنيّة.
(5) بقيه نسخ : + ربّه.
(6) لك : جرى.
(7) مش 2 : امانيه.
(8) سورهء نور ، آيهء 39.
(9) أصل : من.
(10) آس (هامش) : إن كان المـراد من جنة أبينا آدم (ع) جنة القـرب والوصــال ، وهي الجنّة العقلانيّة ، فنعم المطلــوب ، بل هو المطلــوب فقط للسالكين إلى اللّه ؛ وإن كان المـراد منها الجنة الجسـمانية الـتي فيها المنــــاكح والمشــــارب والمآكل والملابس وغيرها ، وهي الجنّة الصورية البرزخية التي وعدها اللّه ـ تعالى ـ للصالحين

وتتخلّص من أدناس أجناس ذريّة إبليس ، وهم المعتكفون في زوايا الأمــور الدنياويّة [1] ، من الكفــرة المتمــرّدين والضّــلال المنــافقين. أعاذنا [2] اللّه [3] من اتّبــاع إبليس وجنـــوده ، ورزقنا الاجتنـــاب من محاسن أمـــور الـــدنيا وزخارفها [4] ومثالاتها الهيولانيّة! فإنّ من ركن إليها وغرق في بحار شهواتها وتناول محرّماتها [5] وانهمك في لذّاتها ، فقد طالت بليّته وعظمت رزيّته وحيل بينه وبين جنّة أبيه [6].

* * *

والزاهــدين والعابــدين من عبــاده ، فهي ليست مطلوبة للســالكين إلى اللّه والعــارفين به الــذين قصــوى حركــاتهم الطربية الشــوقية وغاية ترقياتهم القريبة هو الوصول إلى اللّه والتقرب إليه ــ تعـالى ــ ونعم ما قيل بالفارسية :«پدرم روضهء رضوان به دو گنـدم بفـروخت * نـاخلف باشم اگر من به جـــوى نفروشم». [حافظ] قــــال بعض :«گر مخيّر بكنندم به قيـامت كه چه خـواهى * دوست ما را وهمه نعمت فـردوس شـما را». [سـعدى] وقـال شـيخنا البهـائي (ره) :«ما ز دوست غـير از دوست مطلـبي نمىخـواهيم * حـور وجنّت اى زاهد بر تو بـاد ارزانى». (لراقمه العاصي.)

(1) لك : الدنيويّة.

(2) دا : اعاذننا.

(3) آس : ـ اللّه.

(4) آس ، دا : ـ زخارفها.

(5) مش 2 : بمجرماتها / لك ، دا ، آس : بحرماتها.

(6) چ : + آدم (ع).

المظهر الثّامن

في كيفيّة البدو والإعادة والإشارة

إلى سلسلتي الهبوط والصعود

اعلم أنّ اللّه ـ تعـالى ــ بـدأ [1] في الخلق بـإخراجهم عن مكمن الإمكـــان إلى عـــالم الأرواح ، ثمّ أهبطهم من عـــالم الأرواح إلى عـــالم الأشـــباح ، عـــابرين [2] عن [3] الملكـــوت الأعلى والأســـفل ، من النفـــوس الســـماويّة والأرضيّة ، مارّين على الأفلاك والنجم والأثـير [4] والهـواء والماء والأرض ، إلى أن يبلغوا إلى [5] «أسفل سافلين [6]» والهاوية المظلمة ، أعـــــني الهيـــــولى والبحر المظلم و «القرية الظالِم أهلها» [7] ؛ هي نهاية تدبير الأمر ، على ما قال :(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ)[8].

---

(1) چ : مدبّر.
(2) دا ، آس : ـ عابرين.
(3) لك : على.
(4) مش 2 : النار (والذين).
(5) مش 2 : ـ إلى.
(6) چ : السافلين / اقتباس از : سورهء تين ، آيهء 5.
(7) اقتباس از : سورهء نساء ، آيهء 75.
(8) سورهء سجده ، آيهء 5.

ثمّ يقع الإعادة في باب الإنسانيّة بجذبات العناية الحاضرة [1] الإلهيّة من حيث وقع النزول ، مارّا على المنازل والمقامات حتّى يصل إلى الإنسان الكامل الّذي هو «روح العالم» و «مظهر اسم اللّه» وخليفته ؛ وبهذا المعنى أشير ما قيل :

ليس من اللّه بمستنكر أن يجمع العالم في واحد [2]

(**وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ**)[3] ، واللّه خالق الظلمات والنور.

كشف وإضاءة اعلم أنّ «الحقيقة المحمّدية» مظهر اسم اللّه الأعظم ؛ وقد تقرّر في العلوم الإلهيّة أنّ الحق ـ تعالى ـ له [4] برهان على كلّ شيء كما قال :(**أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**)[5]. و [6] قد ثبت [7] ـ أيضا ـ أنّ المبدأ عين الغاية [8] والبداية عين النهاية ، وأنّ اللّه فاعل كلّ شيء وأنّ الإنسان الكامل ـ الذي لا أكمل منه ـ غاية المخلوقات : «لو لاك لما خلقت الأفلاك». [9]

فإذن ، يجب أن يكون هو البرهان على سائر الأشياء ، كما قال :(**قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ**)[10] وقال :(**وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً**)[11].

واعلم أنّ اللّه ـ تعالى ـ قد جعل نفس النبي ـ صلى اللّه عليه وآله ـ برهانا ، لا كمثل الأنبياء الّتي كان [12] برهانهم في أشياء غير أنفسهم ، كبرهان موسى ـ عليه

---

(1) آس : ـ الحاضرة.
(2) أبو نواس.
(3) سورهء نور ، آيهء 40.
(4) لك ، دا ، آس : ـ له.
(5) سورهء فصلت ، آيهء 53.
(6) مش 1 : ـ و.
(7) چ : ـ وقد ثبت.
(8) دا : غير العناية.
(9) حديث قدسي.
(10) سورهء نساء ، آيهء 174.
(11) سورهء نساء ، آيهء 41.
(12) لك ، آس : كانت.

السـلام ـ في عصـاه وفي يـده وفي [1] الحجر الذي (**فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُـلُّ أُنـاسٍ مَشْرَبَهُمْ**)[2].

وإذا كان نفس النبي ـ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ـ برهانا بالكليّة ، فيكـون كل عضو من أعضـائه الظـاهرة والباطنة برهانا. فبرهـان قـوّة علمه ما قـال عليّ ـ عليه السـلام ـ : «علّمـني رسـول اللّه ـ صـلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ ألف باب من العلم فاستنبطت من كـلّ بـاب ألف باب» [3]ـ. وإذا كان حال الوصيّ هكذا ، فكيف حـال النـبيّ المعلّم [4] له. وأمّا برهان عقله العملي ، فقوله ـ تعالى ـ : (**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**)[5].

وقس عليها [6] سائر براهين أعضائه وقـواه الظاهرية والباطنيّة.(**وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُـوحى**)[7].

تنبيه لا تظنّنّ أنّ النّبي ـ صـلى اللّه عليه وآله وسـلّم ـ لم يكن عالما بـالروح ، فكيف يكـون برهانا ومظهـرا لجميع الصـفات ، كما توهّمه جماعة من أنّ اللّه ـ تعـالى ـ أبهم [8] علم الـروح على الخلق واسـتأثره لنفسه ، حتى قالوا ـ لفرط جهلهم بمنصب النبوّة ـ : إنّ النبيّ ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ لم يكن عالما به ؛ جـلّ منصب حـبيب اللّه عن أن يكـون جـاهلا بـالروح وقد منّ اللّه عليه بقوله :(**عَلَّمَـكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً**)[9].

واعلم أنّ سـكوته عن جـواب السـؤال عن الـروح وتوقّفه انتظارا للوحي

---

(1) دا ، آس : ـ في.
(2) اقتباس از آيهء 160 سورهء أعراف.
(3) از جمله ر. ك. به بحـار الأنـوار (ج 22 ، ص 463)ـ ونـيز أبـواب فضائل علي أمير المؤمنين ـ عليه السلام.
(4) لك : معلم.
(5) سورهء قلم ، آيهء 4.
(6) ساير نسخ : عليهما.
(7) سورهء نجم ، آيهء 3.
(8) أصل : الهم.
(9) سورهء نساء ، آيهء 13.

حين سألته اليهود ، فقد كان لغموضه ، فيرى في معرز [1] الجـواب دقّة لا يفهمها اليهـود ، لبلادة طبـاعهم وقسـاوة قلوبهم وفساد عقائدهم ؛ فإنّ المدرك لا يدرك شـيئا ليس من جنسه ، فالحسّ لا يدرك إلّا المحسوسات ، والخيال لا يدرك إلّا المتخيّلات ، والوهم لا يدرك إلّا المعقولات.

قال ــ تعـالى ــ :(**وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعـالِمُونَ**)[2] الـذين فنوا بسطوات الجلال عن أنانيّة وجـودهم [3] ووصـلوا إلى لجّة بحر الحقيقة ، فعرفـوا اللّه باللّه ووحّـدوه وقدّسـوه ، فباللّه يسمعون وبه [4] يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون ؛ فكيف تبقى لمعرفة الــروح خطر [5] عند من له هـــذه المقامـات العليّة والـدرجات الرفيعة؟!(**ذلِـكَ فَضْـلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**)[6].

تحقيق اعلم أنّ الغـــرض من هـــذه الموجـــودات وقواها الطبيعيّة والنباتيّة والحيوانيّة ـ كلّها ـ خلقة الإنسان [7] ، الّـذي هو الثمـرة العليا واللبّ الأصـفى والغاية القصوى من وجود سائر الأكوان ؛ وللإشارة [8] إلى أنّ كـلّ ما يوجد في العـالم من سـائر الأكـوان [9] فإنّما خلق لأجل الإنسان قال اللّه [10] ـ تعالى ــ في بـاب المعـادن والجمـادات [11] :(**وَما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفـاً أَلْوانُـهُ إِنَّ فِي ذلِـكَ لَآيَـةً لِقَـوْمٍ يَذَّكَّرُونَ**)[12] ، وقال [13] :(**وَهُـوَ الَّذِي سَـخَّرَ الْبَحْـرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا**)

---

(1) خودداری از پاسخ كامل. أصل : معرض / لك : معـزل / دا : مغز / آس : معز.
(2) سورهء عنكبوت ، آيهء 43.
(3) دا ، مش 2 : ـ هم.
(4) آس : ـ وبه.
(5) أصل : ـ خطر.
(6) سورهء جمعه ، آيهء 4.
(7) مش 2 : للإنسان.
(8) مش 2 : والإشارة.
(9) دا : ـ من سائر الأكوان.
(10) أصل ، لك ، مش 1 ، مش 2 ، چ : ـ اللّه.
(11) مش 2 : ـ والجمادات.
(12) سورهء نحل ، آيهء 13.
(13) دا ، مش 1 ، آس ، لك : ـ وقال وبدون آيهء 14 ، نحل.

وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها ...)[1] ، وقال في باب النبات :(**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ**)[2].

واعلم أنّ اللّه ـ تعالى ـ [3] جعله إنسانا في سبع درجات ، وأشار إلى ذلك في عدّة مواضع مختلفة حسب ما اقتضته [4] الحكمة. فقال في موضع :(**خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ**)[5] إشارة إلى المبدأ الأوّل ؛ وفي آخر [6] :(**مِنْ طِينٍ**)[7] إشارة إلى الجمع [8] بين التراب والماء ؛ وفي آخر :(**مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**)[9] إشارة إلى الطين المتغيّر بالهواء أدنى تغيّر [10] ؛ وفي آخر :(**مِنْ طِينٍ لازِبٍ**)[11] إشارة إلى الطين المستقرّ على حالة من الاعتدال يصلح لقبول الصورة ؛ وفي آخر :(**مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**)[12] إشارة إلى نتنه [13] وسماع صلصلة [14] منه ؛ وفي آخر :(**مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ**)[15] وهو الذي قد أصلحه [16] أثر من النّار فصار كالخزف ، وبهذه القوّة الناريّة حصل في الإنسان أثر من الشيطنة ، وإلى [17] هذا المعنى أشار بقوله :(**خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ**)[18] ، فنبّه على أنّ الإنسان فيه من

---

(1) سوره‌ء نحل ، آيه‌ء 14.
(2) سوره‌ء إبراهيم ، آيه‌ء 32.
(3) أصل : ـ تعالى.
(4) مش 1 ، مش 2 ، آس : ما اقتضت / دا : يقتضيه / چ : أفضت.
(5) سوره‌ء آل عمران ، آيه‌ء 59.
(6) بقيّه‌ء نسخ : الآخرة.
(7) سوره‌ء انعام ، آيه‌ء 2.
(8) مش 1 : الجميع.
(9) سوره‌ء حجر ، آيات 26 ، 28 ، 33.
(10) مش 2 : ـ أدنى تغيّر.
(11) سوره‌ء صافات ، آيه‌ء 11.
(12) سوره‌ء حجر ، آيه‌ء 28.
(13) مش 1 ، لك ، آس : سه / چ : سنه.
(14) «حمأ» گل سياه بدبو است ؛ و «صلصال» بمعنى آهنگين وصدادار.
(15) سوره رحمن / آية 14.
(16) چ : يصلح.
(17) دا ، مش 1 : على.
(18) سوره‌ء رحمن ، آيه‌ء 14.

القـوّة الشـيطانيّة بقـدر ما في الفخّـار من أثر النـار وأنّ الشيطان ذاته من «المـارج» الـذي لا اسـتقرار له. ثمّ نبّه على تكميل الإنسان بنفخ الروح فيه بقوله [1] :(**إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ...**)[2] ؛ ثمّ نبّه على تكميل نفسه بالعلوم والمعـارف بقوله [3] : (**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها**)[4].

فقد تبيّن أنّ وجود الإنسان لم يحــدث من اللّه إلّا بعد اسـتيفاء الطبيعة [5] جميع درجـات الأكـوان وطيّها منـازل النبات والحيوان ، فيجتمع في ذاته جميع القوى [6] الأرضية والآثـار النباتيّة والحيوانية ، وهـذا أوّل درجـات الإنسـانية الّـتي [7] اشــترك فيها جميع أفــراد النـاس. ثمّ في قوّته الارتقـاء إلى عـالم السـماء ومجـاورة الملكـوت الأعلى بتحصيل العلم والعمل. ثمّ له أن يطوي بساط الكـونين [8] ويرتفع من العــالمين [9] بــأن يســتكمل ذاته بالمعرفة الكاملة والعبوديّة التامّة ويفــوز بلقــاء اللّه بعد فنائه عن ذاته ويسـمع دعـاؤه في حظـيرة قـدس الجـبروت. وحينئذ يكـون رئيسا مطاعا في العـالم [10] العلـوي [11] مسـجودا للملائكة سـاريا حكمه في الملك والملكـوت [12] ، أولئك خيــار خلق اللّه. جعلنا اللّه وإيّــاكم بشــرا يقينيّا وإنســانا حقيقيّا.

تكملة اعلم أنّ اللّه ـ تعـالى ـ قد جمع في الإنسـان قـوى العالم وأوجده بعد وجود الأشياء الـتي جمعت فيه : (**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**)

---

(1) آس : + تعالى.
(2) سوره ص ، آيات 71 ، 72.
(3) آس : + تعالى.
(4) سوره بقره ، آيه 31.
(5) لك : ـ الطبيعة.
(6) مش 2 : قوى.
(7) لك : الذي.
(8) آس (هامش) : الكون المادّي والكون الصـوري ؛ وبعبـارة أخـرى : الكون الدنيوي والكون الأخروي. (لمولانا النوري.)
(9) دا : ـ من العالمين.
(10) مش 2 : عالم.
(11) لك : العقلي.
(12) آس (هامش) :

«گـــداى ميكـــده‌ام ليك وقت مســـــــــــــــتى بين | كه نـاز بر فلك وحكم بر سـتاره كنم»

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ)[1] ؛ فإنّ اللّه ـ تعالى ـ أوجد فيه بسـائط العـالم ومركّباته وروحانيّاته و [2] مبدعاته ومكوّناته ، فالإنسان من حيث [إنّه] جمع فيه قوى العـالم كالمختصر من الكتاب والنسخة المنتخبة [3] من الكتـاب ، الـذي قليل لفظه ومسـتوفى معنـاه ، فهو كالزبد من المخيض والدهن من السمسم والزيت من الزيتونة.

وقال ـ تعالى ـ :(**مَثَلُ نُورِهِ**)[4] أي في قلب المؤمن ـ كما في قـراءة ابن مسـعود ـ (**كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ**)(الآية) [5].

ف «المشكاة» البدن ؛ و «الزجاجة» الروح الحيواني ، الـتي هي بمنزلة المـرآة ، لصفائها ؛ و «الـزيت» القـوّة القدسـيّة الـتي هي أفضل ضـروب العقل الهيـولاني ، وهو أوّل درجة النفس الناطقة وآخر درجة النفس الحاسّـة ؛ و «الشـجرة المباركة» هي [6] القـوّة الفكريّة الـتي [7] هي أفضل ضروب [8] القوّة الخيالية.

فتحـدّس من هـذا تشـبيهات آخر تنفعك «9»ـ في المـرام ؛ ففي الإنسـان أشـياء هي أمثـال ما في «العـالم الكبـير». فسـبحان من هو خـالق هكـذا ولا هكـذا غـيره : (**فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ**). [10]

تنبيه اعلم أنّ هذا الروح الطبيّ [11] ، الـذي يتقـوّم به [12] البدن ، مثاله جرم له نور كنار [13] السـراج ، والقلب له كالمسرجة ، والدم الأسود الذي

---

(1) سوره‌ء سجده ، آيه‌ء 7.
(2) دا ، لك : وجسمانيّاته.
(3) دا : المشيخة.
(4) سوره‌ء نور ، آيه‌ء 35.
(5) سوره‌ء نور ، آيه‌ء 35.
(6) دا ، آس : هو.
(7) مش 1 ، چ : ـ التي.
(8) مش 1 ، مش 2 ، دا ، : ضرب.
(9) دا : تنفعل.
(10) سوره‌ء مؤمنون ، آيه‌ء 14.
(11) دا : الطبيعي.
(12) مش 1 ، مش 2 ، لك : ـ به.
(13) دا ، مش 1 ، آس ، لك : ـ له نورك.

في بــاطن القلب له كالفتيلة ، وما يتغــذّى به من الأغذية اللطيفة كـالزيت ، والحيـات الظـاهرة في أعضـاء البـدن بسببه كضـوء السـراج في جملة الـبيت. وكما أنّ السـراج إذا انقطع زيته انطفى ، فســراج الــروح أيضا ينطفي إذا انطفى [1] غـذاؤه. وكما أنّ الفتيلة قد تحـترق [2] وتصـير رمادا بحيث لا تقبل [3] الـزيت فينطفئ السـراج مع كـثرة الزيت ، فكذلك الدم الذي تشبّث به هذا البخار في القلب ، فينطفئ مع وجود الغذاء ؛ فإنّه لا يقبل الغذاء الذي يبقى [4] به [5] الروح ، كما لا يقبل الرماد [6] الزيت ، فلا يتشبّث به الناريّة.

فكما [7] أنّ الســراج تــارة ينطفئ من داخله ـــ كما ذكرناه ـ [8] وتـارة بسـبب من خـارج ــ كـريح عاصـفة ــ ؛ فكــذلك الــروح ، تــارة ينطفئ بســبب من داخل وتــارة ينطفئ بسبب من خارج ـ كالقتل [9].ــ وكما أنّ انطفـاء [10] السراج هو منتهى وقت وجوده فيكون ذلك أجله [11] الذي في أمّ الكتـاب بأحد الأسـباب المقـدّرة المرتّبة في القـدر من فناء الزيت أو بفساد الفتيلة أو بريح عاصفة أو بإطفاء إنسان [12] ؛ كذلك انطفاء الروح أجله المؤجّل في قضـاء اللّه وقـدره بأحد الأسـباب. وكما أنّ السـراج إذا انطفى ، أظلم الــبيت كلّه ؛ فــالروح إذا انطفى ، أظلم البــدن كلّه وفارقته أنواره.

فتحـدّس ممّا سـردنا [13] عليك اشـتعال النفـوس من المبادئ العالية والكلمات

(1) مش 2 ، چ : انقطع.
(2) مش 1 ، مش 2 : يحترق.
(3) مش 2 : يقبل.
(4) دا ، آس : ينطفي.
(5) چ : ـ به.
(6) أصل : الرمّان.
(7) دا ، آس : وكما.
(8) مش 1 : ذكره.
(9) نسخ ديگر : كالعقل.
(10) دا ، آس ، مش 2 : إطفاء.
(11) دا : لأجله / لك : لعلّة.
(12) مش 2 : النار.
(13) مش 1 ، مش 2 ، چ : أشرنا.

التامّة والأضـــــواء القيّوميّة ، فكفـــــاك ما أوردت لك من المســــائل الإلهية إن كنت من أهله. ولا تكن جاحـــــدا لما يقرع سمعك من اشـتباه بعض المسـائل الحقّة بالمسـائل الباطلة ، لأنّ الاشتباه من تصـرّفات الـوهم ؛ فـإن ميّـزت عقلك وأشعلته [1] بالنور القدسي [2] ، اتّضح عندك حقيقة ما أوردنا لك. وإن شـــــــئت أن أوضح لك ما في نفسك وباطنك حتى تكون موقنا بما ذكرت لك ، فأمثّل لك مثلا ؛ فاستمع الآن إلى [3] ما أقول لك من العرش والكرسي :

اعلم أنّ «العــــرش» مظهر الـــــربّ و «الكعبة» [4] معلمه ؛ فـدعا اللّه العبـاد إلى مظهــره لقلــوبهم ، وإلى معلمه بأبدانهم. وإذا عرفت هذا ، فاعلم أنّ «العرش» هو قلب العالم والإنسان الكبـير ، و «الكرسـيّ» هو صـدره ؛ لأنّ المـــــراد من القلب المعنـــــوي هو مرتبة النفس [5] المدبّرة المدركة للكليّات ، والقلب الصنوبري [6] مظهرها ؛ وكـــذا المـــراد من الصـــدر المعنـــوي هو مرتبة النفس الحيوانية [7] المدركة للجزئيات ، وهذا الصـدر الجسـماني مظهرها. ونسبة استواء النفس الإنسانية على قلبه بالتدبّر [8] إلى اســتواء الــرحمن على عرشه بالعناية والرحمة ، كنسبة القلب الصنوبري إلى العرش الصدري [9] ؛ كـذلك نســـبة تصـــرّف النفس الحسّاسة الحيوانيّة في الصــــدر المحيط بجوهر الكبد ـ لمكان الـدم الطـبيعي المنتشر في البــدن كلّه ــ إلى تصـرّف القـوّة الملكوتيّة بـإذن اللّه في الكرسي المحيط بجوهر السماوات السبع بأنوارها النافذة في الكـــــلّ ، كنســــبة الصــــدر الجــــزئي إلى الكرسي الجسـماني. فـافهم ما قلنا لك وتحقّق ما هو الحـقّ! فـإنّ الحق بالأخذ أليق.

---

(1) لك : اشتعلته / مش 2 : اشغلته.
(2) دا : بنور القدس.
(3) مش 2 : ـ إلى.
(4) لك : الكرسي.
(5) مش 2 : + الناطقة.
(6) آس ، لك : الصوري (نسخهبدل : الصنوبري).
(7) مش 2 : + المدبّرة / مش 1 (نسخهء بدل) : الإنسانية.
(8) لك : بالتدبير.
(9) أصل : الصوري / چ : الصنوبري.

تتميم اعلم ، يا أخي ، أنّ اللّه ـــ تعـــالى ـــ قد مـــدح [1] الناظرين في ماهيّات الأشـياء والمتفكّـرين في خلق السماوات والأرض والذاكرين للّه [2] من ملاحظة آثار صـنعه وجـوده :(**الَّذِينَ يَـذْكُرُونَ اللَّهَ قِيامـاً وَقُعُـوداً وَعَلى جُنُــوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْــقِ السَّــماواتِ وَالْأَرْضِ**)[3] ؛ فالعمدة العظمى والعروة الوثقى من النظر والتفكّر ، التقـرّب إلى اللّه والفـوز بالسـعادة الأخرويّة.

فلا يكــون هــذا التقــرّب إلّا باقتنــاء العلم والمعرفة ، دون مجرّد العمل والطاعة وإن كان العمل الصالح وسـيلة :(**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**)[4]ـ وقد حثّ [5] ـــ سـبحانه ـــ عبــاده في كثــير من الآيــات على اكتساب العلم بالنظر والاعتبار والتأمّل في أفعاله والتدبّر [6] في آياته ، مثل قوله :(**فَـاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصــارِ**)[7] وقوله :(**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْـلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ**)[8] وقوله :(**أَوَلَمْ يَنْظُرُوا**) أو (**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا**)[9].ـ وجعل اللّه ـــ سـبحانه ـــ الجهل باللّه وآياته منشأ الرجوع إلى نار الجحيم والعذاب الأليم ، قــال ـ تعالى ـ :(**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَـةً ضَـنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَـةِ أَعْمى**)[10] ؛ فمن نسي ذكر اللّه ، يكــون من أهل العــذاب ومسـتعدّا للعقــاب ويحشر أعمى وأصمّ ؛ لأنّ بناء الآخرة على «المعرفة» و «الذكر» ، لأنّها نشأة إدراكيّة وذات [11] حيوانية ـ كما سـنبيّن ـ ، فعمارتها بالاعتقادات والنيّات الصالحة

---

(1) مش 1 : + اللّه.
(2) لك ، مش 2 : اللّه.
(3) سورهء آل عمران ، آيهء 191.
(4) سورهء فاطر ، آيهء 10.
(5) مش 2 : + اللّه.
(6) مش 1 ، مش 2 : التدبير.
(7) در سورهء حشر ، آيهء 2 :«يا أُولِي الْأَبْصارِ».
(8) سورهء آل عمران ، آيهء 190.
(9) سورهء أعراف ، آيهء 185 ؛ سورهء ق ، آيهء 6.
(10) سورهء طه ، آيهء 126.
(11) آس ، لك : دار.

والإدراكـات الخالصة ؛ وبنـاء الـدنيا على الظلمة الماديّة ، وعمارتها بـالأمور الشـهوية والأمـاني الباطلة ، لأنّها نشـأة كـدرة [1] جرمانية :(**وَمَنْ كـانَ فِي هـذِهِ أَعْمى فَهُـوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلًا**)[2].

فكن ، يا أخي ، من العــارفين بالأســرار الإلهيّة ومن المشاهدين [3] آيات [4] الربوبيّة ، حـتى أشـرق نـور الحق من أفق الرحمة وانمحق ظلمة [5] الـوهم وغـاب عن أفق الضـلال ، لـترى السـاكنين في أقـاليم وجـودك ورؤسـاء السـفن الجارية في بحر بطنك ، ليحـيى من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة [6].

* * *

---

(1) دا : كدرجة.

(2) سوره‌ء اسراء ، آيه‌ء 72.

(3) لك : الشاهدين.

(4) مش 2 : بآيات.

(5) دا : الظلمة.

(6) (**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْـيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَـةٍ**) (سـوره‌ء انفال ، آيه‌ء 42.)

الفن الثاني

في المباحث

المتعلقة بالمعاد [1]

(وفيه مظاهر)

(1) هش 2 : الجسماني.

المظهر الأوّل

في إثبات المعاد الجسماني

اعلم أن المحقّقين من الفلاسفة والمحقّقين من أهل الشـريعة ذهبـوا إلى ثبـوت المعـاد ، ووقع الخلاف [1] في كيفيّته : فذهب جمهـور المتكلّمين وعامّة الفقهـاء إلى أنّه جسماني فقط ، بناء على أنّ الروح جرم لطيف سـار في البـدن [2] ؛ وجمهـور الفلاسـفة إلى أنّه روحـاني فقط ؛ وذهب كثير من الحكماء المتألّهين [3] إلى القول بالمعادين جميعا.

والمعـاد الجسـماني هو أنّ لهـذا الشـخص الإنسـاني روحا وجسـدا يعـود في الآخـرة ؛ بحيث لو يـراه أحد عند المحشر ، يقول : «هذا فلان الذي كان في الدنيا».

ومن أنكر هـذا ، فقد أنكر ركنا عظيما من الإيمـان ، فيكون كافرا عقلا وشرعا ،

---

(1) لك ، مش 2 : الاختلاف.

(2) آس (هامش) : والقول بأنّ إعادة المعدوم ممتنع ينـاقض هـذا لأنّ زيـدا الميّت ــ مثلا ــ لم ينعـدم أجـزاؤه الأصـليّة فإعادته غـير ممتنعة. فتدبر! (منه [النوري].) (أحمد).

(3) أصل : المتـأهلين / بقيه نسخ : المتـألهين / چ (نسـخهء بـدل) : ومشايخ العرفاء في هذه الملّة.

ولزمه إنكـار كثـير من النصـوص ؛ ويصـير من الملاحـدة والدهريّة ، من [1] الـذين لا اعتـداد بهم في الفلسـفة ولا اعتمـــاد عليهم في العقليّـــات ولا نصــــيب لهم من [2] الشريعة. وهم الذين ينكرون حشر الأجسـاد [3] والنفـوس زعما منهم أنّ الانسان إذا مات ، فات وليس له [4] معاد ؛ أولئك أرذال [5] الناس.

ونقل من جـالينوس التوقّف في أمر المعـاد ، لـتردّده في أمر النفس : هل هي المــزاج فتفــنى [6] أم صــورة مجرّدة فتبقى؟.

واعلم أن اختلاف أصحاب الملل والديانات [7] في هذا الأمر وكيفيّته إنّما هو لأجل غموض هذه المسـألة ودقّتها ، حتّى أنّ الحكمـاء ــ كالشـيخ الـرئيس ومن في طبقته ــ أحكمـوا علم [8] المبـادئ ، وتبلّـدت [9] أذهـانهم في كيفيّة المعاد.

والكتب السـماويّة أيضا متشـابهة آياتها في بيـان هـذا المعـنى ؛ إذ في الإنجيل ورد [10] :ـ إن النـاس يحشـرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون [11] ؛ وفي التـوراة : إنّ أهل الجنّة يمكثـون في النعيم عشر آلاف [12] سنة ، ثمّ يصـيرون ملائكة ، وأهل النّـار يمكثـون في الجحيم كذا ، ثمّ يصيرون شياطين.

وفي بعض آيـات القـرآن أن النـاس يحشـرون على صفة التجرّد ، كقوله تعالى [13] :(**كُلُّهُمْ آتِيهِ يَـوْمَ الْقِيامَـةِ فَرْداً**)[14] ؛ وفي بعضها على صفة التجسّم ، كقوله

---

(1) دا ، آس : ـ من / لك ، چ : ممّن.
(2) مش 2 : في.
(3) أصل : الأجسام.
(4) مش 1 ، لك : لها.
(5) در نسخ ديگر : أراذل / چ (نسخهء بدل) : أرذل الناس رأيا.
(6) مش 2 : فيفنى.
(7) لك : الأديان.
(8) چ : على.
(9) أصل : تبدّلت.
(10) أصل : وردت.
(11) دا ، آس ، لك : يتولّدون.
(12) دا ، لك ، چ : الف.
(13) أصل ، مش 1 ، مش 2 ، چ : ـ تعالى.
(14) سورهء مريم ، آيهء 95.

[تعــالى] :(**يَــوْمَ يُسْــحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُــوهِهِمْ**)[1].
فبعضها يدلّ على أنّ المعـاد للأبـدان ، وبعضـها يـدلّ على أنّه للأرواح. والحـقّ أنّه لكليهما ، والمعـاد في يـوم المعـاد هذا الشخص بعينه نفسا وبدنا [2] ، وأنّ تبدّل خصوصـيّات البــدن من المقــدار والوضع وغيرهما لا يقــدح في بقــاء شخصيّة البدن ؛ فإنّ تشخّص كلّ بدن إنّما هو ببقـاء نفسه مع مادّة ما [3] وإن تبدّلت خصوصيّات المادّة ، حتّى أنّك لو رأيت إنسانا في وقت سابق ثمّ تـراه بعد مـدّة كثـيرة وقد تبدّلت [4] أحكام جسمه [5] ، أمنك «6» أن لا [7] تحكم عليه بأنّه ذلك الإنسان؟

فلا عـبرة بتبـدّل المـادّة البدنيّة بعد انحفـاظ الصـورة النفسـانية ، فكثـير من لـوازم هـذه الأبـدان مسـلوب عن الأبدان الأخرويّة ؛ فإنّ البدن الأخروي [8] كظلّ لازم للروح أو كعكس يرى في مـرآة ، كما أنّ الـروح في هـذا البـدن كضــوء [9] واقع على جــدار. فتأمّل في هــذا المقــال [10] ليظهر لك جليّة [11] الحال!

---

(1) سورهء قمر ، آيهء 48.
(2) دا : ـ نفسا وبدنا.
(3) چ : مادّتها.
(4) لك : ـ تبلدت.
(5) چ : جسميّته.
(6) دا ، لك : أمكنك.
(7) مش 1 ، آس ، لك ، چ : ـ لا.
(8) مش 2 ، آس ، لك : الأخروية.
(9) آس (هــامش) : قوله : «كضــوء واقع على جــدار» نعم التمثيل ؛ فكما لا يقدح تبدّل الجدار في انحفاظ الضوء بعينه ، كذا لا يقــدح تبــدّل البدن في بقاء النفس بشخصه ؛ والبدن الدنيوي ليس ظلّا لازما للنفس ، وإلا لما يخـالف مقتضـاه مقتضى النفس ، فيتبـدّل في المعـاد ويصـير كظـلّ لازم لها وكعكس محـاك لها يحـاكي ما في النفس من الصـفات والملكات ، كما أنّ الظلّ والعكس يحاكيان الشخص والأصل.
وهــذا هو «تجسّــم الأعمــال» و «تجسّــد الأخلاق» الــوارد في الشـريعة المقدّسة عن أئمّتنا وسـادتنا ــ صـلوات اللّه عليهم أجمعين ــ بعبـارات مختلفة ألفاظها موافقة متعاضـدة معانيها ومغزاها ، كما يظهر من التتبّع في كتب الأخبـار ، فتتبّع واتّبع. والحمد للّه الـذي هـدانا بهـذا وشرّفنا بالإستضاءة من أنوارهم والاهتداء بضياء شموسهم وأقمارهم ــ صلوات اللّه وسلامه عليهم. (لأستاذنا حسن النوري ـ مد ظلّه ــ انتقلت من خطّه.)
(10) دا ، مش 1 : ذلك المقام / لك : هذا المقام.
(11) لك : حقيقة (نسخهبدل : جليّة).

تحقيق

اعلم أنّه إذا انقطع تعلّق النفس عن هـذا البــدن ، تبقى النفس وتصــلح النفس بتلفه [1].ــ وممّا يــدلّ بهـذا قــول موسى وعيسى وغيرهما من الأنبيــاء ؛ وذلك أنّ موسى قـــال لأصــــحابه :(**فَتُوبُــوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**)[2] ـ يعني هذه الأجساد ــ بالسيف ، لأنّ جوهر النفس لا يناله الحديد ؛ وقـال عيسى ـ عليه السـلام ــ للحـواريّين : «إذا فـارقت هـذا الهيكل [3] ، فأنا واقف في الهـواء عن يمين العــرش بين يــدي أبي وأبيكم أشــفع [4] لكم ؛ فاذهبوا إلى الملوك [5] في الأطراف وادعوهم إلى اللّه ولا تهـــابوهم ، فـــإنّي معكم حيث ما ذهبتم بالنصر والتأييد لكم». وأشـار سـيّدنا ــ صـلى اللّه عليه وآله وســلم ـــ «إنّكم تــردون [6] عليّ [7] الحوض» [8].

وممّا يدلّ عليه أنّ أهل بيت نبيّنا ـ صلوات اللّه عليهم ـ كـانوا يعتقـدون هـذا الـرأي ، لتسـليم أجسـادهم [9] إلى القتل بكـربلاء [10] اختيـارا ورضى ، ولم يرضـوا أن يـنزلوا على حكم يزيد وابن زياد ، وصبروا على الطعن والضــرب والعطش ؛ حـتى فـارقت نفوسـهم أجسـادهم وارتقت [11] ملكوت السماء [12] ولقوا آباءهم الطاهرين.

ومن كلام الأكــابر ما يــدلّ على ذلك قــول أفلاطــون الإلهي في بعض حكمه [13] :

---

(1) لك : بتلفهه / دا : يتلقّهه.
(2) سوره بقره ، آية 54.
(3) مش 1 ، مش 2 : الكيل.
(4) دا ، مش 1 ، مش 2 : أنتفع.
(5) چ : الملوك / نسخ ديگر : الملكوت.
(6) چ : ترون.
(7) دا : إليّ.
(8) «إنّكم واردون عليّ الحوض» (بحار الأنوار ، ج 36 ، ص 317 ؛ ج 92 ، ص 102) ؛ «أنتم واردون عليّ» (بحار الأنوار ، ج 22 ، ص 465 ؛ ج 23 ، ص 152 ؛ ج 37 ، ص 122) ؛ نيز رك : مادّهء «حوض».
(9) دا : اجتهادهم.
(10) مش 2 : بل.
(11) دا ، آس : + إلى.
(12) چ : السماوات.
(13) مش 2 : حكمته.

«لو لم يكن لنا معاد نرجو فيه الخير ، لكانت الـدنيا فرصة الأشرار» ؛ وقال أيضا : «نحن هاهنا غربـاء [1] في أسر [2] الطبيعة وجـــوار الشـــيطان ، أخرجنا من عالمنا بجناية [3] كانت من أبينا آدم ـ عليه السلام ـ». وقد أشرنا فيما سبق إلى [4] ما يدلّ على ذلك.

وأيضا ، يدل بهذا قول فيثاغورس ، ـ صـاحب العـدد ـــ في رســـالته المعروفة ب الوصـــايا الذهبية في وصـــيته لديوجانس ، في آخر وصيته : «إذا فارقت هذا البدن حـتى تصـير مخلّيا [مخلّى] في الجـوّ ، تكـون حينئذ سـائحا غـير عائد إلى الإنسيّة ولا قابلا للموت». [5]

والغرض من الاستشهاد بكلام الحكماء ووصـاياهم بعد أفعال [6] الأنبياء لأنّ في الناس أقواما من المتفلسـفين لا يعرفـون من الفلسـفة إلّا اسـمها ولا يفهمـون أسـرارها ، فيضلّون وهم لا يشعرون.

واعلم أيضا ، أنّ النفس إذا تركت تدبير البدن لفســاد المزاج ، فلا يخلو إمّا أن ينتقل إلى عـالم العقـول [7] ، أو إلى عـالم المثـال ـــ الـذي يقـال له «الخيـال المنفصل» تشبيها لها بالخيال المتّصل ـ ، أو إلى بدن حيواني من هذا العالم ، أو تصير

---

(1) أصل : عرفاء.
(2) أصل : أسرار.
(3) چ : بخيانة.
(4) مش 2 ، آس ، لك ، چ : ـ إلى.
(5) در ترجمه انگليسى چنين آمده است :
Leaving behind thy body , thou dost come. To the") free upper Air , then Shalt thou be. Deathless , divine , a mortal man no more."(The golden verses of the .Pythagoreans

در صورتي كه تعبير انگليسى : «(To the free ... air»ـ صحيح باشد ، بايد متن عربى نيز «في مخلّى الجو» خوانده شود.
(6) مش 2 : أقوال.
(7) أصل : العقل.

معطّلة.

فالاحتمالات لا تزيد عن أربعة ، فالآخران باطلان ؛ فبقى الأوّلان : أحدهما [1] للمقرّبين ، وثانيهما لأصحاب اليمين وأصحاب الشمال على طبقات من كل صنف.

كشف غطاء

اعلم أنّ نفس الإنسان [2] لا تتناسخ من بدن إلى آخر في الدنيا ؛ سواء كان إنسانيّا ـ وهو المسمّى ب «النسخ» ـ ، أو حيوانيّا ـ وهو «المسخ» ـ ، أو نباتيّا ـ وهو «الفسخ» ـ ، أو جماديّا ـ وهو «الرسخ». نعم للنفوس نشئات مختلفة في دار أخرى غير هذه الدار.

والتناسخ بمعنى صيرورة النفس بحسب النشأة الأخرى متصوّرة [3] بصورة حيوانيّة أو نباتيّة أو جماديّة ناقصة المراتب بحسب أخلاقها الدنيّة وعاداتها الرديّة ، فليس مخالفا للتحقيق ؛ بل هو ثابت عند أهل الحقّ وأرباب الملل والشرائع ، كما في قوله ـ تعالى ـ :(**وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ**)[4] ، أي مسخهم إليها ، وقوله ـ تعالى ـ :(**فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ**)[5] ، يعنى بعد المفارقة البدنيّة ؛ وكقول النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : «يحشر الناس يوم القيامة على وجوه مختلفة» [6] ، أي على صور مناسبة لهيئاتهم [7] النفسانية.

---

(1) آس ، لك : إحداهما.

(2) چ : ـ الإنسان.

(3) مش 2 ، دا ، مش 1 ، آس : مصوّرة بصور / چ : مصوّرة بصورة.

(4) سورهء مائدة ، آيهء 60.

(5) سورهء بقره ، آيهء 65.

(6) حديثي با اين ألفاظ يافت نشد ، ولى أحاديث متعدّدى هست كه «وجوه مختلفة» در آن به وجهي خاص بيان شده مانند : «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة عزلا» ، «في صورة حمير» يا «في عنقه طوق».

(7) لماهيّاتهم.

ولذا قيل : ما من مذهب إلّا وللتناسخ فيه قـدم راسخ ؛ وبهذا المعـنى محمـول ما ورد من القـول بالتناسخ ، من أســاطين الحكمة ، كــأفلاطون ومن قبله مثل ســقراط وفيثاغورس وانبـاذقلس واغاثـاذيمون وهـرمس المسـمّى بوالد الحكماء.

وإذا حقّقت هــذا ، يظهر [1] لك أنّ الــنزاع لفظي ؛ فالكــلّ متّفقــون في بطلان التناسخ بــالمعنى المشــهور. ومن التناسخ الحــقّ عند أئمّة الكشف والشــهود وأربــاب الملل والشــرائع ما يمسخ البــاطن وينقلب الظــاهر من صورة ما ينقلب إليه الباطن لغلبة القوّة النفسانية ، حــتى صــارت تغيّر المــزاج والهيئة على شــكل ما هو عليه من صـفة حيـوان ، وهـذا في [2] قـوم غلبت شـقوة نفوسـهم وضعفت عقولهم.

وهــذا المسخ كثــير في زماننا هــذا ، كما كــان مسخ الظاهر في بني إسرائيل. ويدلّ بهذا [3] قول النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ في صـفة قـوم : «إخـوان العلانية أعـداء السـريرة ، ألسـنتهم أحلى من العسل وقلـوبهم [4] قلوب الذئاب يلبسون للناس جلـود الضـأن من اللّين» [5]. فهذا [6] مسخ البواطن ، فهو [7] أن يكون قلبه قلب ذئب ، وصورته صورة إنسان ؛ واللّه العاصم من هذه القواصم.

كلام [8] في دفع حجج الخصوم

اعلم أنّ المشـهور في بيـان إبطـال التناسخ أنّ النفـوس إذا كـانت مستنسـخة ، لـزم أن يكــون لبــدن واحد نفســان أو لبــدن واحد نفوس ، والكلّ محال. وهذا الـدفع مشـهور ، كما ذكره الشيخ في الإشارات. ولنـورد بعض حججهم ؛

---

(1) دا : تظهر.
(2) أصل : ـ في.
(3) أصل : هذا.
(4) چ : + أمرّ من الصبر.
(5) در بحار الأنوار روايات متعدّدى از اين حديث هست ، از جمله در : ج 1 ، ص 224 ؛ ج 72 ، ص 298 ؛ ج 73 ، ص 371.
(6) دا ، آس : + مسخ الظواهر وأمّا
(7) همه نسخه‌ها ـ جز «دا» : ـ فهو.
(8) مش 2 : ـ كلام / دا ، آس ، لك : إشراق عقلي.

ونجب عنهم بتوفيق اللّه ـ جلّ ذكره [1].

حجّة لهم ، وهي [2] أنّ الجهّال [3] والفجرة لو تجرّدوا عن الأبدان والأجرام وعن قوّة مذكّرة [4] لقبـائح أفعـالهم وخطأ جهـالاتهم مدركة لملكـاتهم وآرائهم ، فتخلّصـوا إلى الملكوت [5] الأعلى ، فأين الشقاوة؟

والجواب : إنّ لهم أبدانا أخروية حشروا إليها وأدركـوا بها وتعذّبوا بأنواع الآلام المناسبة لأعمالهم.

حجّة أخرى : ليس للحيوان [6] عضو إلّا وللحرارة عليه ســلطنة بالتحليل ؛ ثمّ إنّ للحيوانــات عجــائب أفعــال وحركـــات ذهنيّة ، كالنحل ومسدّســـاته ، والعنكبـــوت ومنســوجاته ، والقــرد والببّغــاء [7] ومحاولاتهما لأفعــال العقلاء ، وغــير ذلك من رئاسة الأسد وتكبّر نمر وســماع الإبل وفراسة الفـرس ووفـاء الكلب وحيلة الغـراب ، و [8] هـذه كلّها ليست [9] بكيفيّة المـزاج أو بالطبيعة الجرميّة ؛ واحتراز الغنم عن الذئب إن كان عن [10] جزئي يحفظ في الخيال ، فلم [11] يكن محترزا [12] عما يخالفه في المقدار والشكل واللون ، وإذ ليس ، فعن [13] معنى كلّي يسـتلزم نفسا مجرّدة لم يجز في العناية إهمالها دون الصـعود إلى رتبة الإنســـان أو الوصـــول إلى الســـعادة العقليّة بعد المفارقة.

---

(1) چ : بتوفيق اللّه تعالى.
(2) لك : وهو.
(3) مش 2 : الفجّار (ونسخه‌بدل : الجهّال).
(4) أصل : نذكره.
(5) مش 2 : الملأ.
(6) مش 2 : للإنسان.
(7) در أصل : السـعاو / مش 2 :ـ اليسـاو / دا ، آس : البيضـاء / چ : الببغاء. زيرا بوزينه رفتار آدميان را تقليد مىكند وطوطى گفتار آنها را.
(8) چ : ـ و.
(9) أصل ، لك ، مش 1 ، مش 2 : ـ ليست.
(10) چ : + خوف.
(11) آس : ـ فلم.
(12) مش 2 ، دا : يحترز.
(13) أصل : عن.

الجواب [1] :ـ إنّ لكلّ حيـوان ملكا يلهمه وهاديا يهديه إلى خصـائص أفاعيله العجيبة ، كما في قوله ـ تعـالى ـ : (**وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْـلِ ...**)[2].ـ وأسـخف التناسـخيين [3] في الرأي من ذهب إلى امتناع مفارقة شيء من النفوس عن الأبـــدان لأنّها جرميّة النسخ مـــتردّدة في أجســـاد الحيوانـــات ؛ (**أولئك ممّن** [4]**غَضِـــبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً**)[5].

تذنيب اعلم أنّ الغــزالي صــرّح في [6] مواضع من كتبه [7] بـأنّ المعـاد الجسـماني هو أن يتعلّق المفـارق عن بدن ببدن آخر [8] ، واستنكر عود أجزاء البدن الأوّل. قال : إنّ زيدا الشيخ هو بعينه الـذي كـان شـابا وهو بعينه الذي كان طفلا وجنينا صغيرا في بطن الأمّ مع عدم بقاء الأجزاء ؛ ففي [9] الحشر أيضا كذلك. وقال : هذا ليس بتناسخ ، فـإنّ المعـاد هو الشـخص الأوّل والمتناسخ شخص [10] آخر ؛ فالفرق بينهما أنّ الروح إذا صـار مـرّة أخـرى متعلّقا ببـدن آخر ، فـإن حصل من هذا التعلّق الشخص الأوّل ، كان حشــرا واقعا لا تناسخا.

وقـال في موضع آخر : إنّ الـروح يعـاد إلى بـدن آخر غير الأوّل ولا يشارك [11] في شيء من الأجزاء. ثمّ قـال : فإن قيل : هذا هو التناسخ ؛ قلنا :

---

(1) دا : + و.
(2) سورهء نحل ، آيهء 69.
(3) أصل وبقيهء نسخهها بجز مش 1 ، مش 2 : التناسخين.
(4) در آس ، لك ، چ / در أصل وبقيه نسخهها : من.
(5) سورهء فتح ، آيهء 6.
(6) چ (نسخهبدل) : + كثير من.
(7) تهافت الفلاسفة ، مسئلهء 21 (ص 246 ، ط فخرى ، ماجد ، دار المشرق).
(8) لك : أخرى.
(9) لك : فهي في.
(10) دا : شخصا.
(11) مش 1 ، آس ، چ : + له.

سلّمنا ، ولا مشاحّة في الأسـماء [1] ، والشـرع جـوّز هـذا التناسخ. فتلقّاه جماعة بالقبول ، لزعمهم أنّ المحذور من قــول هــذا الفاضل إطلاق «التناسخ» ، حتّى أجــاب بــأنّ الشرع جوّز هذا النحو من التناسخ.

والظـاهر أنّ الإشـكال المـذكور اللازم للتناسخ الغـير المجوّز وارد هاهنا ـ أيضا ـ من كون بدن واحد ذا نفسـين [2] ؛ لأنّ كلامه في غاية الإجمـال ، ولم يظهر منه الفـرق بين «الحشر» و «التناسخ».

وقد علمت أنّ الحــقّ في المعــاد عــود البــدن بعينه وشخصه ، كما يدلّ عليه الشرع الصحيح من غير [3] تأويل ، ويحكم عليه العقل الصريح من غير تعطيل.

* * *

---

(1) تهافت الفلاسفة ، ص 247.

(2) مش 2 : تعيّن.

(3) أصل : ـ غير.

المظهر الثّاني

في أنّ الإنسان يبعث بجميع قواه وجوارحه

اعلم أنّ كـلّ قـوّة من قـوى العقل العملي للإنسـان يسرى من نفسه إلى البدن [1] ، فإنّ النفس بمنزلة طير سـماويّ له أجنحة وريـاش. فالجناحـان قوّتـاه العلميّة والعمليّة ، ورياشه هي [2] القـوى ، والبـدن الجسـماني بمنزلة البيضة الّتي يخرج منها [3] الطير ؛ فـإذا حـان وقت الطـيران ، يطـير بجناحيه إلى السـماء ويحمل معه كـلّ ريشة من رياشه. فهـذا هو مثـال النفس ؛ والغـرض من بعث القوى الإشارة إلى أنّ لكلّ قوّة كمالا [4] ولـذّة وألما يناسبها.

تحقيق اعلم أنّ خلق «عـالم الكبـير» وبعثه كخلق «عـالم الصـغير» وبعثه :(**ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ**)[5]. فكما أنّ أعضاء البدن

---

(1) لك : بدنه.
(2) دا ، مش 2 : هو.
(3) دا : منه.
(4) دا ، آس : + وبعثا.
(5) سوره‌ء لقمان ، آيه‌ء 28.

بعد الفطرة مستحيلة كائنة فاسدة وروحه باقية ، إلّا أنّها في أوائل النشأة ضعيفة الوجود و [1] بالقوّة شبيهة بالعدم ، حتّى يخرج في أيّام الحياة البدنيّة من القوّة إلى الفعل ويشتدّ وجود الروح ويستكمل ويقوى على التدريج ، ويضعف البدن ويهرم ويكلّ القوى والآلات شيئا فشيئا ، وهكذا إلى أن يفنى البدن ويموت :(**كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ**)[2] ، ويبقى الروح راجعة إلى ربّها :(**يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً**)[3] ؛ [ف] كذلك جملة [4] العالم ، فإنّ السماوات والأرض وما بينهما أبدا في الانتقال والتبدّل ، حتى يخرج ما فيها من النفوس والأرواح من القوّة إلى الفعل على التدريج في [5] مدّة عمره الطبيعي ويدور كلّ ما هو [6] دوّار في مدّة خمسين ألف سنة ، فيرجع في تلك المدّة جميع النسب والأوضاع إلى ما كانت أوّلا ، لقوله ـ تعالى ـ :(**وَالسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ**)[7] وقوله :(**تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**)[8].

فإذا انقضت المدّة وتمّت العدّة ، برزت إلى عالم الآخرة حقيقة الدنيا وخرجت من القوّة إلى الفعل جميع ما هو مكنون في قبور الأجسام ومخزون في صدور النفوس [9] وخزائن الأرواح :(**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً**)[10].

---

(1) چ : + و/ بقيهء نسخ : ـ و.
(2) سورهء آل عمران ، آيهء 185 ؛ سورهء أنبياء ، آيهء 35 ؛ سورهء عنكبوت ، آيهء 57.
(3) سورهء فجر ، آيهء 27 و 28.
(4) دا : جعل.
(5) مش 2 : و.
(6) دا : ـ هو.
(7) سورهء طارق ، آيهء 11.
(8) سورهء معارج ، آيهء 4.
(9) چ : النفس.
(10) سورهء نبأ ، آيهء 38.

تنبيه اعلم أنّه كما [1] أنّ الشخص الآدمي إذا عرض له الموت وخرجت روحه من البدن ، قامت قيامته ، لقوله ــ صلى اللّه عليه وآله وسلم ــ : «من مات فقد قامت قيامته» [2] ؛ وعند ذلك انفطرت سماؤه [3] التي هي أمّ دماغه ، وانتثرت [4] كواكبه التي هي قواه المدركة ، وانكدرت نجومه [5] التي هي حواسه ، وكوّرت شمسه [6] التي هي قلبه ومنبع أنوار قواه وحرارته الغريزيّة ، وتزلزلت أرضه [7] التي هي بدنه ، ودكّت جباله [8] التي هي عظامه ، وحشرت وحوشه [9] التي هي قواه المحرّكة [10].

فكذا قياس موت «الإنسان الكبير» ، أعني جملة العالم الجسماني الذي هو حيوان مطيع للّه متحرّك بالإرادة ، وله بدن واحد هو جرم الكلّ وطبع واحد سار في الجميع وهو طبيعة الكلّ ونفس واحدة كليّة وروح كلّي [11] مشتمل على جميع العقول المعبّر عنه بالعرش المعنوي الذي يستوي عليه «الرحمن».

فبدن العالم وطبيعته هالكتان داثرتان ؛ وأمّا نفسه وروحه الكليّتان ،

---

(1) الغرض من هذا التشبيه الإشارة إلى أنّ الإنسان المسمى بالعالم الصغير مع العالم الكبير متساويان في الفناء وفي كيفيّته ، فتأمّل! (منه ـ أحمد.)

(2) ر. ك : بحار الأنوار (ج 73 ، ص 67) و (ج 61 ، ص 7) ؛ الفتوحات المكيّة ، ج 4 ، ط عثمان يحيى ، ص 448.

(3) اقتباس از آيهء مباركه :(**إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ**)(سورهء انفطار ، آيهء 1).

(4) در بيشتر نسخ : انتشرت. كه بقرينة عبارات ديگر وآيهء مباركه سورهء انفطار «انتثرت» گزيده شد.

(5) اقتباس از آيهء مباركه(**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**)(سورهء تكوير ، آيهء 2).

(6) اقتباس از :(**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**)(سورهء تكوير ، آيهء 1).

(7) اقتباس از :(**إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها**)(سورهء زلزله ، آيهء 1).

(8) اقتباس از آيهء مباركهء :(**كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا**)(سورهء فجر ، آيهء 21).

(9) اقتباس از :(**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**)(سورهء تكوير ، آيهء 5).

(10) دا : المدركة.

(11) دا ، مش 1 ، آس ، چ : كلّ.

محشورتان إلى الدار الآخرة ، راجعتان إلى اللّه ، قائمتان عنده :(**كُلُّ مَنْ عَلَيْها فـانٍ * وَيَبْقى وَجْـهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ**)[1].

* * *

(1) سوره‌ء رحمن ، آيه‌ء 26 و 27.

المظهر الثّالث

في حقيقة الموت

اعلم أنّه قد ثبت أنّ الإنسان مركّب من جوهرين : بدن جسمانيّ ، ونفس عقلاني. والبدن «محمول» ، والنفس «حاملة» له [1] ؛ لا أنّ البدن حامل [2] لها ، كما ظنّ أكثر الخلق [3] ، حيث قرع أسماعهم أنّها زبدة العناصر وصفوة [4] الطبائع ، وليس الأمر كما توهّموه.

ولا تظنّن [5] أنّ ما سردنا عليك مناف لقول المتألهين [6] من أنّ النفوس مسافرون [7] إلى اللّه ــ تعالى ــ والأبدان مراكب المسافرين ؛ لأنّ قولهم يعين [8] ما قلنا [9] ، لأنّ الراكب يحفظ المركب ويربّيه.

---

(1) چ : ـ له.
(2) دا : حاملة.
(3) لك : الخلائق.
(4) مش 1 : صفة (خ ل : صفوة).
(5) چ : لا تظنّ (خ ل : تظنن).
(6) مش 2 : متألهين / لك : متألهين الفلاسفة.
(7) مش 1 ، مش 2 ، دا ، لك ، چ : مسافر.
(8) چ : بعين.
(9) آس : قلناه.

وبالجملة ، حقيقة المـوت انزجـار النفس أوّلا [1] عن البـدن وإعراضـها عن عـالم الحـواس ، وإقبالها على اللّه وملكوته على التدريج ؛ حتى إذا بلغت غايتها من التجوهر [2] ومبلغها من الفعليّة والاستقلال في الـذات [3] ، ينقطع تعلّقها عن البـــدن بالكليّة ، وهــذا هو «الأجل الطــبيعي» القضـائي ، دون «الأجل الاخـترامي [4]» ـ الـذي هو بحسب القواطع الاتّفاقية [5] القدريّة. وليس الأمر في حقيقة الموت ما قاله [6] بعض الطـبيعيّين والأطبّـاء [7] من أنّه [8] انقطـاع تعلّق النفس من [9] البـدن لفسـاد مـزاج البـدن واختلال [10] البنية.

ولنذكر ـ لتوضيح [11] المقام ـ مثالا مقرّبا إلى الأفهـام ؛ فـاعلم أنّ مثـال البنية الإنسـانية في هـذا العـالم مثـال السفينة في الحكمة [12] الإلهيّة [13] ، ومن فيها من القوى النفسانيّة والجنود المسخّرة بـإذن اللّه آمر هـذه السـفينة لمصلحة [14] حالها ؛ فإنّ سفينة البدن لا يتيسّر لها السـير إلى الجهات إلّا بهبـوب [15] ريـاح الإرادات الـتي يختـار [16] صاحبها ؛ فإذا سكنت الريح ، وقفت السفينة عن الجريـان (بِسْمِ اللَّهِ):

____

(1) چ : ـ أولا / مش 2 : له ولا.
(2) أصل : والجوهر.
(3) دا : فبالذات.
(4) أصل : الاختراعي.
(5) أصل : ـ الاتفاقيّة.
(6) أصل : قال.
(7) لك ، آس (هامش) : وما يقال من أقوام (ظ أقوال) جالينوس في سبب الموت الطبيعي من أنّ عروضه لاستيلاء الحـرارة على رطوبـات البدن ليفنيها ثم يفنى البدن بفنائها ، وما اسـتدلّوا به ــ على مـذهبهم ــ من أنّ «ما هو سـبب الحيـاة هو سـبب المـوت» ، لا ينـافي لما سـردنا عليك من حقيقة الموت ؛ لإمكان الانطباق بين المذهبين ، «فكلّ حزب بما لديهم فرحون». (منه ـ ره).
(8) مش 2 ، لك ، چ : أنّ.
(9) دا ، آس : عن.
(10) لك ، چ : اختلال / أصل ونسخ ديگر : اختلاف.
(11) همهء نسخ : + هذا.
(12) لك : محكمة / چ : المحكمة الآلة في البحر.
(13) أصل : الإله.
(14) أصل وبقيه نسخ ـ بجز آس ـ : المصلحة.
(15) أصل : لهبوب.
(16) أصل : مختار.

مَجْراها وَمُرْساها)[1].

فكما أنّه إذا سـكنت الـريح ـ الـتي نسـبتها إليها [2] كنسـبة النفس إلى الجسد ـــ ، وقفت السـفينة قبل أن يتعطّل شـيء من آلاتها ؛ كـذلك جسد الإنسـان إذا فارقته النفس ، لا يتهيّأ له الحركة [3] وإن لم يعدم من آلته شيء إلّا ذهاب ريح الـروح منه. وبالبرهـان حقّق أنّ الـريح ليس من جوهر [4] السفينة ، ولا السـفينة حاملة [5] للـريح ، بل الريح حاملها ؛ كذلك الروح ليس من جوهر الجسم.

وتحـــدّس من هـــذا الفـــرق بين الأجل الطـــبيعي والاخـترامي [6] ، المسـمّيان عند المحـدّثين ب «الأجل الحتمي» و «الأجل الموقوفي [7]» ، لأنّ الفرق في مثال السـفينة ظـاهر ؛ لأنّك إذا علمت أنّ هلاك السـفينة ـ إذا هلكت ـــ [8] لا يخلو من حـالين : إمّا بفسـاد من جهة [9] جرمها أو انحلال تركيبها ، فيـدخلها المـاء ، ويكـون ذلك سببا لغرقها [10] واستحالتها وهلاك من فيها إن غفلوا عنها ولم يتداركوا بإصلاحها لها [11] ؛ كهلاك الجسم وقـواه من غلبة إحدى [12] الطبائع من تهـاون صـاحبه به وغفلته ، فلا تبقى النفس معه وقت [13] فسـاده ؛ كما لا تبقى الـريح للسـفينة ، والـريح موجـودة في هبوبها غـير معدومة في الموضع «14» الذي كانت قبل السفينة ؛ فهذا هو الأجل [15] الاخترامي.

وأمّا الأجل الطـبيعي ، مثل أن يكـون هلاك السـفينة بقوّة الريح العاصفة الهاوية [16]

(1) سورهء هود ، آيهء 41.
(2) مش 2 ، لك ، چ : إليه.
(3) لك : للحركة.
(4) دا : الجوهر.
(5) أصل : حامل.
(6) أصل ، مش 2 : الاختراعي.
(7) مش 2 : الموقوتي.
(8) مش 2 : ـ إذا هلكت.
(9) مش 2 : ـ جهة.
(10) أصل : لفراقها.
(11) مش 2 : ـ لها / آس : بإصلاح حالها.
(12) چ : إحدى / أصل ونسخ ديگر : أحد.
(13) دا : ـ وقت.
(14) لك : المواضع.
(15) دا : ـ الأجل.
(16) چ : الهابّة.

الــواردة [1] منها على الســفينة ، ما ليس في وسع آلتها حملها [2] ، فيضعف الآلة وتكسّـرت [3] الأداة [4] فغـرقت السفينة ؛ فكذلك الروح والجسم.

فـإن كـان السـاكنون في السـفينة عـارفين بمـوجب التقــدير الإلهي ، اطمــأنت نفوســهم وســلّموا إلى ربهم ووعظ بعضهم بعضا بالصبر وقلّة الجـزع وشـوق الارتحـال إلى دار المعـاد ؛ فـإذا تمّ لهم [5] هـذا العمل والسياسة ، فقد استراحوا من الغمّ والهمّ ووصلوا إلى النعيم الــدائم [6]. ـ وإن كانوا غير عـارفين ، فجـزاؤهم الجحيم والحرمـان عن النعيم والبعد عن الحقّ العليم.

فاعلم أيها السالك الخبير والطالب البصـير أنّك قاصد بحسب الفطرة إلى ربّك ، صـاعد [7] إليه منذ يـوم خلقت نطفة في الـرحم ، تنقل من حـال إلى حـال ، ومن مرتبة إلى مرتبة ، حــتى تلقى ربّك وتشــاهده وتبقى عنـــده [8] نفسك. إمّا فرحانة ملتــذّة مســرورة [9] مخلّـدة أبـدا مع النـبيّين والصـدّيقين والشـهداء والصـالحين وحسن أولئك رفيقا [10] ؛ وإمّا محزونة متألّمة خاسرة معذّبة [11] بنار اللّه الموقدة مع الكفرة والشياطين والفجرة ، فبئس القرين ـ أعاذنا اللّه وإيّــاكم من شـــرّ هــذه النفــوس المردية [12] المهلكة.

تذنيب [13] اعلم أنّ الروح إذا فارق البدن العنصري ، يبقى معه أمر ضعيف الوجود من هذا البدن ، قد عبّر عنه في الحديث

---

(1) دا : + و.
(2) أصل : حلّها.
(3) دا ، مش 2 : تكسّرت / أصل ونسخ ديگر : تكسّر.
(4) چ : الأدوات.
(5) أصل : ـ لهم.
(6) مش 2 : الدائمي.
(7) مش 1 ، مش 2 ، لك : صاعدة.
(8) چ : عند.
(9) چ : ـ مسرورة.
(10) اقتباس از : سورهء نساء ، آيهء 69.
(11) مش 1 : متعذّبة.
(12) لك : الرديّة.
(13) چ : تنبيه.

ب «عجب الذنب» [1].ـ وقد اختلفوا في معنـاه ؛ قيل : هو العقل الهيــولاني ، وقيل : الهيــولى الأولى [2] ، وقيل : الأجـزاء الأصـليّة [3] ، وقـال أبو حامد الغـزالي : إنّما هو النفس وعليها منشأ النشـأة الآخـرة [4] ، وقـال أبو يزيد الوقواقي : هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة لا يتغيّر [5] ينشأ عليه النشـأة الثانية [6] ، وعند الشـيخ العـربي هي أعيان الجواهر الثابتة [7].

ولكلّ وجه ، و [8] لكن الحقّ بقاء «القوّة الخيالية» [9] ؛ فالنفس [10] إذا فارقت البدن وحملت المتخيّلة المدركة للصورة [11] الجسـمانية ، فلها أن تـدرك أمـورا جسـمانية وتتخيّل ذاتها بصورتها [12] الجسمانية التي كانت [13] تحسّ بها في وقت الحياة ــ كما في المنـام كـانت تتصـوّر بـدنها الشخصي مع تعطّل هـذه الحــواس ــ ؛ فـإنّ للنفس في ذاتها سـمعا وبصـرا وذوقا وشـمّا تـدرك بها المحسوسـات الغائبة عن

---

(1) أبو هريرة عن رسول اللّه (ص) قال : كلّ ابن آدم تأكله الأرض إلّا عجب الـذنب ، منه خلق وفيه ومنه يـركّب. (موطأ مالك ، ج 1 ، ص 239.) وكذا في سائر الصحاح الستة.

(2) قائل مشـخص نشد ولى اين عقيـدهء بـرخى از فلاسـفه ومعتزله بوده است.

(3) عقيــدة بــرخى از متكلمين است. (ر ك : ايجى ، المواقف ، ص 373.)

(4) تهافت الفلاسفة (نقل به معنى از ..).

(5) أصل : يغيّر.

(6) وكذا از ابن الراوندي.

(7) بايد دانست كه بقاء خيال بعد از مرگ نيز از ابن عربى است. (ر. ك : ابن عربى ، الفتوحات المكية ، باب 63.) در باب 64 (في معرفة القيامة) وى ميگويد : «والذي وقع لي به الكشف ، الـذي لا أشك فيه ، أنّ المـراد بعجب الـذنب هو ما تقـوم عليه النشـأة وهو لا يبلى ، أي لا يقبل البلى». [در نسـخه عثمـان يحـيى : أبو زيد الوقـواقى. (ج 4 ص 455).]

(8) دا ، چ : ـ و.

(9) آس (هامش) : المجرّدة عن النشأة الماديّة دون النشأة الصوريّة ، وعليها ينشأ النشــأة الثانية الجســمانيّة ، كما أقــام المصــنف ــ ره ــ البرهان عليها وشيّد قواعدها. فافهم! (لمحررها.)

(10) مش 2 : بالنفس.

(11) مش 1 ، مش 2 ، لك ، چ : للصور.

(12) مش 2 : بصورة.

(13) دا : ـ كانت.

هـذا العـالم إدراكا جزئيّا ، فيتصـوّر ذاته مفارقة عن الـدنيا ويتوهّم نفسه عين الإنسان المقبور [1] الذي على صـورته ويجد بدنه مقبـورا ويـدرك الآلام الواصـلة إليه على سـبيل العقوبات الحسيّة [2].

ولا تعتقد أنّ هذه الأمور التي يراها الإنسـان بعد موته من أحوال القبر وأهوال البعث أمـور موهومة لا وجـود لها في الأعيـان ــ كما زعمه بعض [3] المتشـبثين بأخيـال [4] الحكماء الغير الممعنين في أسرار الـوحي والشـريعة ــ ؛ فإنّ من كان معتقدا هذا [5] ، فهو كافر ضال في الحكمة ؛ بل أمـور القيامة أقـوى في الوجـود [6] وأشـدّ تحصّـلا في التجوهر.

* * *

(1) مش 2 : المصوّر.
(2) چ : السّيئة.
(3) چ : + الإسلاميين.
(4) دا ، لك ، آس : أذيــال / ظ جمع «خيل» ، ودر خيل نكتهاى است كه در ذيل وأذيال نيست.
(5) لك : لهذا.
(6) آس (هامش) : لتجرّدها عن المادّة التي هي مناط الضعف والقوّة والغيبة ، دون الصـورة الـتي هي منشأ القـوّة والفعليّة والحضـور. وقد أقام المصنف ـ قدس سرّه ـ البرهان على أنّ شـيئية الشـيء وتحصّـله وفعليّته بصــورته لا بمادّته ، حتّى إنّ الشــيء لو جــرّد عن مادّته لتبقى هذيّته وشخصيّته بحالها ، والشيء شـيء بالصـورة لا بالمـادّة ، لأنّه من جهة المادّة بالقوّة ومن جهة الصورة بالفعل. فافهم! (لمحرّرها.)

المظهر الرابع

في ماهيّة القبر وعذابه وثوابه

اعلم أنّ للإنسان الكامل في أيّام كونه الــدنياويّ أربع حياتات [1] ـ النباتيّة والحيوانيّة والنطقيّة والقدسيّة ؛ اثنتان دنياويّتـان ، واثنتـان أخراويّتـان. فـإن شـئت توضـيح هـذا المقام ، فعليك التفهّم بمثل هـذا [2] الكلام. وإن شـئت [3] مثلا لهــذا ، فنضــرب لك مثلا ك الكلام ؛ فــإنّ له حيــاة امتداديّة نفسيّة [4] هي بمنزلة الطبيعة النباتيّة [5] ، وحياة صـوتيّة لفظيّة هي بمنزلة الحيوانيّة ، وحيـاة معنويّة هي [6] بمنزلة الإنسانيّة ، وحياة حكميّة هي بمنزلة الروح الإلهي.

فإذا خرج الكلام من جوف المتكلّم ودنيـاه ، دخل إلى باطن السـامع وأخـراه ؛ فـورد أوّلا في مـنزل صـدره ، ثمّ إلى قلبه. فإذا ارتحل من عالم التكلّم [7] والحركة إلى

---

(1) أصل : حيوانات.
(2) مش 1 ، مش 2 ، آس : ـ هذا.
(3) لك : ـ توضيح هذا المقام ... وإن شئت.
(4) دا : + و.
(5) مش 2 : الثانية.
(6) دا : + و.
(7) لك : المتكلّم.

عالم السـمع والإدراك ، انقطعت عنه الحياتـان الأوليـان ، لأنّه انقطع النفس وعـدم الصـوت. فلا يخلو حاله بعد ذلك عن أحد [الأمرين] [1] : لأنّه إمّا في روضة من رياض الجنّة ، وذلك إذا وقع في صـــدر منشـــرح بـــأنوار معرفة اللّه وإلهامـات ملائكته [2] فيكـون قـرين ملائكة اللّه وعبـاده الصالحين الزائـرين لهـذا القـبر ؛ وإمّا في حفـرة من حفر النـيران ، وذلك إذا وقع في صـدر ضـيّق حـرج مشـحون بالشـرور والآفـات مـوطن للشـياطين والظلمـات ومـورد للعنة اللّه ومقته [3] مخلّــدا [4] في العــذاب. فــإنّ من البـواطن والصـدور ما يـنزل عليه [5] كـلّ يـوم ألـوف من الملائكة والأنبيـاء والأوليـاء ، لغاية صـفائه ، فهو كروضة «6»ـ الجنـان ؛ ومنها ما يقع فيه كـلّ يــوم ألف وســواس وكــذب وفحش ، فهو بعينه من الضــيق والظلمة كحفــرة من حفر النيران ، فهو يستحقّ اللعنة والعذاب الأليم :(**مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَـدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَـبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَـذابٌ [عَظِيمٌ]**[7])[8].

فكذلك الإنسان إذا مات وارتحل عن «9» هذا العالم ، فقد بقيت له حياتــان اخرويّتــان ــ إن كــان من أهلها ــ وانقطعت عنه حيـاة «10»ـ النباتيّة والحيوانيّة ؛ وإنّما قلنا «انقطعت» دون «انعــدمت» لأنّ التحقيق «11»ــ أنّ ما وجد من الأشياء لا يمكن انعدامه بالحقيقة ، وإلّا فيلزم أن يكون قد خرج وزال عن علم اللّه ـ سبحانه ـ وقد قال

---

(1) همه نسخ : أمرين.
(2) دا : الملائكة.
(3) دا : متقه.
(4) مش 2 : مخلّد.
(5) مش 2 : عليه / أصل ونسخ ديگر : ـ عليه.
(6) لك : + من رياض.
(7) همهء نسخهها : أليم.
(8) سورهء نحل ، آيهء 108.
(9) چ : من.
(10) آس : حياتا.
(11) چ (هـامش) : يعـنى ، إنّ الأشـياء الـتي صـارت موجـودة امتنع انعدامها ، للزوم زوالها وخروجها عن علم اللّه ـ سبحانه. (منه.)

ـ تعالى ـ :(**لا يَعْـزُبُ عَنْـهُ مِثْقـالُ ذَرَّةٍ فِي السَّـماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ**). [1]

واعلم أنّ لكـلّ من الحيـاة النباتيّة والحيوانيّة قـبرا هو مقدار تكوّنهما التدريجي ومدّة تقلّبهما [2] الاستكمالي في دار الدنيا. وهي مقبرة ما في علم اللّه من صور الأكـوان [3] الحادثة الموجودة سابقا ولاحقا في علمه ـ تعالى ـ قبل ورودها في قبور هذه الدنيا ، وبهذه القبليّة أشير في قوله ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ :

«خلق [اللّه] [4] الأرواح قبل الأبـدان بـألفي عـام» ؛ وبعد صـدورها عنها ، لقوله ـ تعـالى ـ :(**وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**)[5].ـ وأشار إلى [6] اجتمـاع القبليّة والبعديّة بقوله : (**كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**)[7].

وأمّا قبر النفس والروح ، فإلى مأوى النفوس ومرجع الأرواح ، «كلّ شيء يرجع إلى أصله» و (**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْـهِ راجِعُونَ**)[8].

كشف غطاء

اعلم أنّ المـوت يـرد على الأوصـاف لا على الـذوات [9] ، لأنّه «تفريق» لا «إعـدام» و «رفع» ؛ وأنّ المقابر [10] بعضها عرشيّة وبعضها فرشـيّة ، لأنّ اللّه ـ سـبحانه ـ أبـدع بقدرته الكاملة دائـرة العـرش بعقلها ونفسـها فجعلها مـأوى القلـوب والأرواح ، وأنشأ بحكمته البالغة نقطة

---

(1) سوره‌ء سبأ ، آيه‌ء 3 ؛ در متن : «وما يعزب عن علمه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ...».
(2) مش 2 : تقبّلهما.
(3) لك : الأشياء.
(4) بيش از سى حـديث با اين عبـارت (يا بـدون كلمه : اللّه) در بحـار الأنوار آمده است. (ن. ك : المعجم المفهرس لألفاظ بحـار الأنـوار ، ج 13 ، ص 9054).
(5) سوره‌ء آل عمران ، آيه‌ء 109 ؛ سوره‌ء انفال ، آيه‌ء 44 ؛ سوره‌ء حج ، آيه‌ء 76 ؛ سوره‌ء فاطر ، آيه‌ء 4 ؛ سوره‌ء حديد ، آيه‌ء 5.
(6) أصل : في.
(7) سوره‌ء أعراف ، آيه‌ء 29.
(8) سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 156.
(9) دا ، آس : أوصافه على الذوات.
(10) مش 2 : المقادير.

الفرش وجعلها مسكن الطبائع والأجساد.

ثمّ أمر بمقتضى قضائه الأزلي وصوره [1] الإسرافيلي لتلك الأرواح والقلوب العرشيّة [2] أن تعلّقت بالقوالب والأبدان الفرشيّة ، ثمّ أمر بقدره الحتمي أن يقبل قابليّة هذه القوالب والأجساد واستعدادهما ــ شطرا [3] من الأزمنة ــ هذه القلوب والأرواح كما شاء اللّه ؛ فإذا بلغ أجل كتاب اللّه الذي هو آت وقرب الموعود للممات والملاقاة للحياة ، رجعت الأرواح إلى ربّ الأرواح قائلين : (**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ**)[4] ، وعادت الأشباح إلى التراب الرميم :(**مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ**)[5].

وأمّا الأرواح الكدرة الظلمانيّة المنكوسة والنفوس الشقيّة التي(**فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**)[6] ، فقصدت مع أثقالها من حضيض الفرش إلى جهة العرش بأجنحة مقصوصة وأيد مغلولة بحبائل التعلّقات ، فصاروا معلّقين بين الفرش والعرش : (**وَلَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**)[7].

فالمقابر العرشيّة للسابقين [8] ، والقبور الفرشيّة إمّا روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران : (**فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ**)[9]. والعرش مقبرة الأرواح العرشيّة ، والفرش مقبرة الأجساد الفرشيّة :(**كَما بَدَأْنا**

---

(1) أصل : صورة. (جمع : صور) «ولما سئل النبي (ص) عن الصور ما هو؟ فقال : هو قرن من نور ، التقمه إسرافيل» ، فوصف بالسعة والضيق (العرشيّة ، ص 165.)

(2) أصل : الفرشيّة.

(3) چ : شطرا / أصل وبقيه نسخ : منتظرا.

(4) سوره‌ء بقره ، آيه‌ء 156.

(5) سوره‌ء طه ، آيه‌ء 55.

(6) سوره‌ء نحل ، آيه‌ء 112.

(7) سوره‌ء سجده ، آيه‌ء 12.

(8) دا : + المقرّبين.

(9) سوره‌ء أعراف ، آيه‌ء 30.

أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ)[1].

إشراق اعلم أنّ كـلّ من شـاهد بنـور البصـيرة باطنه في الدنيا لرآه مشحونا بأنواع المؤذيات والسـباع ، مثل الشـهوة والغضب والحسد والحقد والكـبر والمكر والرئاء والعجب ، إلّا أنّ أكثر الناس محجـوب العين من [2] مشاهدتها ؛ فـإذا انكشف الغطـاء ووضع في قـبره ، عاينها وقد تمثّلت بصـورها وأشـكالها الموافقة لمعانيها ، فـيرى بعينه العقـارب والحيّـات التي هي [3] ملكاته وصفاته الحاضرة الآن في نفسه[4].

فهـذا عـذاب القـبر إن كـان شـقيّا ، ويقابله إن كـان سعيدا. وقد ورد في الحديث عن النّـبي ــ صـلى اللّه عليه وآله وسلم ـ في عذاب القبر أنّه :

قـال : هل تـدرون [5] في ما ذا [6] أنـزلت(**فَـإِنَّ لَـهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً**)[7]؟ قـالوا : اللّه ورسـوله أعلم! قـال : في عذاب الكافر في قبره ، تسلّط عليه تسـعة وتسـعون تنّينا ، هل تـدرون ما التـنين؟ تسـعة وتسـعون حيّة لكـلّ حيّة تسـعة رؤوس ينهشـونه ويلحسـونه وينفخـون في جسـمه إلى يوم يبعثون [8].

فانظر ، يا [9] عارف ، بعين التـدبّر والاعتبـار في هـذا الحديث! وتبصّر واهتد

---

(1) سورهء أنبياء ، آيهء 104.
(2) دا ، لك ، آس : عن.
(3) دا ، لك ، مش 1 ، چ : هي / در نسخ ديگر : ـ هي.
(4) ر. ك : مبدأ ومعاد ، ص 441 (تصحيح آشتيانى).
(5) چ : ترون.
(6) دا : ذا / أصل ونسخ ديگر : إذا.
(7) سورهء طه ، آية 124.
(8) مش 2 : ـ القيامة. أصل نبوي يافت نشد ، ولى احـاديثى متعـدد با همين عبارات از أمير المؤمنين على ــ عليه السـلام ــ وأئمه ديگر وارد شـده است. (ر. ك به نـامهء أمـير المؤمـنين على ــ عليه السـلام ــ به محمد بن أبي بكر حاكم مصر ، ونيز : معجم البحار ، ص 3331.)
(9) دا ، لك ، مش 1 ، آس : ـ يا.

بأنّ هذا الحديث [1] ونظائره الواردة من أرباب العصمة ـ عليهم السلام ـ في أحوال القيامة وأهوالها حـقّ وصـدق ؛ ولا تكن كالمتفلسف الجاهل [2] بأحكـام الآخـرة وأحـوال القيامة ، ينكر [3] هذا وأمثاله ويقـول : إنّي نظـرت في [4] قبر فلان فلم [5] أر شيئا من تلك الحيّات أصلا.

ولا يعلم هذا العنّين في معرفة اللّه أنّ هـذا التـنين له صورة غائبة عن هذه الحواس ، إذ مدركاتها مختصّة بما له وضع مادي [6] بالنسـبة إلى محـلّ الحسّ الـداثر ؛ وليست لهـذه الحيّـات والعقـارب صـور خارجة عن ذات الميّت ، لأنّها صـور [7] أخلاقه وأعماله. فصـورة التـنين كـانت مع الكـافر المنـافق قبل موته أيضا ، متمكّنة من باطنه ، لكن لم يكن شاعرا بهذه الحيّات ورءوسها.

قال بعض العلماء : أصل هذا التـنين حبّ الـدنيا الـتي هي «رأس كلّ خطيئة» [8] ، ويتشعّب منه رؤوس بعدد ما يتشـعّب من حبّ الـدنيا من الأخلاق [9] الذميمة ، وذلك بـأنّهم (**اسْـتَحَبُّوا الْحَيـاةَ الـدُّنْيا عَلَى الْآخِـرَةِ**)[10] فحقّت عليهم كلمة العذاب [11].

وممّا يـدلّ على تجسّـم الأعمـال والأخلاق ما قـال فيثاغورس [12] :

---

(1) دا : ـ وتبصّر ... الحديث.
(2) در مش 2 صفحات 127 و 128 آن افتاده است.
(3) دا ، لك ، آس ، چ : ينكرون.
(4) دا : إلى.
(5) مش 1 ، چ : فلم / بقيه نسخ : لم.
(6) أصل ، مش 2 : ـ مادي.
(7) لك : صورة.
(8) تضمين حديث : حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة.
(9) دا ، لك ، مش 1 : ـ أخلاق. «قال الشيخ البهائي رحمه اللّه : قـال بعض أصحاب الحال : ولا ينبغي أن يتعجّب من التخصيص بهـذا العـدد ، فلعل عدد هذه الحيّات بقدر عدد الصفات المذمومة ...» (بحار الأنوار ، ج 6 ، ص 219).
(10) سورهء نحل ، آيهء 107.
(11) اقتبـاس از : (**وَلكِنْ حَقَّتْ كَلِمَـةُ الْعَـذابِ عَلَى الْكـافِرِينَ**) (سورهء زمر ، آيهء 71).
(12) الوصايا الذهبية.

اعلم أنّك سـيعارض لك في أقوالك وأفعالك وأفكـارك ، وسـيظهر لك من كـلّ حركة فكريّة أو قوليّة أو فعليّة صـور [1] روحانيّة وجسمانيّة. فإن كانت الحركة غضـبيّة أو شـهويّة ، صـارت مـادة شـيطان يرديك في حياتك وتحجبك عن ملاقـاة النـور بعد وفاتك ؛ وإن كانت الحركة عقليّة ، صارت ملكا ملتذّا [2] ملتذا منه في دنيـاك [3] وتهتـدي بنـوره في أخـراك [4] إلى جـوار اللّه و [5] كرامته.

* * *

(1) لك : صورة.
(2) دا ، آس : تلتذّ بمنادمته في دنياك.
(3) لك : دنياك / أصل ونسخ ديگر : دينك.
(4) چ : آخرتك. (خ ل : أخراك).
(5) دا ، آس : ودار.

المظهر الخامس

في البعث

اعلم أنّ «البعث» خروج النفس عن غبار [1] الهيئات البدنيّة المحيطة بها ، كما يخرج الجنين من «قرار مكين» [2] ؛ ومدّة كون الميّت في القبر ككون الجنين في الرحم ، ونسبة حال [3] القبر إلى حالة البعث كنسبة الجنين إلى المولود.(**وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**)[4].

وقد ثبت أنّ للإنسان نشئات وجوديّة بعد هذا [5] الوجود ، ونشئات [6] وجوديّة قبله ، كلّ بإزاء نظيره. وقد وقع الإشارة إلى الأطوار السابقة [7] في قوله ـ تعالى ـ : (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى**)[8] ؛ أي : أخذ أرواحهم من ظهور آبائهم العالية [9].

---

(1) دا : غبارة. در نسخه مش 2 تا «الهيئات» افتاده است.
(2) تضمين از آيات 21 سورهء مرسلات و 13 سورهء مؤمنون.
(3) لك ، مش 2 ، چ : حالة.
(4) سورهء مؤمنون ، آيهء 100.
(5) مش 2 : ـ هذا.
(6) أصل ونسخ ديگر : نشأة.
(7) أصل : الشارقة / لك : الثلاثة.
(8) سورهء أعراف ، آيهء 172.
(9) لك ، آس : العقليّة.

فإذا ثبت أنّ له أطوارا سابقة على هذا الوجود ، يثبت أنّ له [1] العود [2] إليها ، إمّا شقيّا أو سعيدا. فبعثك قدومك إلى اللّه ـ تعالى ـ ومثولك [3] بين يديه ، إمّا فرحانا بلقائه وإمّا كارها له ؛ «ومن أحبّ لقـاء اللّه أحبّ اللّه لقـاءه ، ومن كره لقاء اللّه كره اللّه لقاءه.»

تكملة اعلم أنّ أجناس العوالم والنشآت ثلاثة : الدنيا ، وهي عالم الماديّات والطبيعيّات ؛ والآخرة ، وهي عالم التعليميّات والرياضيّات [4] ؛ وما وراء الدنيا والآخرة جميعا ـ وهو البرزخ ـ عالم المفارقات والعقليّات.

فالنشأة الأولى هالكة داثرة ، بخلاف الباقيتين [5] وخصوصا الثالثة التي هي المآل الحقيقي للمقرّبين. والإنسان حقيقة مجتمعة من هذه العوالم والنشآت باعتبار إدراكاته الثلاثة ؛ وكلّما غلب عليه واحد منها ، يكون مآله إلى أحكام ذلك.

وبهذه المآلات الثلاثة وقع الإشارة في قوله ـ تعالى ـ : (**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**)[6] ، وفريق في جوار اللّه وحضرته : (**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**)[7].

فمن غلب عليه التعلّقات الدنياويّة والمستلذّات الحسيّة ، فهو بعد وفاته يتعذّب [8] بفقدان المحسوس ، فهو أليف غصّة دائمة ورهين عذاب أليم. ومن غلب

(1) أصل ونسخ ديگر (بجز دا وآس) : ـ أطوارا ... أنّ له.
(2) أصل ونسخ ديگر (جز آس) : العهود.
(3) لك : حصولك.
(4) مش 2 : الرياضات. / نيز ر. ك : مبدأ ومعاد ، ص 435.
(5) چ : الباقيين.
(6) سورهء شورى ، آيهء 7.
(7) سورهء قمر ، آيهء 55.
(8) أصل : معذّب.

عليه خوف [1] عذاب الآخرة ورجاء الجنّة والمغفرة والزهد في الدنيا والانقطاع عن هـذه اللـذات العاجلة ، فمآله إلى دار السلامة والدخول في أبواب الجنان والأمن من عذاب النيران. ومن غلب عليه إدراك الأمـور الإلهيّة والتشـوّق [2] إلى الإحاطة بالعقليّـات ، فمآله إلى الانخـراط في سـلك الملكـوت ؛ وهـذه غاية ما يصل إليه البشر بقـوّة سـلوكه العروجي على صراط التوحيد. فمن كـان شـأنه هـذا [3] ، فقد فـاز فـوزا عظيما ؛ ومن عانـده وأنكر طريقه طلبا للحطام ورئاسة على الأقران ، فقد خسر خسرانا مبينا.

والقسم الأوّل الغـالب عليهم [4] التعلّقـات البدنيّة والمستلذّات الحسـيّة على قسـمين : قسم منهما يتعـذّب دائما ، وقسم لم يتعذّب دائما. وإلى هذا أشـار سـقراط ــ معلّم أفلاطن الإلهي ـ :

أمّا الذين ارتكبوا الكبائر ، فـإنّهم يلقـون في [طرطـارس] [5] ولا يخرجـون منه [6] أبـدا. وأمّا الـذين نـدموا على ذنـوبهم مـدة عمـرهم وقصـرت آثـامهم عن تلك الدرجة ، فـإنّهم يلقـون في [7] [طرطارس] سنة كاملة يتعذّبون [8] ؛ ثم يلقيهم الموج إلى موضع ينادون [9] منه خصومهم يسألونهم الإحضار على القصـاص لينجـوا من الشرور ؛

---

(1) لك : + غضب اللّه.
(2) أصل : التشوّف.
(3) أصل ونسخ ديگر : هذه.
(4) آس : عليه.
(5) در همه نسخ «طرطـاوس» ، تصـحيف ودگرگونه «ترتـاروس» يا «تارتـاروس» است. بـراي اطلاع بيشـتر مراجعه شـود به رسـالههاى : فايدون (112 ، الف) ، گورگياس (523 ، ب) وجمهورى (616 ، الف) بزبان انگليسى.
(6) دا : منهم / لك ، آس : منه / أصل وبقيه نسخ : عنه.
(7) أصل ، لك ، آس : إلى.
(8) مش 2 ، لك : يتعدّون.
(9) مش 1 ، مش 2 : يتأذّون.

فإن رضوا عنهم ، وإلّا أعيدوا إلى [طرطـارس] ، ولم يـزل ذلك [1] دأبهم إلى أن يرضى خصومهم عنهم.

والّذين كانت سـيرتهم فاضـلة ، يتخلّصـون من هـذه المواضع من هذه الأرض [2] ويستريحون من هذه المحـابس [3] ويسـكنون الأرض النقيّة.

قال المترجم : «طرطاوس» (طرطارس) شـقّ كبـير وأهوية يسيل [4] إليها الأنهار ؛ على أنّه [5] يصـفه بما يـدلّ على التهاب النيران ، وكأنّه يعـنى به البحر أو قاموسا فيه «دردور» ، والدردور الماء الذي يدور ويخاف فيه الغرق. [6] أعاذنا اللّه وإيّاكم من دردور النار.

* * *

---

(1) لك : كذلك.

(2) لك : الأعراض.

(3) مش 2 : المجالس.

(4) چ : تسيل.

(5) مش 2 : أيّة.

(6) Tartaros (Tartarus وبه يوناني taptapoa). «در أسـاطير يونـاني شكافي تاريك ودوزخى در زير زمين يا جهنم (سقر ــ درك) ، جـايى كه زئـــوس (خـــداى اعلاى يونـــان) ديوها (تيتانها) ى نافرمـــان را به آنجا ماندازد.» (فرهنگ انگليسى وبستر) نيز ر. ك : مبدأ ومعـاد ، ص 453 ، الشواهد الربوبيّة ، ص 280 (ط ، آشتيانى).

المظهر السّادس

في الحشر

اعلم أنّ الزمان علّة التعاقب في الوجود ، والمكان علّة التكثّر[1] والافتراق في الحضور ؛ فهما سببان لاختفاء الموجودات بعضها عن بعض. فإذا ارتفعا في القيامة ، ارتفعت الحجب بين الخلائق فيجتمع الخلائق كلّهم ـ الأوّلون والآخرون ـ :(**قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**)[2] ، وهو «يوم الجمع» ، لأنّ «الحشر» بمعنى الجمع :(**وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً**)[3] ؛ وهو يوم يتميّز فيه المتشابهات ، لقوله ـ تعالى ـ :(**لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**)[4] وينفصل الخصمان ، لقوله ـ تعالى ـ :(**لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْباطِلَ**)[5] وقوله ـ تعالى ـ :(**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**)[6].

---

(1) چ : التكاثر.
(2) سورهء واقعه ، آيهء 50.
(3) سورهء كهف ، آيهء 47.
(4) سوره انفال ، آية 37. در أصل : ويميز.
(5) سورهء انفال ، آيهء 8ـ ودر آيهء 7 :(وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ)/ در نسخه أصل : ليحق الحق بكلماته ...»
(6) سورهء انفال ، آيهء 42.

توضيح اعلم أنّ حشر الخلائق على أنحـــاء مختلفة حسب أعمالهم وملكـاتهم ؛ فلقـوم [1] على سـبيل الوفد : (**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً**)[2] ، ولقوم على وجه التعـذيب :(**وَيَـوْمَ يُحْشَـرُ أَعْـداءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ**)[3] ، ولقوم [بصـورة] أعمى :(**وَنَحْشُـرُهُ يَـوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى**)[4].

وبالجملة يحشر كـلّ أحد إلى غاية سـعيه وعمله وما يحبّه حتّى إنّه [5] «لو أحبّ أحـدكم حجـرا يحشر معه» [6]. فيحشر الخلائق على صــور ضــمائرهم ونيّــاتهم ، وعليه يحمل معنى التناسخ الوارد في [7] لسان الأقدمين [8].

إشراق عقلي اعلم أنّ في بـــاطن كـــلّ إنسـان [9] وإهابه [10] حيوانا إنســانيّا بجميع أعضــائه وحواسّــه وقــواه ، وهو موجود الآن ولا يموت بموت البـدن العنصـري اللحمي ؛ بل هو الــذي يحشر يــوم القيامة ويحاسب [11] ، وهو الذي يثـاب ويعـاقب. وحياته ليست بحيـاة هـذا البـدن عرضـيّة ، بل حياته كحيـات النفس ذاتيّة ؛ وهو حيــوان متوسّـط [12] بين الحيـوان العقلي والحيـوان الجسـمي يحشر في الآخرة على صور أعماله ونيّاته.

حكمة كشفيّة قـال صـاحب الكشف [13] : القيامة قيامتــــان : قيامة صــــغرى ، وهي معلومة : «من مــات فقد قــامت قيامته» ؛ والكبرى ،

(1) أصل ونسخ ديگر (بجز : دا ، لك ، آس) : ــ على سـبيل الوفد ... ولقوم.
(2) سورهء مريم ، آيهء 85.
(3) سورهء فصّلت ، آيهء 19.
(4) سورهء طه ، آيهء 124.
(5) أصل ، مش 1 ، آس ، دا : إنّها.
(6) اقتباس از حديث بهمين مضمون (ر. ك : بحار الأنوار ، ج 36 ، ص 335) وچند حديث ديگر.
(7) لك : على.
(8) آس (هامش) : + ويسمى بالتناسخ الملكوتي.
(9) دا : ـ إنسان.

(10) الإهاب : الجلد أو ما لم يدبغ منه.
(11) لك : يحساب.
(12) لك : متوسّطة.
(13) ابن عــربي. ر. ك : الفتوحــات المكية ، بــاب 64 (في معرفة القيامة والحشر).

ووقتها مبهمة ولها ميعاد عند اللّه ، ومن وقّتها فهو كاذب ، لقوله ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ : «كذب الوقّاتون».[1]

وكلّ ما في القيامة الكبرى فله نظير في الصغرى ؛ أما علمت أن الإنسان «عالم صغير» وأحواله أنموذج من أحوال «الإنسان الكبير»؟! ومفتاح معرفة هذه الحقائق معرفة الإنسانية. فمعنى «القيامة الكبرى» ظهور الحقّ بالوحدة التّامة ، وطي السماوات ، وقبض الأرض ، واندراس الأزمنة والأمكنة ، واضمحلال الموادّ والأشخاص ، ورجوع الخلائق كلّهم [2] إلى اللّه ، وعود الروح الأعظم وفناء الكلّ عنده ، حتّى الأفلاك والأملاك والنفوس والأرواح ، كما قال ـ تعالى ـ :(**فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ**)[3] ؛ وهم الذين سبقت لهم «القيامة الكبرى».

فأهل الحجاب وأصحاب الظنّ والارتياب يزعمون يوم القيامة بعيدا عن الإنسان بحسب الزمان ، كما قال :(**وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً**)[4] ، وغائبا عنه بحسب المكان ، كما قال :(**وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ**)[5].ـ وأمّا [6] أهل البصيرة واليقين ، فيرونه قريبا بحسب الزمان ، كما قال ـ تعالى ـ :(**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**)[7] ، ويرونه حاضرا بحسب المكان ، كما قال ـ تعالى ـ :(**وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ**)[8].

---

(1) اين تعبير يا به صورت : «كذب الموقّتون» از امام باقر وامام صادق ـ عليهما السلام ـ فقط درباره ظهور وقيام حضرت مهدى امام زمان ـ سلام اللّه عليه ـ وارد شده است. (ر. ك : بحار الأنوار ، ج 52 ، ص 103).
(2) مش 2 : ـ كلّهم.
(3) سوره زمر ، آيهء 68.
(4) سوره كهف ، آيهء 36.
(5) سوره سبأ ، آيهء 53.
(6) دا ، لك ، چ : ـ أمّا.
(7) سوره قمر ، آيهء 1.
(8) سوره سبأ ، آيهء 51.

وقس الآخرة بالأولى ، والموت بالولادة ، والولادة الكبرى بالولادة الصغرى ، والدنيا بالأمّ ، والقبر بــالرحم ، والبدن بالمشيمة. والقيامة يوم جزاء بلا عمل ، ويوم (1) الشريعة يوم عمل بلا جزاء (2) وتعب بلا ثواب. (3)

قاعدة في سرّ القيامة وزمانها ومكانها

اعلم أنّ القيامة من داخل حجب السـماوات والأرض ، ومنزلتها من هـذه الحجب كمنزلة الجـنين من الـرحم لأمّه ؛ ولذلك لا تقـوم القيامة إلّا (**إِذا زُلْـزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها * وَأَخْـرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها**)[4] و (**إِذَا السَّـماءُ انْشَـقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ**)[5] (**وَإِذَا الْكَـواكِبُ انْتَثَـرَتْ**)[6] و (**إِذَا الشَّـمْسُ كُوِّرَتْ**)[7] (**وَإِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ**)[8] (**وَإِذَا الْجِبالُ نُسِـفَتْ**)[9] (**وَإِذَا الصُّـحُفُ نُشِـرَتْ**)[10] (**وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ**)[11].

وقوله ـ صـلى اللّه عليه وآله وسـلمـ : «لا تقـوم القيامة وفي وجه الأرض من يقول : اللّه اللّه!» [12] إشارة إلى أنّ الرجل ما دام خـارج الحجب ، فالقيامة سـتر [13] على علمه [14] ؛ فإذا قطع الحجب ، صارت القيامة علانية عنده بعد ما كانت غائبة [15] عنه. وكانت القيامة عند نبيّنا ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ علانية حين قطع حجب

---

(1) لك : ـ يوم.
(2) دا ، آس : + وثواب.
(3) مش 2 : ـ ثواب.
(4) سوره‌ء زلزله ، آيات 1 و 2.
(5) سوره‌ء انشقاق ، آيات 1 و 2.
(6) سوره‌ء انفطار ، آيه‌ء 2.
(7) سوره‌ء تكوير ، آيه‌ء 1.
(8) سوره‌ء انفطار ، آيه‌ء 3.
(9) سوره‌ء مرسلات ، آيه‌ء 10.
(10) سوره‌ء تكوير ، آيه‌ء 10.
(11) سوره‌ء تكوير ، آيه‌ء 12.
(12) در منابع معروف يافت نشد.
(13) چ : سرّ.
(14) لك : صاحبه (خ ل : علمه).
(15) مش 1 ، دا ، آس ، چ : غائبا.

السماوات والأرض :(**لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى**)[1].

وسمّيت القيامة «ساعة» لأنّها تسعى إليها النفــوس[2] لا بقطع المســـافات المكانيّة ، بل بقطع الأنفـــاس الزمانيّة بحركة جوهريّة ذاتيّة[3] وتوجّه إلى اللّه ـ تعالى ـ :(**إِنَّ السَّـــاعَةَ لَآتِيَـــةٌ لا رَيْبَ فِيها وَلكِنَّ أَكْثَـــرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ**)[4].

تذنيب اعلم أنّ أرض المحشر هي هــذه الأرض الــتي في الدنيا ، إلّا أنّها «تبدّل غير الأرض»[5] ، فتمــدّ مــدّ الأديم وتبسط ، فلا تـــــرى فيها عوجا ؛ يجمع فيها جميع الخلائق من أوّل الــــــدنيا إلى آخرها ، لأنّها اليـــوم مبســـوطة على قـــدر يسع الخلائق كلّها. ومعنى مدّها وبسـطها أنّ مجمـوع الأمكنة الواقعة في كـــلّ وقت كما تتّصل الآنــات[6] في نظر[7] شـهوده ـ تعـالى ـ ، كـذلك الأرض الموجـودة في الآزال والآبـاد ؛ فتصـير الأراضي كلّها أرضا واحـدة فيها الخلائق كلّها ، كما قـــال :(**وَأَشْـــرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُـــورِ رَبِّها وَوُضِـــعَ الْكِتـــابُ وَجِيءَ بِـــالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**)[8].

* * *

(1) سورهء نجم ، آيهء 18.
(2) آس : ـ النفوس. ظاهرا بيان بالا بر اين پايه است كه «ساعة» از ريشه «سعى» باشد ، ولى اگر از ريشه «سوع» باشد به معناى «گذرا ورها» خواهد بود.
(3) أصل : زمانيّة.
(4) سورهء غافر ، آيهء 59 / در متن : با «آتية» و «لا يعلمون».
(5) اقتباس از آيهء 48 سورهء إبراهيم / مش 1 ، مش 2 ، لك ، چ : يتبدّل / دا ، آس : تتبدّل.
(6) دا : آفات.
(7) أصل مش 2 ، دا : نظير.
(8) سورهء زمر ، آيهء 69.

المظهر السّابع

في الصراط

الصـــراط طريق الحـــقّ ودين التوحيد ، الـــذي جمع الأنبياء والرسل ــ عليهم السـلام ــ ومتـابعيهم. والصـراط المسـتقيم الـذي إذا سـلكته أوصـلك إلى الجنّة هو صـورة الهدى [1] ، الذي أنشأته لنفسك ما دمت في عالم الطبيعة من الأعمال القلبيّة ؛ فهو في هـذه الـدار كسـائر المعـاني الغائبة عن الحـواسّ لا تشـاهد [2] له صـورة حسـيّة. فـإذا انكشف غطــاء الطبيعة بــالموت ، يمــدّ لك يــوم القيامة جســــــــرا محسوسا على متن جهنّم ، أوّله في الموقف وآخـره على بـاب الجنّة ؛ يعـرف من يشـاهده أنّه صـنعتك وبناؤك وتعلم [3] أنّه كـان في الـدنيا جسـرا ممـدودا على متن جهنّم طبيعتك الــتي قيل لها : هل امتلئت؟ فتقــول : هل من مزيد؟ [4] ليزيد في طولك وعرضك

(1) أصل ، لك ، دا ، آس : المدى. در كتب ديگر صدر المتألهين نـيز با كلمه «الهــدى» آمــده است. (ر. ك : الحكمة المتعالية ، ج 9 ، ص 289.)
(2) دا ، لك : يشاهد.
(3) دا : يعلم.
(4) تضمين آيهء 30 سورهء ق.

وعمقك من ظلّ ذي ثلاث شعب [1].

وهذا معنى «صـراط اللّه» ، لقوله ــ تعـالى ــ :(وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِـراطِ اللَّهِ الَّذِي لَـهُ ما فِي السَّـماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ)[2].ــ والانحــراف عنه يــوجب السقوط عن الفطرة والهوىّ إلى جهنّم.

واعلم أنّ أنبياء اللّه ورسله [3] صـراط اللّه في عـالم الـــــدنيا ؛ فمن تخلّف عنهم ، هـــــوى إلى دار الجحيم. فللصراط المستقيم [4] وجهان : أحدهما أدقّ من الشعر ، والآخر أحـدّ من السـيف ؛ فكـذلك للنفـوس [5] الإنسـانيّة وجهـــان وقوّتـــان : علميّة ، وعمليّة. فمن كمّل قوّتيه باكتســاب المعــارف الإلهيّة والاقتنــاء بــالعلوم الربّانية والاجتناب عن محـارم اللّه ومناهيه ، فقد تيسّـر له العبـور عن هذا الصراط ، كالبرق الخاطف.

زيادة كشف وتوضيح قـال الشـيخ الصـدوق محمّد بن علي بن بابويه القمّي ـ رحمه اللّه ـ : «اعتقادنا في الصـراط أنّه حـقّ وأنّه جسر جهنّم يـوم القيامة وأنّ عليه ممـرّ جميع الخلق. قـال اللّه ـ تعـالى ــ :(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كـانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا)[6]».

قـال : «والصـراط ــ في وجه آخر ــ اسم حجج اللّه ؛ فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم ، أعطاه اللّه جـوازا على الصراط ، الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة [7]» [8].

وقـال النـبي ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ لعليّ ــ عليه السلام ـ : «يا علي! إذا

---

(1) تضمين آيهء 30 سورهء مرسلات.
(2) سورهء شورى ، آيهء 52 و 53.
(3) دا : رسوله.
(4) لك : ـ المستقيم.
(5) مش 1 ، مش 2 : النفوس.
(6) سورهء مريم ، آيهء 71.
(7) در نسخ ديگر (جز أصل وآس) : ـ يوم القيامة.
(8) اعتقاد الإماميّة صدوق. ونيز رجوع شود به تصـحيح الاعتقـاد شـيخ مفيد.

كان يـوم القيامة ، أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصـراط ، ولا يجــوز على الصـــراط أحد إلّا من كـــان معه مـــبرّة [1] بولايتك». [2]

وقـال رسـول اللّه ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ : «شعار المؤمنين على الصراط : ربّ سلّم! ربّ سـلّم!» [3].

وقال بعض أهل الشهود [4] : [روي] أنّ اللّه ـ تعالى ـ خلق الصـراط من رحمته ، أخرجها للمؤمـنين. فالصـراط للموحّدين خاصة ، والكفّار لا جواز [5] لهم عليه ؛ لأنّ النار قد التقطت من الموقف جبابرهم [6].

والصراط يدقّ ويتّسع على حسب منازل الموحّـدين : الدقّة للمــــذنبين ، والســـعة للمتّقين ، والأصل للأنبيـــاء والأولياء. والسرعة والإبطاء في قطع الصـراط على قـدر القرب : فـأوّلهم زمـرة تقطع في مثل طـرف العين ولمع البرق ، وهم الأنبياء ـ عليهم السـلام ــ ؛ ثمّ [7] مثل الـريح والطــير ، وهم الصـــدّيقون والأوليــاء ؛ والثالثة مثل حفر الفـــرس وأجاويد الخيل ، وهم المجاهـــدون أنفســـهم ؛ والرابعة مثل الراكب رجله [8] ، وهم المتّقون ؛ والخامسة مثل سعي الرجل ، وهم العابدون ؛

---

(1) لك (نسخه‌بدل) : من كـانت مقـرّه / أسـفار (ج 9 ، ص 290) ـ : براءة / المبرّة (ج : مبارّ ـ مبرّات) ـ العطيّة / بحـار الأنـوار (ج 8 ، ص 66) : براة.

(2) بحار الأنوار ، ج 8 ، ص 66 ، وج 23 ، ص 100 ؛ معاني الأخبار ، ص 14 ؛ وروايات ديگـرى بـدون «جبرئيل» يا با تعبـير «أقف» (بحـار الأنوار ج 7 ، ص 332 ، وج 24 ، ص 273).

(3) سنن ترمذى ، باب قيامت ، ج 9 ، ص 65 : «شعار المؤمن ...» ؛ بحار الأنوار ، ج 93 ، ص 204 ـ : «شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة لا إله إلّا اللّه وعلى اللّه فليتوكّل المتوكّلون».

(4) أبو طالب مكّى ، قوت القلوب.

(5) أصل : يجوز.

(6) دا : ـ جبـابرهم / چ : جنـائزهم. قـوت القلـوب ، أبو طـالب مكي : جبابرتهم.

(7) دا ، مش 2 : + في.

(8) مش 2 : رحله.

والسادسة مشيا [1] ، وهم العمّال المستورون ؛ والسابعة جثوا ، وهم المتهتّكون من الموحّدين. [2]

تنبيه في أحوال تعرض يوم القيامة

اعلم أنّه إذا ظهر نور الأنوار ، وانكشف جلال وجه اللّه القيّـوم ، وغلب سـلطان الأحديّة ، واشتدّت جهـات الفاعليّة ، وأخـرجت القوابل والمسـتعدّات من القـوّة إلى الفعل ، وانتهت الحركـات إلى غاياتها ، وبـرزت الحقـائق من مكامن غيبها [3] وحجب موادّها ؛ انخرط كـلّ ذي مبدأ في مبدئه [4] ، ورجع كلّ شيء إلى أصله ، وعاد كلّ ذي غاية إلى غايته :(**أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ**)[5] ، (**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَـوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ**)[6] ، (**وَلِلَّهِ مِـيراثُ السَّـماواتِ وَالْأَرْضِ**)[7].

وإذا اتّصل كلّ فصل إلى وصل [8] ، والتحق كلّ فرع إلى أصله [9] ، وبلغ كتاب كـلّ [10] شـيء أجله [11](**وَجُمِـعَ الشَّـمْسُ وَالْقَمَـرُ**)[12] ، وانكـدر نـور الكـواكب ، وكـوّرت الشمس [13] ، وانتثرت الكواكب [14] ، (**وَخَسَفَ الْقَمَرُ**)[15] ، ورجعت السماوات

---

(1) آس : مثل المشي.

(2) أسفار ، ج 9 ، ص 286 ـ : «... والذي أعطي نورا على قدر إبهام قدمه يجثو على وجهه ويديه ورجليه تجريدا ويعلّق أخرى وتصـيب النـار جوانبه فلا يزال كذلك حتى يخلص.» (الخبر.) [وما أعظم الخبر!]. جثوا وجثوا : بر سر زانو يا سرانگشتان پا نشستن.

(3) أصل : عينها.

(4) مش 2 : ـ في مبدئه.

(5) سورهء شورى ، آيهء 53.

(6) سورهء غافر ، آيهء 16.

(7) سورهء آل عمران ، آيهء 180.

(8) چ : أصله.

(9) دا : ـ إلى أصله.

(10) أصل : كل كتاب ...

(11) اقتباس از آيهء 235 سورهء بقره.

(12) سورهء قيامت ، آيهء 9.

(13) اقتباس از آيات سورهء تكوير.

(14) اقتباس از سورهء انفطار.

(15) سورهء قيامت ، آيهء 8.

والأرض على ما كانتا عليه :(**يَـوْمَ نَطْـوِي السَّـماءَ كَطَيِّ السِّـجِلِّ لِلْكُتُبِ**)[1] ، (**يَـوْمَ تُبَـدَّلُ الْأَرْضُ غَيْـرَ الْأَرْضِ**)[2] (**وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً**)[3] ؛ يرجع ما [4] تحت مقعّر [5] فلك [6] الكواكب جهنّم. [7]

وسمّيت بهذا الاسم لبعد قعرها. (يقال : «بئر جهنام» ، أي بعيد القعر.) ويوضع «الصراط» من الأرض علـوا إلى سـطح فلك الكـواكب ، وهو فـرش الكرسي من حيث باطنه ؛ ولذلك قيل [8] ـ: أرض الجنّة «الكرسي» ، وسقفها «عرش الرحمن».

ويوضع «المـوازين» في أرض المحشر :(**وَالْـوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَـقُّ**)[9] للـرحمن ؛ ويرتفع الحجب بين اللّه وبين عباده ، وهو معنى «كشف [10] الساق» :(**يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ**)[11]. ـ فلا يبقى أحد على أيّ دين كان إلّا سـجد اللّه ـ خاصة ـ بالسجود المعهود.

* * *

---

(1) سورهء أنبياء ، آيهء 104.
(2) سورهء إبراهيم ، آيهء 48.
(3) سورهء حاقة ، آيهء 14.
(4) لك : + و.
(5) أصل : معقر.
(6) أصل : تلك / مش 2 ، دا : ذلك.
(7) ر. ك : أسفار ، ج 9 ، ص 366 ـ 367. به تعبير ديگر وى در أسفار ، جهـان مـادي (دنيا) در حكم مطبخى بـراي اطعمهء أهل بهشت (آخرت) است. وابن عربى (باب 87 فتوحات) : زير جنّت ، يعنى مقعّر كرهء اثيرى (يا فلك كـواكب) وخورشـيد وسـتارگان ، در حكم آتشـگير زير ديگ توليد وطبخ أطعمه وفواكه بهشتى مىباشد.
(8) لك : + إنّ.
(9) سورهء أعراف ، آيهء 8.
(10) مش 2 : ـ كشف.
(11) سورهء قلم ، آيهء 42.

المظهر الثّامن

في نشر الصحائف وإبراز الكتب

اعلم أنّ «القــول» و «الفعل» ، ما دام وجودهما في أكــوان الحركــات والأصــوات ، فلا حــظّ لهما من البقــاء والثبات ؛ ولكنّ من فعل فعلا أو [1] نطق بقول يحصل منه أثر في نفسه وحالة تبقى زمانا. وإذا تكـــرّرت الأفاعيل ، استحكمت الآثار في النفس ؛ فصـارت الأحـوال ملكـات ، فتجتمع في ذاته وخزانة مدركاته. وهو «كتـاب مسـطور» [مسـتور] [2] اليـوم عن مشـاهدة الأبصـار ، فيكشف له بالموت ما يغيب عنه في حال الحياة ممّا كان مسطورا.

فكلّ من فعل «مثقـال ذرّة خـيرا أو شـرّا [3]» ـ وجـده مكتوبا في صحيفة ذاته ، أو صحيفة أعلى منها ، وهو نشر الصحائف ؛ فإذا حان وقت أن يقع بصره على وجه

---

(1) أصل : و.

(2) أصل : مسطور / مش 2 ، دا ، چ : منطو / لك : ملطوّ / مش 1 ، آس : لنطو (خ ل) : ملتطو.

(3) اقتباس از سورهء زلزله :(**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ...**).

ذاته ، انكشف له عند ذلك قائلا :(**ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغـادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها**)[1] ؛ وعند ذلك يصير [2] حديد البصر قارئا لكتاب نفسه :(**فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَـوْمَ حَدِيـدٌ**)[3] ،(**وَنُخْـرِجُ لَـهُ يَـوْمَ الْقِيامَـةِ كِتابـاً يَلْقـاهُ مَنْشُوراً * اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً**)[4].

وقد ورد في هذا الباب من طريق أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وغـيرهم أحـاديث كثـيرة عن النـبي ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ ؛ منها ما روي عن قيس بن عاصم أنّه قال ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ :

يا قيس! إنّ مع [5] العـزّ ذلّا ، وإنّ مع الحيـاة موتا ، وإنّ مع الدنيا آخرة ، وإنّ لكلّ شيء رقيبا [6] ، وعلى كلّ شـيء حسـيبا ، وإنّ لكلّ أجل كتابا ؛ وأن [7] لا بدّ لك [8] من قرين يدفن معك وهو حيّ ، وتدفن معه وأنت ميّت ؛ فإن كان كريما ، أكرمك ، وإن كـان لئيما ، أسـلمك [9] ؛ ثمّ لا يحشر إلّا معك ، ولا تحشر إلّا معه ، ولا تسـأل إلّا عنه. فلا تجعله إلّا صـالحا ؛ فإنّه إن صـلح ، آنست به ، وإن فسد ، لا تستوحش إلّا منه وهو فعلك. [10]

---

(1) سوره‌ء كهف ، آيه‌ء 49.
(2) لك ، آس : يكون. / مش 1 ، مش 2 ، دا ، لك ، آس : + أيضا.
(3) سوره‌ء ق ، آيه‌ء 22.
(4) سوره‌ء اسراء ، آيه‌ء 13 و 14.
(5) أصل : من.
(6) بحار الأنوار ، ج 7 ، ص 228 : «وإنّ لكلّ شيء حسيبا».
(7) همان : «إنّه».
(8) همان : + يا قيس.
(9) به معناى : خذلك / آس : أساءك.
(10) بحار الأنـوار ، ج 7 ، ص 228 وج 71 ، ص 171.ـ وقيس بن عاصم صـحابي است كه ابن أثـير دربـاره‌ء وى آورده است كه پيش از اسلام هرگز شـراب ننوشـيد. ر. ك : الصـحيح من سـيرة النـبي (ص) ، سيد جعفر مرتضى. ج 5 ، ص 291.

ومنها قوله ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ : «إنّ الجنّة قيعان وإنّ غراسها سبحان اللّه» [1].

ومنها : «المرء مرهون بعمله» [2].

ومنها : «خلق الكافر من ذنب المؤمن» ؛ فمن كان من أهل السعادة وأصحاب اليمين وكان معلوماته أمورا مقدّسة ، فقد أوتي كتابه بيمينه [3] من جهة عليّين :(**إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**)[4] ، ومن كان من الأشقياء المردودين وكان معلوماته مقصورة على الجرميّات [5] ، فقد أوتي كتابه من جهة سجين :(**إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**)[6] ، لكونه من المجرمين المنكوسين [7] :(**وَلَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**)[8].

تتميم في الميزان والحساب

قال ـ تعالى ـ :(**وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً**)[9].

اعلم أنّ «الحساب» عبارة عن جمع تفاريق الأعداد والمقادير ؛ و [10] في قدرة اللّه أن يكشف في لحظة واحدة

---

(1) جمع «قاع» به معناى زمين صاف وگسترده وبرهنه وبسنگ وريگ ، يعنى أرض محياة وقابل زرع ، كه آبادانى آن با ذكر سبحان اللّه است. در بحار (ج 7 ، ص 229) بنقل از شيخ بهاء ـ رحمة اللّه عليه ـ چنين آمده است : «... وإنّ غراسها سبحان اللّه وبحمده».

(2) أصل : ـ بعمله / حديثي با اين ألفاظ ديده نشد ، ولى أحاديث بسيارى هست كه در آن «كلّ امرئ بما كسب رهين» ويا «كلّ نفس بما كسبت رهينة» يافت مشود ، ومحتمل است مؤلف نقل به معنا نموده باشد. (ر. ك : معجم بحار الأنوار ، ج 13 ، ص 9046.)

(3) اقتباس از آيهء 71 سورهء إسراء :(**فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ**).

(4) سورهء مطفّفين ، آيهء 18.

(5) مش 2 ، چ : الجزئيات.

(6) سورهء مطففين ، آيهء 7.

(7) مش 2 : المنكوبين.

(8) سورهء سجده ، آيهء 12.

(9) سورهء أنبياء ، آيهء 47.

(10) دا : ـ و.

للخلائق حاصل حســـناتهم وســـيّئاتهم :(**وَهُـــوَ أَسْـــرَعُ الْحاسِبِينَ**)[1].

وقد [2] اختلف في معــنى «المــيزان» ؛ فقيل : إنّ الموازين هم الأنبياء والأوصياء [3] ، ويدلّ على ذلك [4] ما سئل الصادق ــ عليه السلام ــ عن قـول اللّه عـزّ وجـلّ : (**وَنَضَـعُ الْمَـوازِينَ الْقِسْـطَ لِيَـوْمِ الْقِيامَـةِ**)، قـال ــ عليه السلام ـ : «الميزان هو [5] الأنبياء والأوصـياء» [6]. ـ وقيل : هي ميزان العلوم. ولا تفاوت [7] بين القولين ؛ لأنّ مـيزان العلوم هو القرآن ، وهم ـ عليهم السلام ـ حاملوه.

واعلم أنّ الموازين الـواردة في القـرآن في أصـله [8] ثلاثة : «مـيزان التعـادل» و «مـيزان التلازم» و «مـيزان التعاند». لكنّ الأوّل ينقسم إلى ثلاثة أقســـام : الأكـــبر ، والأوسط ، والأصغر ؛ فيصير الموازين خمسة. فمن يعلم [9] هذه الموازين الخمسة التي أنزلها اللّه في كتابه المنزل على رسوله ، فقد اهتدى ؛ ومن ضلّ عنها وعمل بالرأي ، فقد غوى وتردّى.

فـالأوّل ، وهو الأكـبر من التعـادل ، مـيزان الخليل ــ عليه السلام ـ ، استعمله مع نمرود ؛ وهو كما حكى اللّه ــ تعـــالى ـــ بقوله :(**رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ**) إلى قوله : (**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ**)[10].

الثـــاني ، المـــيزان الأوسط ؛ وهو أيضا واضـــعه اللّه تعالى ، ومستعمله الأوّل

---

(1) سورهء انعام ، آيهء 62.
(2) همه نسخ : ـ قد.
(3) مش 2 : الأولياء.
(4) مش 2 ، دا ، آس ، ج ، : ويدلّ بذلك.
(5) مش 2 ، دا ، آس ، چ : بذلك.
(6) در حديث : «الموازين هم الأنبياء والأوصياء». (ر. ك : بحار الأنوار ، ج 7 ، ص : 249 ـ 251.)
(7) دا : تفارق.
(8) لك : الأصل / آس ، چ ، مش 1 ، مش 2 ، دا : أصل.
(9) آس ، چ ، مش 1 ، دا : تعلّم.
(10) سورهء بقره ، آيهء 258.

إبراهيم ـ عليه السلام ـ حيث قال :(**لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ**)[1].

الثالث ، الميزان الأصغر ؛ فهو أيضا مبناه من اللّه حيث علّم به نبيّه محمّدا ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلم ـ في القرآن ، وهو قوله :(**وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ**)[2].

الرابع ، ميزان التلازم ؛ ومستفاد من قوله ـ تعالى ـ : (**لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا**)[3].

الخامس ، ميزان التعاند ؛ أمّا موضعه من القرآن ، فهو قوله ـ تعالى ـ تعليما لنبيّه :(**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**)[4].

وبالجملة ، ميزان كلّ شيء [5] يكون من جنسه ؛ مثلا ميزان الفلسفة المنطق ، وميزان الدوائر والقسّى الفرجار ، وميزان الأعمدة الشاقول ، وميزان الشعر [6] العروض ، وميزان الخطوط المسطر ؛ فميزان القيامة من جنس عالم الآخرة.

وقال شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن عليّ بن بابويه القمّي رحمه اللّه : «اعتقادنا في الحساب أنّه حقّ ، منه من يتولّاه اللّه ، ومنه من يتولّاه حججه ؛ فحساب الأنبياء والأئمة يتولّاه [اللّه] ـ عزّ وجلّ ـ ، ويتولّى كل نبيّ حساب أوصيائه ، ويتولّى الأوصياء حساب الأمم.»

واعلم أنّ هذا الميزان برهان معرفة اللّه وصفاته وأفعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكه [7] وملكوته ، ليعلم كيفيّة الوزن به تعليما من قبل أنبيائه

---

(1) سورهء انعام ، آيهء 77.
(2) سورهء انعام ، آيهء 91.
(3) سورهء أنبياء ، آيهء 22.
(4) سورهء سبأ ، آيهء 24. (در متن : من السماء.)
(5) لك : جنس.
(6) آس ، مش ، 2 ، دا : الشعراء
(7) چ : ـ ملكه.

ـ عليهم السلام ـ ، كما تعلم الأنبياء من ملائكته.

فاللّه هو المعلّم الأول ؛ والمعلّم الثـــــاني جبرئيل ؛ وثـالث [1] المعلّمين هو الرسـول ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ ، وأوّل من اسـتعمل هـذا المـيزان أب الأنبيـاء وشـيخهم إبـراهيم الخليل ، ثمّ سـائر الأنبيـاء إلى ابنه المقـدّس محمّد ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ :(**وَتِلْـكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشـاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**)[2].

تبصرة [3] اعلم أنّ لكـلّ عمل من الأعمـال الحسـنة ــ كالصـلاة والصـيام [4] والقيـام وغيرها ــ باعتبـار تـأثيره في النفس وتطهيرها [5] من [6] غواسق الطبيعة وجـذبها من الـدنيا إلى الآخـرة مقـدارا معيّنا وقوّة معيّنة ؛ وكذلك لكلّ عمل من الأعمال السيّئة قـدرا من التـأثير من إظلام جـوهر النفس وتكثيفها. وكلّ ذلك محجوب عن مشـاهدة الخلق في الدنيا ؛ وعند وقـوع القيامة ينكشف [7] لهم ، لأجل رفع الحجاب.

فكلّ أحد ما لم يتخلّص ذاته بقوّة اليقين ونور الإيمان عن قيد الطبيعة ، فذاته مرهونة بعمله. فهو بحسب مزاولة الأعمـال والأفعـال وثمراتها وتجاذبها للنفس إلى شيء من الجانبين بمنزلة ميزان ذي كفّتين : إحـدى كفّتيه تميل إلى الجانب الأسفل ــ أعـني الجحيم ــ بقـدر ما فيها من متاعها الفانية ، والأخرى تميل إلى العالم الأعلى ودار النعيم بقدر ما فيها من متاع الآخرة الباقية.

فـإذا وقع التعـارض بين الكفّـتين ، فـالحكم من اللّه العليّ الأكبر في إدخاله

---

(1) لك ، مش 1 ، مش 2 ، چ : والثالث.
(2) سورهء انعام ، آيهء 83. (در متن : عليم حكيم).
(3) چ : تحقيق.
(4) چ : الصوم.
(5) لك ، آس ، چ ، مش 1 ، دا : تطهّرها.
(6) مش 2 : عن.
(7) لك : يكشف.

إحــدى الــدارين ـــ دار النعيم ودار الجحيم ـــ على حسب ميزانه. [1]

واعلم أنّ كفّة الحسـنات في جـانب المشـرق ، وكفّة السيّئات في جانب المغرب ؛ والأولى كفّة أصحاب اليمين ، و [الثانية] كفّة أصــحاب الشــمال. ولا تظنّنّ أنّه إذا وقع الــترجيح والمجــازات وقضى الحكم ونفذ الأمر ، تصـــير الكفّتـــان كلتاهما في حكم واحد في اليمينيّة والشـــماليّة والمشرقيّة والمغربيّة والجنانيّة والجهنّمية. فأهل السـعادة كلتا يـديهم تصـير يمينيّة ، وكلتا يـدي أهل الشـقاوة تصـير شماليّة.

تذكرة في الحساب «الحســاب» جمع متفرّقــات شــتّى ، ليعلم حاصل [2] مجموعها ـ كما علمت سابقا.

واعلم أنّ طوائف النـاس من جهة الحسـاب يــوم القيامة [3] صنفان : صنف يدخلون الجنّة ويرزقـون نعيمها. وهم ثلاثة أقـوام : المقرّبــون الكــاملون في المعرفة والتجــرّد ، وهم لتــنزّههم [4] وارتفاع مكانتهم عن شواغل الكتاب والحساب يدخلون الجنّة بغير حساب ، كما قال ـ تعالى ـ في حقّهم :(**ما عَلَيْكَ مِنْ حِسـابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ**)[5].

ومنهم جماعة من أصـــحاب اليمين ، لم يقـــدموا في الدنيا على معصية ولم يقترفوا سيّئة ولا فسادا في الأرض ، لصـفاء ضـمائرهم وقـوّة نفوسـهم على فعل الطاعـات وإيتاء الحسنات ؛ فهم أيضا يـدخلون الجنّة بغـير حسـاب : (**تِلْـكَ الـدَّارُ الْآخِـرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيـدُونَ عُلُـوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**)[6].

---

(1) أصل : منزلته.
(2) چ : متفرقات الحسنات والسيّئات.
(3) آس ، مش 1 ، لك : الآخرة.
(4) مش 2 : لنثرهم.
(5) سورهء انعام ، آيهء 52.
(6) سورهء قصص ، آيهء 83.

ومنهم جماعة نفوسهم ساذجة وصحائف [1] أعمالهم خالية عن آثار السيّئات والحسنات جميعا ، فينا لهم اللّه برحمة منه وفضل لم يمسسهم سوء العذاب ؛ لأنّ جانب [2] الرحمة أرجح من جانب الغضب ، فهؤلاء أيضا يدخلون الجنّة بغير حساب :(**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**)[3].

وأمّا الصنف الثاني ، الذين هم أهل العقاب ، فهم أيضا ثلاثة أقسام : منهم [4] صحيفة أعمالهم خالية من [5] العمل الصالح ولا محالة يكون كافرا ، فيدخلون جهنّم بلا حساب.

وقسم منهم [6] صدر منهم بعض الحسنات ، لكن وقع في حقّهم :(**وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَباطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ**)[7]، (**وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً**)[8].

وقسم منهم ، وهم في الحقيقة من أهل الحساب حيث [9] خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، فهؤلاء قسمان : قسم يناقش معهم في الحساب [10] لكلّ دقيق وجليل ، لأنّهم بهذه الصفة عاشوا في الدنيا ؛ والقسم الثاني ، وهم الّذين كانوا يخافون سوء العذاب [11] ويشفقون من عذاب يوم القيامة ، فهؤلاء لا يعذّبون كثيرا بالمناقشة معهم [12] في الحساب.

---

(1) مش 2 : صحائفهم.
(2) آس ، دا : ـ جانب.
(3) سوره أعراف ، آيه 156.
(4) آس ، چ : قسم.
(5) چ : عن.
(6) چ : ومنهم قسم.
(7) سوره هود ، آيه 23.
(8) سوره فرقان ، آيه 23.
(9) آس : ـ حيث.
(10) لك : الحسنات.
(11) آس ، لك : سوء الحساب.
(12) أصل : ـ معهم.

تبصرة اعلم ، يا حبيـــبي ، أنّك مســـافر من الـــدنيا إلى الآخـــرة وأنت تــاجر ، ورأس مالك حياتك [1] في تجارتك اكتساب المعـارف ، وهي زاد سـفرك إلى معادك ؛ وفائدتك وربحك هي حياتك الأبديّة بنعيمها بلقــاء اللّه ورضــوانه ، خســرانك هو هلاك نفسك باحتجابك عن جوار اللّه ودار كرامته.

واعلم أنّ «الناقد» [2] بصــير [3] ، لا يقبل منك إلّا الذهب الخالص وفضّـة الطاعة ؛ فـوزّن حسـناتك بمـيزان صدق ، واحسب حسـاب نفسك قبل أن تـوافي عمـرك [4] وقبل أن يحاسب عليك في وقت لا يمكنك التدارك.

فــالموازين مرفوعة ليــوم الحســاب ، وفيه الثــواب والعقــاب :(**فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُـهُ * فَهُـوَ فِي عِيشَــةٍ راضِــيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُـهُ * فَأُمُّهُ هاوِيَــةٌ * وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ * نارٌ حامِيَةٌ**)[5].

تنبيه اعلم أنّ «باطن» الإنسان في الـدنيا هو «ظـاهر» [6] في الآخرة ، وما كان له «غيبا» هاهنا يصير «علانية» [7] ـ هناك ؛ لأن للنفس في ذاتها سمعا وبصرا وشـمّا وذوقا ولمسا وتخيّلا وتصـرّفا وفعلا وحركة ؛ وأنّ لها عينا باصـرة «إلى ربّها نـاظرة» [8] ، وأذنا سـامعة يسـمع بها كلمـات الملائكة وأصـوات طيـور الجنـان ونغماتها ، وشـمّا يشـمّ [9] روائح الأنس ونسـائم القدس ، وذوقا يذوق به طعوم الجنّة ، ولمسا يلمس به حور العين.

---

(1) آس ، لك ، دا : + الدنيا.
(2) دا : الناقل.
(3) دا ، آس : البصير.
(4) مش 2 : غيرك.
(5) سوره‌ء قارعه ، آيات 6 تا 11.
(6) آس ، مش 2 ، لك ، چ : طاهرة.
(7) چ : شهادة هناك ويكون كلّ سرّ علانية.
(8) تضمين آيه‌ء 23 سوره‌ء قيامت :(**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِـرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ**).
(9) آس ، لك ، دا ، چ : + به.

وهي المشــاعر الروحانيّة والحــواس الباطنيّة ؛ وأنّها مع محسوســـاتها من أهل الجنّة إن لم يحجبها ســـدّ ولم يمنعها مـــانع. وأمّا هـــذه الحـــواس ، فهي داثـــرة ؛ ومحسوســاتها مســتحيلة كائنة فاســدة ، تــوجب العــذاب الأليم والحرمان عن النعيم.

تذنيب في أنّ الجنّة والنار حقّ

اعلم أنّ للّه ـ تعالى ـ عالما آخر غـير هـذا العـالم وهو «عالم الآخرة» و «عـالم البـاطن» و «عـالم الغيب» و «عـالم الملكـوت والأمر» [1] ؛ وهـذا العالم «عالم الدنيا» و «عالم الظـاهر» و «عـالم الشـــهادة والملك والخلق» ، وهو ثـــابت الآن. ومكانهما ليس في ظـــواهر هـــذا العـــالم ؛ لأنّه محسوس ، وكل محسوس [2] بهذه الحواس فهو من الدنيا ، والجنّة والنار من عالم الآخرة.

نعم ، مكانهما في داخل حجب الســـــماوات ، ولهما مظاهر في هذا العالم ؛ وعليها يحمل الأخبـار الـواردة في تعيين بعض الأمكنة لهما [3].

واعلم أنّ الأحـاديث مختلفة في وجودهما وعـدمهما : فبعض الأحاديث [4] يـدلّ على أنّهما ليسا بموجـودين ، بل هما يكونان موجودين [5] بعد بوار الدنيا وخراب السماوات والأرض ؛ وبعضـها يـدلّ على أنّهما موجـودان [6] الآن. ولا منافــاة بين الأحــاديث الــتي وردت عن أربــاب العصــمة وأصحاب الحكمة ـ عليهم السلام ـ ؛ لأنّ الجنّة التي هي [7] موجودة الآن هي الجنّة التي خرج عنها أبونا

---

(1) مش 2 ، آس ، چ ، لك ، دا : ـ الأمر.
(2) آس ، لك ، دا ، چ : + كل محســـوس / أصل وبقيه : ــــ كل محسوس.
(3) دا : ـ لهما.
(4) أصل : ـ مختلفة ... الأحاديث.
(5) مش 2 ، چ : موجودا.
(6) مش 1 ، مش 2 : أنّه الموجودان.
(7) مش 2 : ـ هي.

وزوجته لخطيئتهما ، والجنّة والنار اللّتان تحصلان بعد بـوار الدنيا هي جنّة الأعمال والأفعال ، اللتان تتكوّنان بعد إتمام الأفعال والآثار.

وقال محمّد بن علي بن بابويه القمّي ـ رحمه اللّه ــ : «اعتقادنا في الجنّة [1] أنّها دار البقــاء ودار الســلام ، لا موت فيها ولا هرم ولا سـقم ولا مـرض ولا فقر ، وأنّها دار الغنـاء». وقـال في النـار : «اعتقادنا في النّـار [2] أنّها دار الهـوان [3] ودار الانتقــام من أهل الكفر والعصــيان. ولها أبـواب ودرجـات ودركـات ؛ والملائكة يـدخلون عليهم من كلّ باب لها سبعة أبواب ، لكلّ باب منها جزء مقسـوم». [4] عصمنا اللّه وإيّاكم من حرّ النار.

* * *

---

(1) أصل : + والنار.
(2) مش 2 : ـ اعتقادنا في النار.
(3) مش 2 : الهوام.
(4) اعتقادات الإماميّة.

خاتمة

في أحوال تعرض يوم القيامة

منها الأعراف ؛ وهو سور بين الجنّة والنّار. [له باب] [1] «باطنه فيه الرحمة» ، وهي ما تلا الجنّة ؛ «وظاهره من قبله العــذاب» ، وهو ما يلي منه النــار. يكــون عليه من تســاوت كفّتا ميزانه ، فهم ينظــرون بعين إلى النــار و [2] بعين [إلى] [3] الجنّة :(**وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ**)[4].

ومنها ذبح الموت ؛ فهو [5] أنّ اللّه يظهره يوم القيامة في صورة كبش أملح ، ويأتي يحيى ـ عليه السلام ـ وبيده الشفرة فيذبحه ، وينادي مناد [6] : «يا أهل النار! خلود بلا موت». وليس في النـار ذلك الـوقت إلّا الـذين هم أهلها ؛ فأمّا أهل الجنّة ـ إذ رأوا الموت ـ ، سرّوا سرورا [7] عظيما ، فيقولون : بارك اللّه لنا فيك! لقد خلّصتنا من

(1) چ : له باب / همهء نسخ : ـ له باب.
(2) أصل وبقيه نسخ (جز آس ، مش 1 ، دا) : ـ بعين إلى النار و.
(3) أصل وبقيهء نسخ (جز آس) : من.
(4) سورهء أعراف ، آيهء 46.
(5) آس ، دا : وهو.
(6) چ : مناديا.
(7) آس ، مش 1 ، دا : سرا.

تلك الـدنيا وكنت خـير وارد علينا وخـير تحفة أهـداها اللّه إلينا. قال النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ : «المـوت تحفة المؤمن» [(1)].

وأهل النار إذا أبصروه ، يفزعـون منه ويقولـون : لقد كنت شـرّ وارد علينا ، عسى أن تميتنا فنسـتريح ممّا نحن فيه. ثمّ يغلق أبواب النار غلقا لا فتح بعـده ، فينطبق أهلها ويـدخل بعضـها على بعض ؛ فيعظم الضـغاط على أهلها ، ويرجع أسـفلها أعلاها ، ويـرى النـاس والشـياطين فيها كقطع اللحم في القـــدر إذا كـــان تحتها نـــار عظيمة تغلى(**كَغَلْيِ الْحَمِيمِ**)[(2)] ، كلّما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود.

إشراق في معنى النفخ

قال ـ سبحانه ـ :(**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ**)[(3)]ـ لمّا سئل النـبي ـــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ـــ عن «الصور» ، فقال ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـــ : «قرن من نـور التقمه إسـرافيل» ؛ فوصف [(4)] بالسـعة والضـيق ، واختلف في أنّ أعلاه ضـيّق وأسـفله واسع ، أو بـالعكس ؛ ولكـلّ وجه. «والنفخة» نفختـان : نفخة تطفئ النـار ، ونفخة تشـعلها :(**وَنُفِخَ فِي الصُّـورِ فَصَـعِقَ مَنْ فِي السَّـماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شـاءَ اللَّهُ**)، ثمّ نفخ فيه أخرى(**فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ**)[(5)].

و «الصور» (بضمّ الصاد وسكون الواو ، وقـرء بفتحها [(6)] أيضا) جمع «الصورة» ، لأنّ نافخها هو واهب الصورة [(7)] بإذن اللّه ؛ فإذا تهيّأت هذه الصور ؛

---

(1) دعوات الراوندي : «قال النـبيّ ــ صـلى اللّه عليه وآله وسـلم ــ : تحفة المؤمن الموت.» (بحار الأنوار ، ج 82 ، ص 171 وج 61 ، ص 90)ـ ؛ وبه همين مضمون : «الموت رحمة من اللّه لعباده المؤمـنين» (بحار الأنوار ، ج 6 ، ص 118 وج 61 ، ص 296)ـ و «الموت ريحانة المؤمن» (بحار الأنوار ، ج 82 ، ص 168 و 179).

(2) سورهء الدخان ، آيهء 46.

(3) سورهء زمر ، آيهء 68.

(4) مش 2 : فوصفه.

(5) سورهء زمر ، آيهء 68.

(6) دا : بفتحهما.

(7) أصل : الصور.

كـانت فتيلة [1] اسـتعدادها كالحشـيش المحـترق ؛ وهو الاستعداد لقبول الأرواح ؛ كاستعداد الحشيش بالنـار الـتي كمنت فيه لقبول الاشتعال.

والصور البرزخية كالسرج [2] مشـتعلة بـالأرواح الـتي فيها. فنفخ إسرافيل نفخة واحدة ، فتمرّ على تلك الصور [3] فتطفؤها ، وتمرّ النفخة التي تليها ـ وهي الأخرى ـ على الصـور المسـتعدة للاشـتعال ــ وهي النشـأة الأخـرى ــ فتشتعل بأرواحها(**فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ**)[4].

فيقــوم تلك الصــور أحيــاء ناطقة بمن ينطقها اللّه ، فمن نــاطق ب «الحمد للّه» ، ومن نــاطق يقــول :(**مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَـدِنا**)[5] ، ومن نـاطق ب «الحمد للّه الـذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وبالنفخ الأوّل أشار النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ في قوله : «إنّه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ، ثمّ يمــوت أهل الســماء حــتى لا يبقى أحد إلّا ملك المــوت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل». قال :

فيجيء ملك الموت حـتى يقـوم بين يـدي اللّه ــ عـزّ وجـلّ ــ ويقــال له : من بقي؟ ــ وهو أعلم ــ ، فيقــول : يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ؛

فيقــــال : فليموتا ، جبرئيل وميكائيل! فيقـــــول الملائكة : رسولاك وأميناك؟ فيقول : إنّي قضيت على كلّ نفس فيها الروح [6] المــوت ؛ وحملة العــرش؟ فيقــول : قل [7] لحملة العــرش : فليموتوا!

---

(1) مش 2 : قليلة.
(2) آس ، لك ، دا : كالسراج.
(3) آس ، چ : الصورة.
(4) سورهء زمر ، آيهء 68.
(5) سورهء يس ، آيهء 52.
(6) سورهء زمر ، آيهء 68.
(7) چ : ـ قل.

قال : ثمّ يجيء ملك الموت كئيبا حزينا لا يرفع طرفه ، فيقال : من بقي؟ فيقول : لم يبق إلّا ملك الموت! فقال له : مت يا ملك الموت! ثمّ يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ويقول : أين الذين كانوا يدعون معي شريكا؟! أين الذين كانوا يجعلون مع اللّه [1] إلها!؟» ثم نفخ فيه أخرى(**فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ**)[2]. [3]

استبصار في الإشارة إلى الزبانية

قال ـ تعالى ـ :(**عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ**)[4].

اعلم أنّ «مدبّرات الأمور» في برازخ عالم الظلمات وأشباح عالم الطبيعة التي ظاهرها «الدنيا» وباطنها طبقات «الجحيم» هي المشار إليه بقوله :(**فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً**)[5] بعد قوله : (**فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً**)[6] ؛ لأنّ وجود كلّ منها تحت وجود جوهر قدسيّ مفارق الذات سابق الوجود على النفسانيّات والطبيعيّات. المدبّرات كروحانيات العالم الكبير الجسماني والعالم الصغير الإنساني. فهي في العالم الكبير العلوي أرواح الكواكب السيّارة والبروج [7] الاثنا عشريّة ، والمجموع تسعة عشر مدبّرا. وكذا في العالم الصغير البشريّ هي رؤوس القوى المباشرة للتدبير والتصرّف في البرازخ السفليّة تسعة عشر قوّة [8] : سبعة منها مبادئ الأفعال النباتيّة وأسبابها ، التي ثلاثة منها أصول وأربعة منها فروع ؛ واثنا عشر مبادئ الأفعال الحيوانيّة ، عشرة منها مبادئ الإدراكات ـ التي خمسة [9] ظاهرة وخمسة باطنة ـ واثنان : الشهوة والغضب.

---

(1) أصل وبقيه نسخ (جز مش 2) : ـ مع اللّه.
(2) سورهء زمر ، آيهء 68.
(3) بحار الأنوار ، ج 6 ، ص 329.
(4) سورهء مدّثّر ، آيهء 30.
(5) سورهء نازعات ، آيهء 5.
(6) سورهء نازعات ، آيهء 4.
(7) چ ، مش 1 : الروح.
(8) آس ، لك ، مش 2 : قوى.
(9) آس ، دا : + منها.

فإنّ لكلّ من هـذه التسـعة عشر مـدخلا في إثـارة [1] نار الجحيم التي منشؤها ثوران حرارة جهنّم الطبيعة التي كانت اليوم كامنة عن نظر الخلائق ، وستبرز يــوم القيامة بحيث يراها الناس محرقة للجلود قطّاعة(**نَزَّاعَةً لِلشَّوى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى**)[2].

فمن كـان على هـدى من ربّه ، مسـتويا على صـراط مستقيم [3] صراط اللّه العزيز الحميد ، فيسلك سبيل اللّه بنور الهداية بقـدمي العلم والعمل ، يصل إلى دار السـلام ويسلم من هذه [4] المعذّبات والمهلكـات [5] ويتخلّص عن رقّ الدنيا وأسر [6] الشهوات :(**ضَـرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيـهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ**)[7].

إشراق عقليّ [9] في شجرة طوبى وشجرة الزّقوم

قـال ــ سـبحانه ــ :(**طُـوبى لَهُمْ وَحُسْـنُ مَـآبٍ**)[8] ، وقـال :(**إِنَّ شَـجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعامُ الْأَثِيمِ**)[10] ـ أي شجرة طعام الآثمين ـ (**إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْـلِ الْجَحِيمِ**)[11] ــ يعــني الطبيعة الدنيويّة ــ (**طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ**)[12].

و «الطلع» عبـارة عن مبـدأ وجـود البـدن المـوجب لحصول [13] الأثمار

---

(1) مش 2 : إنارة.
(2) سورهء معارج ، آيات 16 و 17.
(3) مش 2 : الصراط المستقيم.
(4) أصل : ـ هذه.
(5) مش 2 : الملكات.
(6) چ : أمر.
(7) سورهء زمر ، آيهء 29.
(8) سورهء رعد ، آيهء 29.
(9) لك ، مش 1 ، مش 2 ، آس ، چ : + سرّ.
(10) سورهء دخان ، آيات 43 و 44.
(11) سورهء صافّات ، آيهء 64.
(12) سورهء صافّات ، آيهء 65.
(13) مش 2 : لوجود.

وبروزها عن الأكمام ، والأثمـار [1] هي الأغذية ؛ كأنّه ــ أي كــلّ طلع منها ـــ رأس شــيطان من الشــياطين ، وهي الأهوية المردية والأماني الباطلة الـتي تتغـذّى بها وتتقـوّى نفـوس أهل الضـلال وتمتلئ بها طبـائعهم وبـواطنهم من الشهوات الدنيويّة الموجبة لنار الجحيم والعذاب الأليم.

واعلم أنّ النفس الإنســـــــــانية إذا كملت في العلم والعمل ، صــارت كشــجرة طيّبة ، فيها ثمــرات العلــوم الحقيقيّة وفواكه المعارف اليقينيّة. فمثل شجرة «طوبى» مثال النفس السـعيدة الكريمة علما وعملا ؛ وقد روي في طريق أصحابنا ـ رضوان اللّه عليهم ـ أنّ «طوبى شـجرة [2] [في الجنّة] أصـلها في دار علي بن أبي طـالب ــ عليه السلام ـ وليس مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصـانها» [3] ؛ وذلك قول اللّه ـ تعالى ـ :(**طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**) [4].

فتأويل ذلك من جهة «العلم» أنّ المعــارف الإلهيّة ـــ ســيّما ما يتعلق بــأحوال الآخــرة ـــ إنّما يحتــاج فيها إلى اقتباس النور من مشكاة نبـوّة خـاتم الأنبيـاء ــ سـلام اللّه عليه وعليهم ـ بواسطة أوّل أوصيائه وأشرف أولياء أمّته ـ عليه السلام ـ ؛ فإنّ أنوار العلوم الإلهيّة إنّما انتشــرت في نفـوس [5] المســتعدّين من بــدر ولايته ونجم هدايته ، كما أفصح عنه قول النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسلّم ـ : «أنا مدينة العلم

---

(1) دا : ـ والأثمار.
(2) چ : شجرة طوبى.
(3) بحار الأنوار ، ج 8 ، ص 120ـ ودر حديث ديگرى از أمير المؤمنين على ـ عليه السلام ـ : «طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النّـبي ــ صــلى اللّه عليه وآله وســلم ـــ وليس من مــؤمن إلّا وفي داره غصن منها.» (بحار الأنوار ، ج 8 ، ص 117). واين دو منافاتى با هم ندارند ، زيرا على ـ عليه السلام ـ باب النـبي (ص) است وحسـاب آن دو از هم جدا نمىباشد.
(4) سورهء رعد ، آيهء 29.
(5) دا : النفوس.

وعليّ بابها» [1].

وذاته المقدّسة بالقياس إلى سائر الأولياء والعلماء بالولادة المعنويّة ، كذات آدم أبي البشر في الولادة الصوريّة ؛ ولهذا ورد عن النبيّ ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ : «يا علي! أنا وأنت أبوا هذه الأمّة» [2].

قال صاحب الفتوحات المكيّة :

إنّ شجرة طوبى لجميع شجرات الجنان كآدم ، لما ظهر منه من [3] البنين ؛ فإنّ اللّه لمّا غرسها وسوّاها ، نفخ فيها من روحه ، ولمّا تولّى الحقّ غرس شجرة طوبى بيده ونفخ فيها من روحه ، زيّنها بثمرة الحليّ والحلل اللذين فيها زينة للابسها ؛ فنحن أرضها كما جعل «ما على الأرض زينة لها» ، وأعطت في ثمرة الجنّة كلّها من حقيقتها عين ما هي عليه ، كما أعطت النواة النخلة ، وما يحمله النور الذي في ثمرها. (انتهى.) [4]

فظهر منه أنّ شجرة طوبى يراد بها أصول المعارف والأخلاق ليكون زينة النفوس القابلة ، كما أنّ ما على الأرض زينة لها ؛ وذلك لانّ أرض [5] تلك الشجرة إذا كانت نفوسا ، فحللها لا بدّ أن تكون من قبيل [6] زينة العلوم والمعارف ومحاسن الأخلاق والملكات.

---

(1) حديث نبوي متواتر وبقول مجلسي ـ در بحار ـ : اجماعى است. براي بهرهء بيشتر ر. ك : بحار الأنوار ، ج 40 ، ص 200 ، باب 94.

(2) بحار الأنوار ، ج 69 ، ص 343.

(3) چ : ـ من.

(4) الفتوحات المكّية ، ج 3 طبع قديم ، ص 436.

(5) أصل : الأرض.

(6) مش 2 : حلل.

توضيح في حقيقة الدنيا والآخرة

قال اللّه ـ سبحانه ـ [1]: (**أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْـوٌ وَزِينَـةٌ وَتَفـاخُرٌ بَيْنَكُمْ**)[2] ، وقـال: (**وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ**)[3].

واعلم أنّ الـدنيا من عـالم «الملك» [4] و «الشـهادة» ، والآخرة من عالم «الملكـوت» و «الغيب». وربّما قيل : إنّ الـدنيا عالم المحسوسات ، والآخرة عالم المعقولات ؛ وهذا غير سـديد ، وهذا قول الفلاسفة [5] المنكرين للمعاد الجسماني ولوجـود الجنّة والنار الجسمانيّين [6].

والأجـود أن يقـال : الـدنيا عـالم الكـون والفسـاد ، والآخرة دار القرار.

وقيل : الدنيا [7] مـرآة الآخـرة ؛ فإنّها عـالم الشـهادة ويرى فيها عالم الغيب ، وهي الآخرة. فعالم الدنيا محاك [8] لعـالم الآخـرة ؛ فمن النـاس من وفّقه اللّه ويسّـر له النظر والاعتبـار ، فلا ينظر إلى شـيء من هـذا العـالم إلّا ويعبر [9] به إلى عالم الآخرة ، فيسمّى عبـوره «عـبرة» ، وقد أمر اللّه ــ تعـالى ــ عبـاده بقوله: (**فَـاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ**)[10]. ومنهم من عميت بصيرته ، فلم [11] يعتبر ولم يعـبر عن هـذا [الجسر] [12] فـاحتبس في عـالم الحسّ والشـهادة ، وسـيفتح إلى حبسه أبـواب جهنّم: (**أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ**)[13].

---

(1) مش 2 : تعالى.
(2) سورهء حديد ، آيهء 20.
(3) سورهء حشر ، آيهء 2.
(4) آس ، دا : الملكوت.
(5) مش 1 ، لك ، دا : فلاسفة.
(6) آس : الجسمانيتين.
(7) أصل ، دا ، مش 1 ، چ : ـ الدنيا / قائل «ربما قيل» و «قيل ...» يافت نشد.
(8) أصل : محال.
(9) مش 2 : يعتبر.
(10) سورهء حشر ، آيهء 2.
(11) أصل : فلا.
(12) أصل : الجنس / بقيه نسخ : الحبس.
(13) سورهء بقره ، آيهء 174.

والحــقّ الحقيق أنّ الجنّة والنــار مخلوقتــان لقوله ــ تعالى ــ :(**وَجَنَّةٍ عَرْضُـها كَعَـرْضِ السَّـماءِ وَالْأَرْضِ أُعِـدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا**)[1] وقوله :(**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ**)[2] ؛ وهذا هو المرويّ عن الأئمة ـ عليهم السلام ـ ، كما روى قـدوة المحـدّثين أبو جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي ـ رضي اللّه عنه ــ في عيـون أخبـار الرضا ــ عليه السلام ـ بسـنده المتّصل إلى عبد السـلام بن صـالح الهروي :

قـال : قلت لعلّي بن موسى الرضا ــ عليه السـلام ــ : يا ابن رسـول اللّه! أخـبرني عن الجنّة والنـار ؛ أهما اليـوم مخلوقتـان؟ فقال : نعم ، قد دخل رسول اللّه (ص) الجنّة ورأى النار لمّا عــرج به إلى السماء.

قـال : قلت له : إنّ قوما يقولـون إنّهما اليـوم مقـدّرتان غـير مخلوقتين. فقال ـ عليه السلام ـ : ما أولئك منّا ولا نحن منهم. من أنكر خلق الجنّة والنـار ، فقد كـذّب النـبي ــ صـلى اللّه عليه وآله وسلم ـ وكـذّبنا وليس في ولايتنا على شـيء ويخلد في نـار جهنم. قال اللّه ـ تعالى ـ :(**هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَها وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ**)[3].ـ وقـال النّبي ــ صـلى اللّه عليه وآله وسلم ـ : «لمّا عرج بي إلى السماء ، أخذ بيــدي جبرئيل ـ عليه السلام ـ ، فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحـوّل ذلك نطفة في صـلبي ؛ فلمّا هبطت [4] إلى الأرض واقعت خديجة فحملت فاطمة ـ عليها السلام. ففاطمة «حوراء» [إنسيّة] ؛ فكلّما اشتقت إلى [رائحة] الجنّة ،

---

(1) سورهء حديد ، آيهء 21.
(2) سورهء بقره ، آيهء 24.
(3) سورهء رحمان ، آيه‌هاى 43 و 44.
(4) آس ، لك ، دا : هبت.

شممت رائحة ابنتي فاطمة.[1]

وبالجملة : الدنيا هي النشأة الناريّة [2] الداثرة الكائنة الفاسـدة ؛ من ركن إليها ، اسـتحقّ النـار. والآخـرة هي النشأة النوريّة العالية الباقية ؛ وهي صـورة الجنّة ومنازلها ، إلّا [3] أنّها محجوبة عن هذه الحواس. فمن عـرف نفسه وعرف ربّه ، تجرّد ذاته عن غشـاوة الـدنيا وصـار من أهل الآخـرة ونعيمها :(**تِلْـكَ الـدَّارُ الْآخِـرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**)[4].

قاعدة في تحقيق الخلافة

اعلم أنّه لمّا اقتضى الحكم [5] الإلهيّة الجامعة لجميع الكمـالات المشـتملة على الأسـماء الحسـنى والصـفات العليا بسط مملكة الإيجـاد والرحمة ونشر لـواء القـدرة والحكمة بإظهـار الممكنـات وإيجـاد المكوّنـات وخلق الخلائق وتسخير الأمور وتـدبيرها ، وكـان مباشـرة هـذا الأمر من الـذات القديمة الأحديّة بغـير واسـطة بعيدة جدّا ، لبعد المناسـبة بين عـزّة [6] القـدم وذلّة الحـدوث ؛ فقضى ـ سـبحانه ـ بتخليف نائب ينـوب عنه في التصـرّف والولاية والحفظ والرعاية.

فلا محالة له وجه إلى «القدم» ويسـتمدّ من الحـقّ ـ سـبحانه ـ ، ووجه إلى «الحـدوث» يمـدّ به الخلق فجعل على صـورته خليفته ، تخلف [7] عنه في التصـرّف وخلع عليه خلع جميع أسـمائه وصـفاته ومكّنه في مسـند «الخلافة» بإلقـاء مقـادير الأمـور إليه وإحالة حكم «الجمهور» عليه.

فالمقصود من وجود العالم أن يوجد الإنسان الذي هو خليفة اللّه في

---

(1) عيون أخبار الرّضا ، ج 1 ، ص 115.
(2) لك : ـ النارية.
(3) چ : إلى.
(4) سوره‌ء قصص ، آيه‌ء 83.
(5) آس ، مش 1 ، لك : حكم.
(6) دا : العزة.
(7) مش 2 : يخلف.

العــالم. فــالغرض من الأركــان حصــول النباتــات ، ومن النباتــات حصــول الحيوانــات ، ومن الحيوانــات حصــول الإنســان ، ومن الإنســان حصــول الأرواح ، ومن الأرواح [حصــول] الأرواح الناطقة ، ومن الأرواح الناطقة حصــول خليفة اللّه في الأرض :(**إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**)[1].

فالنبيّ لا بدّ أن يكـون آخـذا من اللّه ومتعلّما من لدنه معطيا لعبــاده وهاديا لهم ، فهو واســطة بين العــالمين ، سمعا من [2] جانب ولسانا إلى جانب ؛ وهكذا حال سفراء اللّه إلى عباده وشفعائه يوم تناده.

فلقلب النبي بابان مفتوحان : بـاب مفتـوح إلى عـالم الملكــوت ، وهو عــالم «اللــوح المحفــوظ» ومنشأ [3] الملائكة العلميّة والعمليّة ؛ وبــاب مفتــوح إلى القــوّة [4] المدركة ، ليطــالع ما في الحــواس ليطّلع على ســوانح مهمّات الخلق.

فهــذا النــبي [5] يجب أن يلــزم الخلائق في شــرعه الطاعات والعبادات ليسوقهم بالتعويد عن مقـام الحيوانيّة إلى مقام الملكيّة ، فإنّ الأنبياء رؤوس القوافل.

كشف تنبيهيّ
في بيان الفرق
بين النبوّة
والشريعة والسياسة

اعلم ، أنّ نســبة «النبــوّة» إلى «الشــريعة» كنســبة الروح إلى الجسد الـذي فيه الــــــروح ، و «السياسة» المجــرّدة عن [6] الشــرع كجسد لا روح فيه.

وقد ظنّ قـــــــــوم من المتفلسـفة أنّه لا فـرق بين الشــريعة والسياسة ؛ وبيّن أفلاطــون الإلهي فســاد قولهم في كتاب النواميس ،

---

(1) سورهء بقره ، آيهء 30.
(2) مش 2 : إلى.
(3) چ : عالم.
(4) مش 1 : القوى.
(5) مش 2 : التي.
(6) آس ، لك ، دا : من.

وأوضح الفــرق بينهما بالفعل والانفعــال. وأمّا الفــرق من جهة الفعل ، فأفعــــال السياسة جزئيّة ناقصة مســــتبقاة مســتكملة بالشــريعة ، وأفعــال الشــريعة كليّة تامّة غــير محوجة إلى السياسة.

والفرق من جهة الانفعال أنّ أمر الشريعة لازم لـذات المأمور به ، وأمر السياسة مفـارق له. مثاله أنّ الشـريعة تـأمر الشـخص بالصـوم والصـلاة ، فيقبل ويفعله بنفسه ، فيعود نفعه [1] إليه ؛ والسياسة إذا أمرت الشخص تأمر [2] برفعه الملبــــوس وأصــــناف التجمّل ، وإنّما ذلك لأجل [3] الناظرين لا من أجل ذات اللابس.

تحقيق في سبب الرؤيا الصادقة

وليعلم أوّلا أنّ معنى «الرؤيا» انحبـاس الـروح من الظـــــاهر إلى البــــاطن ، والمــــراد من «الـــروح» هو الجـــوهر البخـــاري الحـــارّ [4] المــــركّب من صـــفوة الأخلاط ؛ وهي مطيّة للقوى النفسانية ، وبها تتحـرّك القـوى وتتّصل الحاسّــــة والمحرّكة إلى آلاتها [5].ــــ وقد ذكر بعض صفاتها.

وبالجملة ، هـذه الـروح بواسـطة العـروق الضـوارب تنتشر [6] إلى ظـــاهر البـــدن ؛ وقد تحبس إلى البـــاطن بأســباب ، مثل طلب الاســتراحة عن كـثرة الحركة ومثل الاشتغال بتأثيره في الباطن لينفتح السدّ [7] ، ولهذا يغلب النــوم عند امتلاء المعــدة ، ومثل أن يكــون الــروح قليلا ناقصا فلا يفي بالظــــاهر والبــــاطن جميعا ، ولنقصــــانها وزيادتها أسباب طبيّة مذكورة في كتب الأطبّاء.

فـإذا انحبست الـروح إلى البـاطن وركـدت الحـواس بسبب من الأسباب ،

---

(1) دا : ـ نفعه.
(2) لك : يأمره.
(3) آس : من أجل.
(4) دا : ـ الحار.
(5) بقيه نسخ : الانتهاء.
(6) مش 2 ، چ : ينشر.
(7) مش 2 : المسدّ / چ ، دا : السدد / مش 1 ، لك : المسدّد.

بقيت النفس فارغة عن شغل الحواسّ ؛ لأنّها لا تزال مشغولة بالتفكّر فيما يورده الحواس عليها ؛ فإذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع ، استعدّت للاتّصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقليّة ــ التي فيها نقوش جميع الموجودات كلّها المعبّرة عنها في الشرع ب «اللوح المحفوظ» ـ و [الجواهر] [1] النفسيّة [2] والقوى الانطباعيّة من البرازخ العلويّة التي فيها صور الشخصيّات الماديّة والجزئيّات الجسمانيّة.

فإذا اتّصلت بتلك الجواهر ، قبلت ما فيها من النقوش ، لا سيّما ما ناسب أغراض النفس ويكون مهمّا لها ؛ فحينئذ إذ ارتفع الحجاب بالنوم ــ الذي هو أخ الموت ــ قليلا ، يظهر في مرآة النفس شيء من النقوش والصور [3] التي في تلك المرائي ممّا يناسبها ويحاذيها. فإن كانت تلك الصور جزئيّة وبقيت في النفس ، تحفظ [4] الحافظة إيّاها على وجهها ولم يتصرّف فيه القوّة المتخيّلة ، فيصدق هذه [5] الرؤيا ؛ وإن كانت المتخيّلة غالبة أو إدراك النفس للصورة [6] ضعيفا ، صارت المتخيّلة بطبعها إلى تبديل ما رأته النفس بمثال ، كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحيّة وتبديل الملك بالبحر والجبل.

تذكرة في أضغاث «الأحلام» ، وهي المنامات التي لا أصل لها اعلم أنّ النفس بقوّتها الخياليّة التي هي لها [7] في عالمها بمنزلة القوة [8] المحرّكة في هذا العالم ؛ فكما يصدر منها في عالم المحسوسات بقوّتها

---

(1) همهء نسخ : الجوهر.
(2) أصل : النفيسة.
(3) مش 2 : الصورة.
(4) مش 1 ، آس ، مش 2 ، لك : بحفظ.
(5) مش 2 : هذا.
(6) أصل ، لك ، دا ، چ ، آس : المصوّرة.
(7) چ : ـ لها.
(8) مش 2 ، لك : القوّة / أصل وبقيهء نسخ : القوى. مبدأ ومعاد ، ص 471 : «... هي لها في عالمها بمنزلة القوّة المحرّكة في هذا العالم».

المحرّكة بإعانة غيرها من الأسباب أشياء من باب الحركات والتحوّلات تسمّى بالصنائع والأفعال ، كذلك تفعل باختراعها في مملكتها وعالمها بالباطن صورا وأشخاصا جسمانيّة بعضها مطابقة لما يوجد في العوالم وبعضها جزافيّات لا أصل لها في شيء من العوالم والبرازخ.

والصور المتأصّلة التي تكون في العوالم بعضها مطابقة لبعض ، إذ النشآت والعوالم مطابقة بحسب الصور إلّا ما يخترعها [1] النفس بدعابة [2] المتخيّلة وشيطنتها ، فإنّها مجرد «إنشاء» لا أصل [3] لها.

فإذا اخترعت المتخيّلة بدعابتها واضطرابها ـ التي لا يفترّ عنها في أكثر الأحوال ـ صورا جزافيّة وانتقلت فيها وحاكتها بأمور أخرى في حال النوم وشاهدها النفس وبقيت مشغولة بمحاكاتها ، كما تبقى مشغولة بالحواس في اليقظة ، وخصوصا إذا كانت ضعيفة في جوهرها منفصلة عن آثار [4] القوى ؛ فلا تستعدّ للاتّصال بالجواهر الروحانيّة. والمتخيّلة باضطرابها قويّة [5] بسبب من الأسباب ، فلا تزال تحاكي وتخترع صورا لا وجود لها ، وتبقى في الحافظة إلى أن تستيقظ فتذكّر [6] ما رآه في المنام.

ولمحاكاتها ـ أيضا ـ أسباب من أحوال البدن ومزاجه ؛ فإن غلب على مزاجه الصفراء ، حاكاها [7] بالأجزاء [8] الصفراء [9] ؛ وإن كان فيه الحرارة ، حاكاها بالنار والحمّام الحارّ ؛ وإن غلبت البرودة ، حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرهما ؛

---

(1) أصل ونسخ خطى : يخترعه.

(2) مش 2 ، آس : برعاية / لك : بإعانة / دا : برعايتها.

(3) دا : الأصل / عينا مطابق با مبدأ ومعاد (ص 471 ، ط آشتيانى).

(4) مبدأ ومعاد : آثارها.

(5) مش 2 : قوّته / مبدأ ومعاد : باضطرابها قويت ...

(6) مش 2 : فيذكره.

(7) چ : حكاها / أصل : + بالثلج والشتاء ونظائرهما.

(8) در مبدأ ومعاد : بالأشياء.

(9) چ : الصفر.

وإن غلبت السـوداء ، حاكاها بالأشـياء السـود والأمـور الهائلة.

وإنّما حصلت صورة النار ـ مثلا ـ في التخيّل عند غلبة الحـرارة لأنّ الحـرارة ـ الـتي في موضع ـ يتعـدّى إلى مجاورها [1] ، كما يتعـدّى نـور الشـمس إلى الأجسـام ؛ بمعـنى أنّه سـيكون سـببا لحدوثه ، إذا خلقت الأشـياء موجودة ، أفاض [2] وجودا فائضا بأمثاله على غيره.

والقوّة المتخيّلة منطبعة في الجسم الحارّ ، فيتأثّر بها تأثّرا (3)ـ يليق (4)ـ بطبعها ؛ كما مرّ أنّ كـلّ شـيء قابل يتأثّر من شيء فإنّما يتـأثّر منه بشـيء يناسب جـوهر هـذا القابل وطبعه. فالمتخيّلة ليست بجسم حـتى تقبل نفس الحرارة ، فتقبل من الحرارة ما في طبعها للقبول له ، وهو صورة الحارّ ، فهذا هو السبب فيه. (5)

تكملة معرفة سبب العلم بالمغيبات في اليقظة

قد عـرفت سـبب الاطلاع بـالغيوب في النوم ، من ركود الحواس واتّصال النفس [6] بـالجواهر العقليّة أو النفسـيّة وقبولها من تلك المبادئ صورا تناسـبها اهتمّت [7] بها.

ويمكن أن يكون ذلك [8] لبعض النفوس في اليقظة [9] لوسع قوّتها بالنظر إلى جانب العلوّ وجانب السـفل جميعا ، كما يقوى بعض النفوس ليجمع في حالة

---

(1) چ ، دا : مجاورتها. مبدأ ومعاد ، ص 472 : المجاور لها.
(2) مش 2 ، چ ، لك : ـ أفاض.
(3) مش 1 ، آس ، چ : تأثيرا.
(4) مش 2 : يلين.
(5) عينا فصل «أضغاث أحلام» مبدأ ومعاد.
(6) لك : ـ النفس.
(7) أصل : اهمّت.
(8) لك : ـ ذلك.
(9) در مبدأ ومعاد : ويمكن أن يكـون ذلك لبعض النفـوس في اليقظة بسببين : أحدهما قوة النفس ـ فطريّة أو مكتسبة ـ لا يشغلها جانب عن جانب ، بل تسع قوّتها بالنظر إلى ...»

واحـدة الاشـتغال بعـدّة أمـور ، فيكتب ويتكلّم ويسـمع [1]. فمثل هذه النفوس التي لها اقتدار ما على ضبط الجـانبين يجـوز أن يفتّر عنها في بعض الأحـوال شـغل [2] الحـواس ويطّلع على «عـالم الغيب» ، فيظهر لها منه بعض الأمـور كالبرق الخاطف ، وهذا ضرب من النبوّة.

ثمّ إن ضـعفت المتخيّلة ، بقي في الحفظ ما انكشف له من الغيب بعينه ، [ف] كـان وحيا صـريحا ؛ وإن قـويت المتخيّلة واشتغلت بطبيعة المحاكاة ، فيكـون هـذا الـوحي مفتقرا إلى التأويل كما يفتقر الرؤيا إلى التعبير. [3]

وصيّة

اعلم ، أيّها السـالك إلى الله ـ تعـالى ـ والـراغب إلى نيل ملكوت ربّه الأعلى والطـالب للـنزول في الفـــــــردوس الأعلى ، أنّ بحر المعرفة ليس له سـاحل ، إلّا أنّ لكـلّ درجة بقـدر غوصه وخوضه ، ولا يمكن الخـوض والغـوص لكـلّ من كـان مباشر الأعمـــال الســـبعيّة والبهيميّة ومـــزاول المكايد الشيطانيّة ؛ لأنّ فيهم رسخت الهيئات الفاسـدة [4] والملكات المضلّة وارتكمت على

---

(1) دا : يستمع.

(2) مش 1 ، مش 2 ، چ ، آس : شغل ؛ همچنين در كتاب مبدأ ومعاد / أصل وبقيهء نسخ : فيشغل.

(3) با كمي اختلاف ، عينا همـــان «فصل في معرفة ســـبب العلم بالمغيبات ...» كتاب مبدأ ومعاد. سپس به دنبال آن آورده است :

الثـاني أن يغلب على المـزاج اليبوسة والحـرارة ويقـلّ الـروح البخاري ، حتى يتصـرّف النفس لغلبة السـوداء وقلّة الـروح عن المـواد الحـواس ، فيكـون مع فتح العين وسـاير أبـواب الحـواس كـالمبهوت الغافل الغـائب عمّا يـرى ويسـمع ؛ وذلك لضـعف خـروج الـروح إلى الظاهر. فهذا أيضا لا يستحيل أن ينكشف لنفسه من الجواهر الروحانيّة شيء من الغيب فيحـدّث به ويجـري على لسـانه ، كأنّه أيضا غافل عما يحدث به ؛ وهذا يوجد في بعض المجانين والمصـروعين وبعض الكهنة ، فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون. وهـذا نـوع نقصـان يظنّه الجهلة كمالا وولاية ، والسبب الأول نوع كمال.

(4) لك : الفاسقة.

أفئدتهم ، فبقوا شـاكّين [1] حيـارى تـائهين في تيه الجهالة وظلمة [2] الحـيرة [3] ، وقد حبطت أعمـالهم وانتكست رؤوســـهم ، فما لهم من معرفة اللّه من نصــيب :(**الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الـدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ**)[4].

واعلم ، يا أخي ، أنّ نفسك مسافر إلى اللّه ـ تعالى ـ من أوّل منزل من منازل وجودها ، وبدنك مركبك ؛ فتأهب للزاد والاستعداد [5] بالسلاح الذي يدفع بها سرّاق المنازل وقطّــاع المراحل حتّى يصـــلك إلى المطلـــوب الحقيقي والمقصود اليقيني الذي هو منتهى الغايات.

واعلم أنّ ما سردنا عليك من بعض [6] مسائل الحكمة الحقّة الإلهيّة التي لا يتأتى لكلّ [7] دركه ولا يتيسّر ضـبطه إلّا لمن كــــان فطرته ســــليمة عن الأمــــراض الدنياويّة والوسـاوس الشـيطانيّة وتـرك الاشـتهار وطلب الجمعيّة ، حقّ حقيق بالأخذ ، أحقّ بالبيان بل بالتبيـان ؛ وهـذه علانية وعيــان عند العقــول الأخرويّة والمعرضــين عن زهــرات الدنيوية [8].

فما حقّقت لك ما تيسّــــر لنا بفضل اللّه ورحمته وما وصلنا إليه بفيضه من أسرار المبـدأ والمعـاد ، وهو «لكـلّ قــوم هــاد». والحمد للّه ربّ العــالمين وصــلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين [9].

* * *

(1) چ : ـ شاكين.
(2) آس ، مش 1 ، دا ، چ : ظلمات.
(3) آس : الحياة.
(4) سوره‌ء يونس ، آيه‌ء 63.
(5) مش 2 : للاستعداد.
(6) مش 2 : ـ بعض.
(7) مش 2 : + أحد.
(8) أصل : فهوات.
(9) آس : الأمجاد.

فهرستها

فهرست آيات قرآني

فهرست احاديث واقوال

فهرست اشعار

فهرست نام کتابها

فهرست نام اشخاص

فهرست اصطلاحات

منابع ومآخذ تحقيق

قرآن كريم.
آئين زروانى ، مسعود جلالي مقدم.
تهران ، [بي ن] ، 1372.
آئين شــهريارى در شــرق ، ســاموئيل. ك. أدى ، ترجمه فريدون بدره‌اى.
تهران ، بنگاه ترجمه ونشر كتاب ، 1347.
آگوستن ، كارل ياسپرس ، ترجمهء محمد حسن لطفى.
تهران ، خوارزمي ، 1363.
أثولوجيا ، افلـوطين ، ترجمه ابن ناعمه حمصى ، تصـحيح جلال الدين آشتيانى.
تهران ، انجمن فلسفه إيران ، 1356.
أرســطو وحكمت مشــاء ، ژان بــرن ، ترجمه ســيد أبو القاسم پورحسينى.
تهران ، أمير كبير ، 1373.
الإرشاد ، مفيد ، صححه كاظم موسوى.
طهران ، دار الكتب الاسلامية ، 1377 ق.
اسپينوزا ، كاپلستن ، ترجمهء سيد محمد حكاك.
تهران ، حكمت ، 1373.
أصول الفلسفة الإشراقية ، محمد على ابوريان.
بيروت ، دار الطلبة.
أعلام النبـوّة ، أبو حـاتم الـرازي ، تحقيق وتصـحيح صـلاح الصاوي وغلام رضا اعوانى.
تهران ، انجمن فلسفهء إيران ، 1356.
انسان ، ماركسيسم واسلام ، على شريعتي.
چ 2 ، قم [مركز پخش حرّ] ، 1355.
بحار الأنوار ، علامهء مجلسي.

قم ، 1376 ق.
بدايات التفلسف ، مهدى فضل اللّه.
بيروت ، دار الطليعة.
بدايات الفلسفة الأخلاقية ، محمد عبد الرحمن مرحبا.
بيروت ، عز الدين.
پايديا ، ورنريگر ، ترجمهء محمد حسن لطفى.
تهران ، خوارزمي ، 1376.
تاريخ الحكماء ، قفطى.
لايپزيك ، 1903.
تاريخ الفلسفة العربية ، حنا الفاخورى وخليل الجرّ.
بيروت ، دار الجيل.
تاريخ الفلسفة اليونانية ، محمد عبد الرحمن مرحبا.
بيروت ، عز الدين ـ عويدات.
تاريخ الفلسفة والعلم ، على زيعور.
بيروت ، عز الدين.
تاريخ انديشه‌هاى كلامي در اسلام ، عبد الـرحمن بـدوي ، ترجمه صابرى.
مشهد ، آستان قدس.
تاريخ إيران باستان ، حسن پيرنيا.
چ 5. تهران ، دنياي كتاب ، 1370.
تاريخ تمدن ، توين بىترجمهء ، يعقوب آژند.
تهران ، مولى ، 1362.
تاريخ تمدن ، ويل دورانت ، هيئت مترجمين.
چ 3. تهران ، آموزش انقلاب اسلامى ، 1370.
تاريخ فلسفه اسـلامى ، هـانرى ، كـوربن ، تـرجمهء جـواد طباطبائى.
تهران ، كوير ، 1373
تاريخ فلسفه در اسـلام (4 ج) ، م. م. شـريف ، تـرجمهء فارسي زير نظر نصر اللّه پورجوادى.
تهران ، نشر دانشگاهى ، 1362 ـ 1370.
تـاريخ فلسـفه (دوره يونـاني وروم) ، أميل بريه (برهيه) ، ترجمه علىمراد داودى.
چ 2. تهران ، نشر دانشگاهى ، 1374.
تـاريخ فلسـفهء شـرق وغـرب ، زير نظر رادا كريشـنا ، ترجمه خسرو جهاندارى و...

تهران ، آموزش انقلاب اسلامى ، 1367.
تــاريخ فلســفه غــرب ، برتراند راسل ، تــرجمهٔ نجف دريابندرى.
تهران ، سخن ، 1340.
تــاريخ فلســفه قــرون وســطى ، و. ن. بــرانيت ، ترجمه إسماعيل دولتشاهى.
[تهران] تربيت معلم ، 1354.
تاريخ فلسفه ، ويل دورانت ، ترجمه عباس زرياب خوئى.
تهران ، دانش ، 1335.
تاريخ فلسفه يونان ، گاترى ، ترجمهٔ مهدى قوام صفرى.
تهران ، فكر روز ، 1375.
تاريخ فلسفه (يونان وروم) ، فردريك كاپلسـتن ، تـرجمهٔ سيد جلال الدين مجتبوى.
چ 2. تهران ، علمي وفرهنگى ، 1368.
تــاريخ قــرون وســطى ، آلبرماله ، ترجمه عبد الحســين هژير.
تهران ، ابن سينا ، 1335.
تاريخ ماد ، ا. دياكونوف ، ترجمهٔ كريم كشاورز.
چ 2. تهران ، پيام ، 1357.
تاريخ ملل شرق ، آلبرماله ، ترجمهٔ عبد الحسين هژير.
چ 2. [بي م] ابن سينا ، 1332.
تاريخ هرودوت ، ترجمهٔ ع. وحيد مازندرانى.
تهران ، علمي ، 1324.
التحصــيل ، بهمنيــار بن المرزبــان ، تصــحيح مرتضى مطهرى.
چ 2. تهران ، دانشگاه تهران ، 1375.
تصـوّف وأدبيــات تصـوّف ، يوگــنى ادوارد ويچ بــرتلس ، ترجمهٔ سيروس ايزدى.
تهران ، أمير كبير ، 1356.
التعليقات ، ابن سينا ، حققه وقدّم له عبد الرحمن بدوي.
قم ، مركز النشر ـ مكتب الاعلام الاسلامي ، 1404.
تفكر فلسفي غرب ، مرتضى مطهرى.
قم ، نشر انديشه.
تمــــدنهاى باســــتانى ، ژرژ كنتنو ، ترجمه على أصــــغر سروش.
[تهران] ، سازمان كتابهاى جيبي ، [1343].
جـامع الحكمـتين ، ناصر خســرو ، تصـحيح هـانرى كـربن ومحمد معين.

تهران ، انستيتوى إيران وفرانسه ، 1332.
جامعهء باز ودشمنان آن ، كارل پـوپر ، ترجمه عـزت اللّه فولادوند.
تهران ، خوارزمي ، 1364.
جنگهاى صليبى ، رنه گروسه ، ترجمه على أصغر شميم.
تهران ، مطبوعات علمي ، 1338.
حدسها وابطالها ، كارل پوپر ، ترجمه احمد آرام.
تهران ، شركت سهامى انتشار ، 1363.
حـدوث العـالم ، صـدر الـدين الشـيرازي ، تصـحيح سـيّد حسين موسويان.
تهران ، بنياد حكمت اسلامى صدرا ، 1378.
الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة ، صـدر الـدين محمد الشيرازي.
الطبعة الثالثة بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1981.
حيات مردان نامى ، پلوتارخوس ، ترجمه رضا مشايخي.
تهران ، بنگاه ترجمه ونشر كتاب ، 1336.
خريف الفكر اليوناني ، عبد الرحمن بدوي.
بيروت ، دار العلم ، 1979.
دوره آثار فلوطين ، ترجمه محمد حسن لطفى.
تهران ، خوارزمي ، 1366.
دين إيراني ، أميل بنونيت ، ترجمه بهمن سركاراتى.
چ 2. تهران ، بنياد فرهنگ إيران ، 1354.
زبدة العجائب ، نوفل أفندي.
بمبئي.
زردشت وجهان غـرب ، ژ. دوشن گيمن ، ترجمه مسـعود رجب نيا.
[بي م] ، انجمن فرهنگ إيران باستان ، 1350.
سرگذشت قانون ، على پاشا صالح
[تهران ، دانشگاه تهران ، 1348]
سرگذشت وعقائد فلسفي خواجة نصـير الـدين طوسي ، محمد مدرسى (زنجانى).
تهران ، دانشگاه تهران ، 1335.
سير حكمت در اروپا ، محمد على فروغى.
تهران ، زوّار ، 1367.
سـير حكمت در يونـان ، شـارل ورنر ، تـرجمهء بـزرگ نادرزاد.
تهران ، زوّار ، [بي ت].

سـير فلسـفه در إيـران ، محمد اقبـال ، ترجمه [أمـير حسين] آريانپور.
تهران ، مؤسسه فرهنگى منطقه‌اى ، [1347].
سـير فلسـفه در جهـان اسـلام ، ماجد فخـرى ، تـرجمهٔ فارسي زير نظر نصر اللّه پورجوادى.
تهران ، نشر دانشگاهى ، 1372.
شرح الهداية ، صدر الـدين الشـيرازي ، با حواشي مـيرزا أبو الحسن جلوه و...
چـاپ سـنگى ، طهـران ، مـيرزا محمد على كتـابفروش شيرازي ، 1314.
شـرح فصـوص الحكم ، مؤيّد الـدين جنـدي ، تصـحيح آشتيانى.
مشهد ، دانشگاه مشهد ، 1361.
الشـفاء (الإلهيـات) ابن سـينا ، تحقيق الأسـتاذين الأب قنوانى وسعيد زائد.
قم ، مكتبة آية اللّه المرعشي ، 1404 ق.
الشـواهد الربوبية ، صـدر الـدين شـيرازي ، تصـحيح جلال الدين آشتيانى.
مشهد ، دانشگاه مشهد ، 1346.
طبيعيات ، أرسطو ، ترجمهٔ مهدى فرشاد.
تهران ، أمير كبير ، 1363.
عيون الأخبار ، ابن بابويه ، محمد مهدى حسن.
[نجف المطبعة حيدرية ، 1290 ق.]
عيون الأنباء ، ابن أبي أصيبعة.
بيروت ، دار الفكر ، 1376 ق.
فارابى مؤسّس فلسفهٔ اسلامى ، رضا داورى اردكانى.
چ 3.ـ تهران ، مؤسسهٔ مطالعـات وتحقيقـات فـرهنگى ، 1362.
الفتوحـات المكية (14 ج) ، ابن عـربى ، تحقيق وتقـديم عثمان يحيى.
بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1994.
الفتوحات المكية (طبع قديم) 4 ج.
بيروت. دار صادر [بي ت]
الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم.
قاهره ، 1317.
فلاسفهٔ شيعه ، عبد اللّه نعمه ، ترجمهٔ جعفر غضبان.
تهران ، انتشارات آموزش انقلاب اسلامى ، 1360.
فلسفه‌هاى بزرگ ، پير دوكاسه ، ترجمهٔ أحد آرام.
[تهران ، على أكبر علمي] ، 1327 (چه ميدانم ش 1).
فلسفهٔ ديكارت ونيچه. مهدى فضل اللّه.

بيروت ، دار الطليعة.
الفلسفة في الهند ، على زيعور.
بيروت ، عز الدين.
الفهرست ، ابن نديم.
قاهره ، [بي ت].
قاموس الرجال ، محمد تقي التستري.
تهران ، مركز نشر كتاب ، 1379 ق.
القرامطة بين المد والجزر ، مصطفى غالب.
بيروت ، دار الأندلس ، [بي ت].
قـوت القلـوب ، أبو طـالب مكي ، تحقيق على محمد عبد اللطيف.
قاهره ، مطبعة المصرية ، 1351 ق.
كـــنز الحكمة (تـــرجمهٔ نزهة الأرواح وروضة الأفـــراح) ، شمس الدين شهرزورى ، ترجمهٔ ضياء الدين درّى.
طهران ، چاپخانه دانش ، 1316.
گلستان ، سعدى ، تصحيح وتوضيح غلامحسين يوسفى.
چ 2. تهران ، خوارزمي ، 1369.
مباني وتاريخ فلسـفهٔ غـرب ، ر. ح. هالينك ديل ، ترجمه عبد الحسين آذرنگ.
تهران ، كيهان ، 1364.
المبـدأ والمعـاد ، صـدر الـدين الشـيرازي ، تصـحيح جلال الدين آشتيانى.
تهران ، انجمن فلسفه إيران ، 1354.
متافيزيك ، أرسطو ، ترجمهٔ شرف الدين خراساني.
تهران ، نشر گفتار ، 1366.
متفكران يوناني ، تئودور گمـپرتس. تـرجمهٔ محمد حسن لطفى.
تهران ، خوارزمي ، 1375.
مجموعه مصنفات شيخ اشـراق (ج 1)ـ ، تصـحيح هـانرى كوربن.
تهران ، انجمن فلسفه إيران ، 1355.
مجموعهٔ رسائل ، خواجة نصـير الـدين طوسي ، تصـحيح محمد تقي مدرس رضوى.
تهران ، دانشگاه تهران ، 1335.
مزديسنا وتأثير آن در أدب فارسي ، محمد معين.
چ 2. تهران ، دانشگاه تهران ، 1338.
المشاعر. صدر الدين شيرازي ، تصحيح هانرى كربن.

ج 2. طهوري 1363.
مطالعـات تطـبيقي در فلسـفه اسـلامى ، سـعيد شـيخ ، ترجمه مصطفى محقق داماد.
تهران ، خوارزمى ، 1369.
المظـاهر الالهية ، صـدر الـدين الشـيرازي ، جلال الـدين آشتياني.
مشهد ، دانشگاه مشهد ، (1380 ق).
مع الفلسفة اليونانية ، محمد عبد الرحمن مرحبا.
بيروت ، عويدات.
معتزلة ، محمود فاضل (يزدي مطلق).
تهران ، نشر مركز دانشگاهي ، 1362.
المعجم المفرس لالفـاظ احـاديث بحـار الانـوار ، اشـراف عليرضا برازش.
طهـــران ، وزارة الثقافة والارشـــاد الاســـلامي مؤسسة الطباعة والنشر ، 1372 ـ 1415.
مقاتل الطالبين ، ابو الفرج اصفهاني ، تحقيق احمد صفر.
قاهرة دار احياء الكتب العربية 1368 ق.
مقالات معين ، بكوشش مهدخت معين.
تهران معين ، 1361.
مقاله اي بر فلســفه علــوم ، رودلف كــار نــاب ترجمة يوسف عقيقي.
(تهران) نيلوفر ، 1363.
الملل والنحل ، محمد بن عبد الكـــريم الشهرســـتاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني.
بيروت ، دار المعرفة ، 1395 ـ 1975.
منتخبــاتي از اثــار حكمــاي الهي ايــران ، جلال الــدين آشتياني.
تهران ، انستيتو ايران وفرانسه ، 1351.
موسوعة اعلام الفلسفة ، زوني ايلي الفا.
بيروت ، دار الكتب.
موسوعة الفلسفة ، عبد الرحمن بدوي.
بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1984.
نخستين فيلسوفان يونان ، شرف الدين خراساني.
تهران ، شركت كتابهاي حبيبي 1350.
نقد تفكر فلســـفي عـــرب ، اتين زيلسن ، ترجمة احمد احمدي.
تهران ، حكمت ، 1357.
نهج البلاغة ، تحقيق صبحي الصافح.
بيروت دار الكتب ، 1980.